المملكة العربيـة السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية بمكة المكرمة
قسم علم النفس

القلق والأمن النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من الأمطار والسيول بمحافظة جدة

إعداد الطالب
عاطف بن علي بن عطية الشرم

إشراف الدكتور
عابد بن عبدالله النفيعي

أستاذ مشارك بقسم علم النفس - كلية التربية - جامعة أم القرى

بحث مقدم كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في علم النفس
تخصص (نمو)

الفصل الدراسي الأول
١٤٣٣هـ/١٤٣٤هـ

(٢٠١٢)

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
عمادة الدراسات العليا

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم (١٩)

إجازة أطروحة علمية في صياغتها النهائية بعد إجراء التعديلات وبيانات الإتاحة بمكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز الرقمية

بيانات الطالب

Name	Atif Ali Atih ALSharm					عاطف علي عطية الشرم	الاسم
University ID	43080167					٤٣٠٨٠١٦٧	الرقم الجامعي
College	Education					التربية	الكلية
Department	Psychology					علم النفس	القسم
Academic Degree	Master	year	2012	٢٠١٢	السنة	ماجستير	الدرجة العلمية
E-mail	At—sh@hotmail.com						البريد الالكتروني

بيانات الأطروحة (الرسالة) العلمية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة العلمية، والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٧ / ١/ ١٤٣٤هـ، بقبول الأطروحة بعد إجراء التعديلات المطلوبة، وحيث تم عمل اللازم، فإن اللجنة توصي بإجازة الأطروحة في صياغتها النهائية المرفقة، كمتطلب تكميلي للدرجة العلمية المذكورة أعلاه. والله الموفق.

عنوان الأطروحة كاملاً	القلق والأمن النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من الأمطار والسيول بمحافظة جده

أعضاء اللجنة

المشرف على الرسالة	الاسم	د. عابد بن عبد الله النفيعي	التوقيع
المشرف المساعد (إن وجد)	الاسم		التوقيع
المناقش الداخلي	الاسم	أ.د. محمد بن حمزه السليماني	التوقيع
المناقش الخارجي	الاسم	د . محمد بن خليفة الشريدة	التوقيع
المناقش الخارجي (إن وجد)	الاسم		التوقيع
مصادقة رئيس القسم	الاسم	د. سالم بن محمد المفرجي	التوقيع

إتاحة الأطروحة (الرسالة) العلمية

بناء على التنسيق المشترك بين عمادة الدراسات العليا و عمادة شؤون المكتبات، بإتاحة الرسالة العلمية للمكتبة الرقمية، فإن للطالب الحق في التأشير (✓) على أحد الخيارات التالية :

- ○ **لا أوافق** على إتاحة الرسالة كاملة في المكتبة الرقمية، وأعلم أن للمكتبة الحق في استخدام عملي أو إتاحته في إطار الاستخدام المشروع الذي يسمح به نظام حماية حقوق المؤلف في المملكة العربية السعودية.
- ○ **أوافق** على اتاحة الرسالة في المكتبة الرقمية، وتصوير الرسالة كاملة بدون مقابل.
- ○ **أوافق** على تصوير الرسالة كاملة بمقابل وفق شروط مكتبة الملك عبدالله الرقمية والتي سبق وأن أطلعت و وافقت عليها.

توقيع الطالب		التاريخ	٢٥/ ١/ ١٤٣٤هـ

يعبأ النموذج باستخدام الحاسب الآلي، ويوضع أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة (الرسالة) العلمية في كل نسخة من الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ}

(البقرة: ١٢٦)

مستخلص الدراسة

عنوان الدراسة: القلق والأمن النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من الأمطار والسيول بمحافظة جدة.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف إلى:

١. مستوى القلق والأمن النفسي لدى عينة الدراسة.
٢. علاقة القلق بالأمن النفسي لدى عينة الدراسة.
٣. الفروق في القلق والأمن النفسي تبعاً للصفوف الدراسية من المرحلة المتوسطة.
٤. الفروق في القلق والأمن النفسي تبعاً للوجود داخل الحي أثناء هطول الأمطار من عدمه.
٥. الفروق في القلق والأمن النفسي تبعاً للتضرر من هطول الأمطار من عدمه.

منهج الدراسة: استخدم الباحثالمنهج الوصفي بشقيه الارتباطي والمقارن، حيث يتناسب مع أهداف الدراسة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من(٤٤٩) طالباً من طلاب المرحلة المتوسطة بصفوفها الثلاث،في المدارس الحكومية المتضررة من السيول والأمطار.

أدوات الدراسة: تم استخدام:

١- مقياس القلق العام إعداد جمل الليل (٢٠٠٥).

٢- مقياس الطمأنينة النفسية إعداد الدليم ،عبدالسلام، مهنى،الفتة (١٩٩٣).

الأساليب الإحصائية: للتحقق من فروض الدراسة استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية:

١- المتوسط الحسابي ٢- الإنحراف المعياري ٣- معامل الإرتباط ٤- اختبار (ت) ٥- تحليل التباين الأحادي

نتائج الدراسة: خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي:

١- مستوى القلق العام لدى أفراد العينة مرتفع، ومستوى الأمن النفسي منخفض.
٢- يوجد ارتباط دال موجب على مقياسي القلق والأمن النفسي لدى أفراد العينة.
٣- لا توجد فروق بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس القلق (الأبعاد والدرجة الكلية) ترجع إلى الصف الدراسي.
٤- لا توجد فروق بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس الأمن النفسي ترجع إلى الصف الدراسي.
٥- لا توجد فروق بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس القلق (الأبعاد والدرجة الكلية) ترجع إلى الوجود داخل الحي من عدمه.
٦- توجد فروق بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس القلق (البعد الانفعالي والجسمي والسلوكي والدرجة الكلية) في صالح المتضررين.
٧- لا توجد فروق بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس القلق (البعد العقلي).
٨- لا توجد فروق بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس الأمن النفسي ترجع إلى الوجود داخل الحي من عدمه.
٩- توجد فروق بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس الأمن النفسي ترجع إلى الضرر من السيول من عدمه في صالح المتضررين.

بعض التوصيات:

١- الأهتمام بقياس مستوى القلق والأمن النفسي خلال فترات زمنية متفاوتة، والتي قد تساعد نتائجها في التأكد من سلامة الصحة النفسية للطالب.

٢- إدراج مادة تهتم بالتعريف بالكوارث الطبيعية والصناعية والأزمات ، وكيفية مواجتها والحد من آثارها قبل وأثناء وبعد حدوثها، لزيادة الوعي بها.

Abstract

Title of study:

Anxiety and Psychological Emotional Security a Sample of Intermediate School Students Living in Distincts Affected by Rain and Floods in Jeddah Municipality

Aims of the study : This study aims to identify :

١_ The level of anxiety and psychological Emotional Security members of the sample of the study

٢_ The relation between anxiety and psychological security among the sample of the study.

٣ _The difference in the levels of anxiety and psychological security according to grade levels in the intermediate school.

٤_ The difference in the levels of anxiety and psychological security according to the presence of subjects inside the distinct during rainfall period and no rain period.

٥ _The difference in the levels of anxiety and psychological security according to the damage caused by rain fall.

Method of the study :

The researcher has used the descriptive approach in both of its forms :the correlative and the comparative. This approach fits the objectives of this study perfectly well. .

Sample of the study :

The sample of this study is composed of (٤٤٩)subjects from students in the districts affected by flood and rains.

Tools of the study:

١- The General anxiety scale prepared by Jamal Alail (٢٠٠٥)

٢-Psychological Security Scale ,prepared by Abdulalim ,Abdulsalam,Mohana and AL-fata (١٩٩٣)

Statistical tests :

To test the hypothesis of this study, the researcher has used the following statistical tests:
The mean, The standard deviation ,The correlation, The T-test, and The analysis of variance.

Results of the study:

The study has come up with a number of results ;chief among them are the following

١ _The level of anxiety is high among members of the sample and the level of psychological Security is low .

٢_ There is a significant correlation between members of the sample on anxiety and psychological security scale.

٣_ There are no differences between the means of the student's scores on anxiety scale (dimensions' and total score) that can be attributed to the grade level .

٤_ There are no differences between the mean scores of the students on anxiety and psychological security scale that can be attributed to the grade level.

٥_ There are no differences between the mean scores of the students on anxiety and psychological security scale(dimension and total score) that can be attributed to the presence of subjects inside the affected district or their being outside the district.

٦_ There are differences between the mean scores of the students on the anxiety scale(Emotional,bodily,behavioral and total Score)in favor of the affected students.

٧_ There are no differences between the mean scores of the students on anxiety scale(Mental dimension)

٨_ There are no differences between the mean scores of the students on the psychological security scale that are attributable to the presence of the subjects inside the affected district .

٩_ There are differences between the mean scores of the students on the psychological security scale that are attributable to the damage caused by the flood in favor of the affected group.

Recommendations:

١ _More attention must be paid to measure the level of anxiety and psychological security at various intervals . This measure helps to secure the student's psychological health .

٢ _Inclusion of a school subject that teaches students about natural and industrial catastrophe's and crises, how to combat them and how to reduce their effect before and after their occurrence

إهـــــــــداء

إلى الإنسان الطاهر، إلى من جعل حُسن الخُلق وباب العلم نوراً يستضيء به أبناؤه، إلى من شجعني وحفزني على حب العلم وتحدي الصعاب، إلى النبع المتدفق حباً ورعايةً، إلى أبي الغالي علي بن عطية الشرم، عرفاناً مني وتقديراً للتضحيات التي بذلها، داعياً المولى عز وجل أن يطيل عمره وأن يحفظه ليجني ثمار غرسه.

إلى نهر الكرم ومن لها فضل عظيم يعجز عن الوفاء به أي إهداء، إلى من أسكنتني قلبها حباً وحناناً، إلى أجمل معاني الوجود أمي الحبيبة، أمد الله في عمرها وشفاها وحفظها من كل مكروه.

إلى من كان لهم الأثر في تشجيعي لطلب العلم وكانوا نعم العون بعد الله إخوتي الأعزاء: عبدالله وعصام وعماد وأخواتي الغاليات، جمع الله شملنا على خير وعافية.

إلى من شاركتني هموم الدراسة والبحث والصبر على مشقة السفر والترحال، إلى رفيقة دربي وشريكة عمري التي تحملت الكثير أثناء انشغالي، إلى زوجتي الحبيبة، إلى الضياء المشرق والنفس الزكية الابن البار بإذن الله عزام، وإلى ريحانة قلبي دانا، حفظهما الله.

إلى جميع أقربائي وأخص بالذكر عمي عبدالرحمن ؛وفهد؛ وحمد؛ وأصدقائي وكل من اهتم بدراستي ووقف إلى جانبي، إلى كل طالب علم.

إلى هؤلاء جميعاً أهدي ثمرة جهدي.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنعم عليّ بفضله وكرمه بإتمام هذه الرسالة بلا حول مني ولا قوة، فيارب لك الحمد والشكر حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا، حمداً يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك، والصلاة والسلام على نبي الرحمة سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

لا يسعني في هذه السطور - بعد شكر الله عز وجل- إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل مع العرفان بالجميل لسعادة الدكتور **عابد بن عبدالله النفيعي** المشرف على رسالتي والذي لم يبخل عليّ بالجهد والوقت والتوجيه والمشورة والمتابعة، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما يتوجه الباحث بالشكر والتقدير إلى كل من سعادة الدكتور/ حسين بن عبدالفتاح الغامدي، وسعادة الأستاذ الدكتور/ إلهامي بن عبدالعزيز، على تفضلهما بمناقشة خطة الدراسة وإبدائهما للملاحظات القيمة التي كان لها أعظم الأثر في إظهار الدراسة بالمظهر اللائق.

كما يسرني أن أتقدم بالشكر والامتنان لأعضاء لجنة المناقشة الأفاضل سعادة الأستاذ الدكتور/ **محمد بن حمزة السليماني**، وسعادة الدكتور/ **محمد بن خليفة الشريدة**، لتفضلهما بالاطلاع على هذه الرسالة وتقويمها وإبداء توجيهاتهما بشأنها.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى رئيس قسم علم النفس وعميد كلية التربية بجامعة أم القرى وجميع أعضاء هيئة التدريس في القسم على ما قدموه لي من توجيه وتعليم أثناء الدراسة وإعداد البحث.

كما أشكر طلاب ومدراء ومعلمين المرحلة المتوسطة المتواجدين في الأحياء المتضررة، وأيضاً القائمين على مركز الملك فيصل للبحوث، ومكتبة الملك عبدالله، ومكتبة الملك فهد الوطنية، ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، وجامعة نايف للعلوم الأمنية، والمديرية العامة للدفاع المدني بمحافظة جدة، والهيئة العامة للأرصاد الجوية بمحافظة جدة.

كما أتقدم بالشكر لسعادة الدكتور سعيد بن عطية الشرم، والدكتور عبدالعزيز بن صقر الغامدي، والدكتور عايض سعد القرني، والأستاذ بلخير الزهراني، والعقيد محمد صالح الغامدي، ومدير إدارة التحاليل والتوقّعات بالرئاسة العامة للأرصاد الجوية الأستاذ شاهر الحازمي، الذين تركوا بصمات عميقة في نفسي حباً وتقديراً، وإني لأجد نفسي عاجزاً عن رد جميلهم وشكر صنيعهم، وكل ما أملك هو أن أدعو الله أن يجعل ذلك في موازين حسناتهم.

وأخيراً اشكر كلاً من الأستاذ عبدالرحمن الغامدي، الأستاذ موسى الغامدي ،والأستاذ سعد العمري، والأستاذ بخيت الزهراني، وجميع معلمي معهد التربية الفكرية للبنين بجدة الذين قاموا بمساندتي أثناء إعداد هذه الدراسة.

قائمة المحتويات

الموضـوع	الصفحة
مستلخص الدراسة باللغة العربية	ت
مستلخص الدراسة باللغة الإنجليزية	ث
الإهداء	ج
شكر وتقدير	ح
المحتويـــات	خ
قائمة الجداول	ر
قائمة الملاحـق	س
الفصل الأول **مدخل إلى الدراسة**	١
مقدمة	٢
مشكلة الدراسة وتساؤلاتها	٤
أهمية الدراسة	٦
أهداف الدراسة	٧
مفاهيم الدراسة	٨
حدود الدراسة	٨
الفصل الثاني **أدبيات الدراسة**	٩
أولاً: الإطار النظري **١ـ القلق**	١٠
مفهوم القلق:	١١
الفرق بين القلق والخوف:	١٢
مستويات القلق:	١٣
أنواع القلق:	١٤
أعراض القلق:	١٦
أسباب القلق:	١٨

الموضـوع	الصفحة
مصادر القلق:	١٩
القلق في فترة المراهقة:	١٩
النظريات النفسية المفسرة للقلق:	٢٠
القلق في نظرية التحليل النفسي:	٢٠
التفسير السلوكي للقلق:	٢٣
التفسير المعرفي للقلق:	٢٥
التفسير الإنساني للقلق:	٢٦
٢- الأمن النفسي	٢٧
مفهوم الأمن النفسي:	٢٧
تفسيرات بعض العلماء للأمـن النـفسـي:	٢٨
الآثار المترتبة على انعدام الشعور بالأمن النفسي:	٣٤
الأمن النفسي والصحة النفسية	٣٥
حاجة الفرد إلى الأمن النفسي:	٣٦
علاقة القلق بالأمن النفسي:	٣٧
٣- كوارث السيول	٣٩
مفهوم الكوارث الطبيعية:	٤١
أنواع الكوارث الطبيعية:	٤٢
دور الإنسان في وقوع الكوارث الطبيعية:	٤٣
ضحايا الكوارث الطبيعية:	٤٤
الكوارث الطبيعية في المملكة العربية السعودية:	٤٤
الأمطار وعلاقتها بالجريان السيلي:	٤٦
العوامل التي تضاعف من خطر السيول:	٤٧
أ-الآثار الاقتصادية الناجمة عن كارثة السيول:	٤٨
ب-الآثار الاجتماعية والنفسية الناتجة من كارثة السيول:	٤٩
ج- الآثار الصحية الناتجة من كوارث السيول:	٥١
د – الآثار الأمنية الناتجة من كوارث السيول:	٥١
كوارث السيول بمحافظة جدة:	٥٢
ثانياً: بحوث ودراسات سابقة:	٥٤
دراسات تناولت القلق وعلاقته ببعض المتغيرات:	٥٤
دراسات تناولت الأمن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات:	٥٨
دراسات تناولت الكوارث الطبيعية وعلاقتها ببعض المتغيرات:	٦١
التعليق على الدراسات السابقة	٦٥

الموضـوع	الصفحة
فروض الدراسة	٦٧
الفصل الثالث **إجراءات الدراسة**	٦٨
منهج الدراسة	٦٩
مجتمع الدراسة	٦٩
عينة الدراسة	٧٠
أدوات الدراسة	٧٣
مقياس القلق العام	٧٣
مقياس الطمأنينة النفسية	٧٤
الأساليب الإحصائية المستخدمة لاختبار الفروض	٨١
الفصل الرابع **عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها**	٨٢
نتيجة التساؤل الأول وتفسيرها ومناقشتها	٨٣
نتيجة التساؤل الثاني وتفسيرها ومناقشتها	٩٥
نتيجة الفرض الأول وتفسيرها ومناقشتها	٩٩
نتيجة الفرض الثاني وتفسيرها ومناقشتها	١٠١
نتيجة الفرض الثالث وتفسيرها ومناقشتها	١٠٤
نتيجة الفرض الرابع وتفسيرها ومناقشتها	١٠٥
نتيجة الفرض الخامس وتفسيرها ومناقشتها	١٠٧
نتيجة الفرض السادس وتفسيرها ومناقشتها	١٠٩
نتيجة الفرض السابع وتفسيرها ومناقشتها	١١٠
الفصل الخامس **ملخص الدراسة والتوصيات والمقترحات**	١١١
أولاً: ملخص نتائج الدراسة	١١٢
ثانياً: التوصيات والدراسات المقترحة	١١٥
المراجع	١١٧
١- المراجع العربية	١١٨
٢- المراجع الأجنبية	١٢٨
الملاحق	١٢٩

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
١	الفروق بين الخوف والقلق	١٢
٢	تصنيف القلق وفقاً لدليل الطب العقلي الأمريكي	١٦
٣	توضيح أعراض القلق:	١٧
٤	إحصائيات المتضررين من كوارث السيول بمحافظة جدة	٥٣
٥	وصف مجتمع الدراسة	٧٠
٦	وصف عينة الدراسة	٧١
٧	وصف عينة الدراسة حسب العمر	٧١
٨	وصف عينة الدراسة حسب الصف الدراسي	٧٢
٩	وصف عينة الدراسة حسب الوجود داخل الحي والضرر	٧٢
١٠	معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه ومع الدرجة الكلية لمقياس القلق	٧٧
١١	معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية وبعضها مع الدرجة الكلية لمقياس القلق	٧٨
١٢	معاملات الثبات للمقاييس الفرعية لمقياس القلق العام	٧٨
١٣	معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة النفسية	٧٩
١٤	معاملات الثبات لمقياس الطمأنينة	٨٠
١٥	الإساليب المستخدمة لتحقق من الفروض والتساؤلات	٨١
١٦	بعض مؤشرات الإحصاء الوصفي لدرجات القلق لدى عينة الدراسة	٨٣
١٧	تصنيف مستويات القلق للبعد الانفعالي بناءً على الأرباعيات	٨٤
١٨	تصنيف مستويات القلق للبعد العقلي بناءً على الأرباعيات	٨٦
١٩	تصنيف مستويات القلق للبعد الجسمي بناءً على الأرباعيات	٨٨
٢٠	تصنيف مستويات القلق للبعد السلوكي بناءً على الأرباعيات	٩٠
٢١	تصنيف مستويات القلق العام بناءً على الأرباعيات	٩٢
٢٢	بعض مؤشرات الإحصاء الوصفي لدرجات الأمن النفسي لدى عينة الدراسة	٩٥
٢٣	تصنيف مستوى الأمن النفسي بناءً على الدرجة التائية	٩٦
٢٤	قيم معامل الارتباط بين درجات القلق والطمأنينة النفسية	٩٩
٢٥	قيمة اختبار (ف) للمقارنة بين متوسطات درجات القلق تبعاً للصف الدراسي	١٠١
٢٦	نتائج اختبار (ف) للمقارنة بين متوسطات درجات الأمن النفسي تبعاً للصف الدراسي	١٠٤

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
٢٧	قيمة اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطات درجات القلق لعينة الدراسة حسب الوجود داخل الحي أثناء هطول الأمطار بغزارة	١٠٥
٢٨	نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطات درجات القلق لعينة الدراسة حسب الضرر من هطول الأمطار بغزارة	١٠٧
٢٩	نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطات درجات الأمن النفسي لعينة الدراسة حسب الوجود داخل الحي أثناء هطول الأمطار بغزارة	١٠٩
٣٠	نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطات درجات الأمن النفسي لعينة الدراسة حسب الضرر من هطول الأمطار بغزارة	١١٠

قائمة الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
١	مقياس القلق العام	١٣٠
٢	مقياس الطمأنينة النفسية	١٣٣
٣	خطاب عميد معهد البحوث والدراسات	١٣٦
٤	موافقة عميد كلية التربية على إجراء الدراسة	١٣٨
٥	موافقة إدارة التعليم على تطبيق المقاييس	١٤٠-١٤١

الفصل الأول:

مدخل إلى الدراسة

- مقدمة
- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- مفاهيم الدراسة
- حدود الدراسة

الفصل الأول
مدخل إلى الدراسة

مقدمة

الإنسان جزء لا يتجزأ من البيئة المحيطة به، ينعم بنعيمها ويشقى بشقائها، وتدور حياته وتتطور طبقاً لقوانينها، تتأثر به ويتأثر بها، ومنذ بدء الخليقة والإنسان في صراع دائم للمحافظة على حياته ضد تقلبات الطبيعة التي تأخذ أشكالاً مختلفة، وتعد الظواهر الطبيعية المختلفة - كالزلازل والبراكين والصواعق والفيضانات والسيول... وغيرها- من سنن الله في الكون، وتحدث بأمره سبحانه، قال تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ} (البقرة: ١٥٥).

ولا يكاد يمر علينا يوم في الوقت الحاضر إلا وتتناقل وكالات الأنباء خبراً عن وقوع كارثة ما على سطح الأرض، ومنها كارثة السيول الجارفة التي وقعت على محافظة جدة في العامين السابقين. إن وقوع مثل هذه الكوارث تسبب في وقوع حوادث خطيرة تمثلت في: تهديد حياة البشر، وتعطيل المرافق العامة، وتشريد السكان، وخلق أجواء من الذعر والفوضى، وتدمير كل ما بُني من وحدات سكنية ومنازل، بالإضافة إلى صدمات نفسية واضطرابات انفعالية للآباء وللأبناء.

ويرى الباحث أن الأطفال والمراهقين من تلاميذ وتلميذات المدارس هم أكثر أفراد المجتمع عرضةً للإصابة الحسية والمعنوية عند وقوع الكوارث، وقد يُعزى ذلك إلى أن تلاميذ المدارس هم الأضعف من حيث القوى الفكرية والبدنية، ومن ثم فإن الأضرار التي تقع عليهم جراء أي خطر يفوق قدراتهم المحدودة على مقاومته والنجاة منه، والاهتمام بالطلاب يعد من أهم المعايير التي يُقاس بها تقدم المجتمع وتطوره، فهذا الاهتمام هو في الواقع اهتمام بمستقبل الأمة، فإعداد المراهقين ورعايتهم في كافة الجوانب هو إعداد لمواجهة التحديات الحضارية التي تفرضها مقتضيات التطور والتغير المفاجئ والسريع الذي نعيشه اليوم،وإن تأثير الأحداث الحياتية - وبخاصة الفقد، مثل فقد البيوت وتدميرها- يؤدي إلى الإحباط والعصبية والقلق، ويترك آثاراً نفسية سيئة على الصحة النفسية أو الجسمية على حد سواء، وفقدان الأمن النفسي.

فقد أشار الببلاوي (١٩٩٠: ٤) إلى أن فترة المراهقة تعد فترة حساسة أكثر من أي مرحلة عمرية أخرى، فالمراهق يكون فيها أكثر عرضةً واستهدافاً لنمو أشكال من السلوك الدال على سوء التوافق النفسي.

وتعتبر فترات التكوين في الطفولة -والمراهقة خاصة- فترات حرجة دائماً بالنسبة لأي ظاهرة نمائية، سواء في النواحي البيولوجية أو النفسية، ويحتاج النمو في هذه الفترات إلى الحد الأدنى من الظروف البيئية الملائمة كي تسير على أحسن وجه ممكن، والعكس إذا لم يتوافر هذا الحد الأدنى من الظروف البيئية الملائمة في هذه الفترات، فقد تؤدي إلى اختلال بالنمو قد لا يمكن علاجه مستقبلاً (زهران، ١٩٩٠: ١١٧).

ويذكر زهران (٢٠٠١: ٤٨٥) أن الطفل اليوم في العالم المعاصر وفي ظل الألفية الثالثة يواجه العديد من المشكلات والاضطرابات الانفعالية وبخاصة القلق الذي يمثل نحو ٣٠% -٤٠% من الاضطرابات النفسية، وأكثرها شيوعاً في مراحل نمو الإنسان المختلفة.

إن ما حدث لساكني الأحياء المتضررة من خسائر بشرية ومادية أثرت على الآباء وزادت من قلقهم وانشغالهم عن أبنائهم.

فقد أشار أبوزيد (٢٠٠٨: ٩٤) إلى أن هناك قلقاً مرضياً محولاً ومتسرباً من الوالدين للأبناء؛ نتيجة التفاعل والديناميات المتبادلة والاكتساب اليومي والالتصاق الحي بين الوالدين والطفل، فينجم عنه تشرب الأبناء بالقلق وأعراضه.

ويؤكد بولبيBowlby صاحب نظرية الارتباط العاطفي أن فقدان الأطفال للاهتمام والتعلق الوالدي يؤدي إلى تطوير مشاعر من عدم الإحساس بالأمن والطمأنينة النفسية؛ مما يجعله يفشل لاحقاً في إقامة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية؛ وبالتالي الشعور بالسلبية والانسحاب والوحدة النفسية. (رمضان، ١٩٩٨: ١٥)

ويرى عبود وعبدالعال (١٩٩٠: ٤٢٧) أن الحاجة إلى الأمن النفسي من أهم الحاجات الوجدانية التي يسعى المراهق إلى إشباعها، فالرغبة في الأمن رغبة أكيدة، ولا يتقدم طفل بسهولة في أي ميدان إلا إذا اطمأن وشعر بالأمن في شئونه الحيوية، وفقدان الأمن يترتب عليه القلق والخوف وعدم الاستقرار.

ويرى عودة ومرسي (١٩٩٧: ٨٩) أن الإنسان يشعر بالأمل والطمأنينة النفسية إذا أمن الحصول على ما يشبع حاجاته الضرورية لتحقيق النمو النفسي السوي؛ وبالتالي التمتع بالصحة النفسية الإيجابية في جميع مراحل حياته، كما أن فقدان الطمأنينة النفسية وتزايد حدة مشاعر الوحدة النفسية في أوساط المراهقين والشباب والطلاب أصبح عرضاً ومظهراً مألوفاً لدى العاملين في مجال الصحة النفسية.

كما يعد الشعور بالأمن النفسي أحد مظاهر الصحة النفسية الإيجابية وأول مؤشراتها، ومن أبرز المؤشرات الإيجابية للصحة النفسية: شعور الفرد بالأمن النفسي، والنجاح في إقامة علاقات مع الآخرين، وتحقيق التوافق النفسي، والبعد عن التصلب، والانفتاح على الآخرين (حجازي، ٢٠٠٠: ١٢).

وتعد ظاهرة القلق والأمن النفسي من الظواهر الإنسانية المعاصرة التي تناولها الباحثون في ميدان علم النفس والدراسات النفسية لمعرفة مدى تأثيرها على الشخصية، كما أن ارتباط القلق والأمن النفسي بالإنسان في مواقف الحياة اليومية جعلهما أحد المكونات الرئيسية في الشخصية الإنسانية، وتعد مثل هذه الظواهر من انعكاسات ما يواجهه الإنسان في حياته من ضغوط أو مشكلات أو كوارث.

وتبذل حكومة خادم الحرمين الشريفين - حفظها الله - جهوداً متميزة في التفاعل السريع مع الكوارث والحوادث المختلفة ومعالجتها، وإزالة آثارها المتنوعة؛ وذلك نظراً لتعظيم الحكومة الرشيدة لقيمة الإنسان ومكانته في المجتمع ودوره في التنمية، ويخص الباحث في هذه الدراسة فلذات أكبادنا من الأطفال والمراهقين وما قد يتعرضون له من كوارث وحوادث أثناء وجودهم في الأحياء المتضررة، ولا يقتصر دور الدولة على حماية الأرواح حسياً ومعنوياً، بل يتعدى ذلك إلى حماية الممتلكات والمحافظة على كمال الصحة النفسية السوية لدى أفراد الأسرة، فعند وقوع مثل هذه الكوارث والحوادث يتم استنفار كامل للأجهزة المختصة، وتسخر جميع الإمكانات المادية والبشرية لمواجهة تلك الكوارث وتقديم كافة الخدمات والرعاية الصحية والنفسية والتعليمية لتحقيق الأمن النفسي للمواطنين والتخلص من الإحباط عامةً.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

على الرغم من أهمية القلق الموضوعي كمحفز للإنسان لإشباع حاجاته المختلفة، فقد عانى الإنسان منذ القدم من الجوع والمرض والحرمان، والكوارث الطبيعية والصناعية؛ مما جعله يعاني من القلق بدرجات تفوق أحياناً الدرجة الموضوعية، وفي العصر الحديث لم يقف الأمر عند هذا الحد، حيث أصبح الإنسان يواجه ظروفاً أكثر شدة، فهو يعاني الآن من: مواجهة التعقد الحضاري، وسرعة التغير الاجتماعي، والتفكك العائلي بمختلف أشكاله، وضعف القيم الدينية والخلقية، وزيادة أعباء الحياة ومتطلباتها، وانتشار الفقر والصراع الطبقي والمادي، كل هذه العوامل وعوامل أخرى زادت من حدة القلق المرضي وما ارتبط به من اضطرابات نفسية عند الأفراد، ولعل ذلك سبب كافٍ لتسمية هذا العصر بعصر القلق. (عديلة تونسي، ٢٠٠٢: ١٦).

وقد لاحظ الباحث أثناء وجوده في الأحياء الأكثر تضرراً من السيول وجود مظاهر انفعالات الغضب والقلق لدى المراهقين والأطفال ، فهم يعانون من مشكلات خطيرة وقضايا اجتماعية ونفسية، وعدم اهتمام الوالدين بأبنائهم وانشغالهم بما أنتجته الكوارث من خسائر مادية ومعنوية تتمثل في: تدمير مظاهر الحياة من منازل ومرافق عامة، وإخلاء منازلهم، وانتشار الخوف والهلع بين أفراد الأسرة بسبب الكوارث الطبيعية، ووجود نسب وفيات عالية، إلى جانب الأسباب السابقة.

وتعد المرحلة المتوسطة أفضل المراحل التي يتمكن فيها المتعلم من استيعاب المفاهيم والحقائق المجردة كمفهوم الكوارث الطبيعية، حيث تنمو قدرة الفرد على التفكير المجرد في هذه المرحلة بشكل ملحوظ؛ أي الانتقال بالمعلومات من المحسوس إلى المجرد، ومن البسيط إلى المعقد نسبياً؛ مما يساعد المتعلم على اكتساب المفاهيم المجردة التي تساعده على اتخاذ القرارات السليمة تجاه المواقف المرتبطة بالكوارث الطبيعية، وتبني اتجاهات نحوها. (بهجات، ١٩٩٦: ١٦٤)

ونتيجة لأهمية مرحلة المراهقة في بناء شخصية الأبناء والبعد عن القلق المرضي وأهمية الشعور بالأمن النفسي الذي يعتبر أحد أهم مؤشرات الصحة النفسية الإيجابية؛ لذلك جاءت الدراسة الحالية التي تناولت مدى انتشار القلق والأمن النفسي لدى عينة من طلاب مدارس المرحلة المتوسطة الواقعة في الأحياء المتضررة من الأمطار والسيول بمحافظة جدة، حيث إنه لم تنَلْ هذه المتغيرات الاهتمام الكافي -على حد علم الباحث- في البيئة المحلية، وبناءً على ذلك جاءت مشكلة الدراسة الحالية، حيث تفتقر المكتبات العربية إلى مثل تلك الدراسات، حيث ركز كثير من الباحثين جُل اهتمامهم على العوامل الاجتماعية والشخصية المرتبطة بالقلق والأمن النفسي، ولم يهتمّوا بالجانب البيئي المسبب للضغوط والاضطرابات النفسية، وانطلاقاً من هذا العجز حاولت الدراسة إلقاء الضوء على بعض الاضطرابات النفسية المرتبطة بالبيئة.

وبناءً على ذلك فالدراسة الحالية ستحاول الإجابة على التساؤلات التالية:

١. ما مستوى القلق لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من الأمطار والسيول بمحافظة جدة؟
٢. ما مستوى الأمن النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من الأمطار والسيول بمحافظة جدة؟
٣. هل توجد علاقة ارتباطية بين درجات القلق ودرجات الأمن النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة؟
٤. هل توجد فروق بين متوسطات درجات القلق لدى طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة ترجع إلى اختلاف الصف الدراسي؟
٥. هل توجد فروق بين متوسطات درجات الأمن النفسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة ترجع إلى اختلاف الصف الدراسي؟

٦. هل توجد فروق بين متوسطات درجات القلق لدى طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة حسب الوجود داخل الحي أثناء هطول الأمطار بغزارة من عدمه؟
٧. هل توجد فروق بين متوسطات درجات القلق لدى طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة حسب الضرر من هطول الأمطار بغزارة من عدمه؟
٨. هل توجد فروق بين متوسطات درجات الأمن النفسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة حسب الوجود داخل الحي أثناء هطول الأمطار بغزارة من عدمه؟
٩. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأمن النفسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة حسب الضرر من هطول الأمطار بغزارة من عدمه؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية من خلال:

أولاً: الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية لهذه الدراسة في:

١- تعتبر هذه الدراسة إضافة جديدة للدراسات العربية في مجال التأثيرات النفسية للكوارث الطبيعية، والتي أجريت حول المتضررين منها حيث تشكل رافداً للمكتبة العربية على وجه العموم والمكتبة السعودية على وجه الخصوص.

٢- تكتسب هذه الدراسة أهميتها لكونها قد تكون من الدراسات الأولى التي تُعنى بهذه المتغيرات في المرحلة المتوسطة وفي ظروف بيئية غير اعتيادية ونادرة الحدوث، حيث إن طلاب المرحلة المتوسطة تعقد عليهم الآمال والطموحات في بناء المجتمع بشكل سليم.

٣- تعد هذه الدراسة دعوة ودافعاً لطلاب الدراسات العليا والباحثين والمهتمين والمعلمين والإدارات التربوية والتعليمية لإثراء هذا الجانب الهام؛ لأن شخصية المراهق تتأثر بمستوى القلق والأمن النفسي، ولاسيما أننا في هذا العصر نحتاج تماماً لتفادي كل ما من شأنه أن يعيق النمو بجميع مراحله وفروعه، كما يمكن الاعتماد عليها في بناء برامج علاجية للمتضررين.

٤- التركيز على فئة هامة من أفراد المجتمع وهم طلاب المرحلة المتوسطة الذين يمثلون عينة من الطلاب الذين تعرضوا للكوارث في مناطق مختلفة من أنحاء المملكة العربية السعودية.

٥- إلقاء الضوء على بعض الظواهر لدى الساكنين في الأحياء المتضررة من الأمطار والسيول بمحافظة جدة، ومنها ظاهرتا: القلق والأمن النفسي عند المراهقين الذين يعانون من مستويات مختلفة من القلق والأمن النفسي؛ بحكم طبيعة المراهقة التي يعتبرها البعض مرحلة الولادة الثانية بما فيها من تغيرات وتقلبات؛ لذلك فالاهتمام بهذه المرحلة يعد أمراً في غاية الأهمية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

١- تعد إحدى وسائل تشخيص أثار التضرر من الكوارث، والتي يمكن الاعتماد عليها عند التخطيط وتنفيذ البرامج العلاجية والوقائية وبرامج التأهيل للمتضررين من الطلاب، وتحديد الاحتياجات التدريبية للكوادر القائمة على رعايتهم وعلاجهم من القلق المرضي وإعادة تأهيلهم.

٢- التركيز على المقارنة بين المتضررين وغير المتضررين في نفس الحي، سواء كان التضرر بشكل مباشر أو غير مباشر؛ وذلك لمساعدة المختصين في التفرقة والتمييز في العلاج النفسي ولإيجاد البرامج المناسبة للمتضررين ومساعدتهم على التخلص من القلق المرضي ورفع مستوى الشعور بالأمن النفسي لديهم.

٣- يمكن أن تسهم نتائج هذه الدراسة في لفت نظر القائمين على تطوير التعليم في المملكة العربية السعودية، بأن يتم التركيز على هذه المتغيرات في مناهج التعليم، وإضافة مادة خاصة بالكوارث الطبيعية والصناعية وكيفية التعامل معها قبل وأثناء وبعد حدوثها والتخلص من آثارها.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. الكشف عن مستوى القلق والأمن النفسي لدى عينة الدراسة.
٢. تحديد العلاقة بين القلق والأمن النفسي لدى عينة الدراسة.
٣. تحديد الفروق في القلق والأمن النفسي بالنسبة للصفوف الدراسية من المرحلة المتوسطة.
٤. تحديد الفروق في القلق والأمن النفسي بالنسبة للوجود داخل الحي أثناء هطول الأمطار من عدمه.
٥. تحديد الفروق في القلق والأمن النفسي بالنسبة للتضرر من هطول الأمطار من عدمه.

مفاهيم الدراسة:

١- القلق: Anxiety:

يعرف السباعي وعبدالرحيم (١٩٩١: ٧) القلق بأنه "انفعال عاطفي يتميز بالخوف والتوجس والترقب، بما يصاحب ذلك من تغيرات فيزيولوجية وأعراض بدنية وسلوكية".

ويعرف القلق إجرائياً في هذه الدراسة بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس القلق المستخدم في هذه الدراسة.

٢- الأمن النفسي Emotional Security :

يرى ماسلو أن الأمن النفسي "يعني شعور الفرد بأنه محبوب متقبل من الآخرين وله مكان بينهم، ويدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة، ويشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق". (باشماخ، ٢٠٠١: ١٣)

ويعرف الأمن النفسي إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس الطمأنينة النفسية المستخدم في الدراسة الحالية.

٣- الأحياء المتضررة:

هي حيز عمراني يشغل مكاناً من المدينة يقطن فيه السكان وبه جميع المرافق العامة والخاصة والخدمات والوحدات السكنية، والتي تضررت بشكل مفاجئ أثناء هطول الأمطار بغزارة ودون تدخل الإنسان.

٤- المتضررون من السيول:

هم الأفراد الذين تعرضوا للأذى - سواء كان مادياً أو معنوياً- أثناء أو بعد هطول الأمطار.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بالتعرف إلى مستوى القلق والأمن النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من السيول والأمطار بمحافظة جدة، كما تتحدد باستخدام:

١- مقياس القلق للمراهقين، إعداد جمل الليل. (٢٠٠٥)

٢- مقياس الطمأنينة النفسية إعداد: الدليم؛ عبدالسلام؛ مهنى؛ الفتة (١٩٩٣).

وتتحدد بعينة من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من الأمطار والسيول بشرق وجنوب محافظة جدة وهي: حي قويزة، وحي الأجاويد، وحي الجامعة، وحي النخيل، وحي التوفيق، وحي المنتزهات، والتي حددتها لجنة الطوارئ بإدارة تعليم جدة، وقسم الكوارث والأزمات بالدفاع المدني ١٤٣٣هـ، وعددهم ٤٤٩ طالباً، وذلك في الفصل الدراسي الأول للعام ١٤٣٢هـ-١٤٣٣هـ؛ ولذلك لابد من مراعاة هذه الحدود عند تعميم نتائج الدراسة.

الفصل الثاني

أدبيات الدراسة

أولاً: الإطار النظري:

١- القلق.

٢- الأمن النفسي.

٣- كوارث السيول.

ثانياً: بحوث ودراسات سابقة وفروض الدراسة.

الفصل الثاني
أدبيات الدراسة

يتناول الباحث في هذا الفصل الإطار النظري لمتغيرات دراسته المتمثل في القلق والأمن النفسي، والدراسات السابقة التي أجريت في موضوعات مرتبطة بالدراسة الحالية.

١- القلق Anxiety

يعد القلق مصدر الأعراض العصابية، وجوهر العصاب الإنساني، ومصدر الاضطرابات النفسية، وخصوصاً إذا بلغ هذا القلق درجة مرتفعة، أو استمر مع الشخص لفترة طويلة؛ مما يجعله يؤثر سلبياً في تفكيره وإنجازه (سويف، ١٩٨٥: ١٧).

وجود القلق بنسبة محددة أو بسيطة مُنشط لسلوك الفرد وذلك للقيام بالإجراء اللازم لإشباع دوافعه ومقابلة متطلبات حياته، فهو من الظواهر النفسية التي لا مناص للإنسان منها، ولكن الفرق بين شخص وآخر فرق في الدرجة وليس في النوع، فارتفاع درجته يمثل مشكلة تواجة كفرد. (البيلاوي، ١٩٨٧: ٧)

ويرى الأنصاري (٢٠٠٢: ٦) أنه قد اختلفت وجهة نظر علماء النفس إلى القلق اختلافاً شديداً، فالقلق في وجهات نظر علم النفس الحديث يعرف كالآتي:

١- القلق انفعال سلبي يرتبط بالخوف والمخاوف الشديدة.
٢-القلق زملة إكلينيكية Clinical Syndrome متعددة الأغراض الفرعية.
٣- القلق استجابة انفعالية تم تعلمها اعتماداً على المبادئ المعروفة للاشتراط.
٤-القلق حافز قد يعوق الأداء وقد يسهله تبعاً لطبيعة الموقف ومدى صعوبته.
٥- القلق سمة أساسية في الشخصية، تتوزع بين الناس تبعاً لبعد ثنائي القطب، يبدأ من الدرجة المنخفضة جداً إلى الدرجة المرتفعة تماماً.
٦-القلق دافع للإنتاج الراقي والإنجاز المتقدم والابتكار أو الإبداع.
٧- القلق حالة تنبه شديد أو نشاط فيزيولوجي زائد يرتبط بمواقف محددة أو ظروف بعينها.

مفهوم القلق:

يعرف القلق بأنه "حالة انفعالية تتميز بالخوف مما قد يحدث، وهو عبارة عن تألم القلب بسبب مكروه في المستقبل" (الكعبي،١٩٩٦: ٢٨).

وتعرفه شقير (٢٠٠٢: ٣٢٠) على أنه "حالة نفسية قد تحدث حيث يشعر الفرد بوجود خطر يتهدده، وهو ينطوي على توتر انفعالي تصاحبه اضطرابات فسيولوجية".

كما يشير أبو زيد (٢٠٠٣: ١٣) إلى مفهوم القلق بأنه "مفهوم متعدد الأبعاد متباين الأطر، يمتد من السواء إلى المرض، ومن الحالة إلى السمة، ومن كونه مجرد عرض إلى كونه زمرة أعراض أو مركزية أعراض، ويمتد من العمومية إلى النوعية والموقفية والخصوصية، وفي كل أحواله يتسم بالكدر والكبد والمشقة والتوجس والخشية؛ نتيجة مثيرات معينة داخلية أو خارجية، نتيجة شعور بالتهديد حقيقي أو متوهم، ويمكن ظهوره لدى فئات عمرية مختلفة، ولا يمكن تفسيره إلا من خلال منظور شامل".

ويعرفه عبدالخالق (٢٠٠٤: ١٣) بأنه "انفعال غير سار، وشعور مكدر بتهديد متوقع أو هم دائم وعدم راحة وعدم استقرار، مع خبرة ذاتية تتسم بمشاعر الشك والخوف من شر مرتقب لا مسوغ له من الناحية الموضوعية، واعتقادات سلبية تفتقر إلى أساس سليم، فضلاً عن الاستجابة لمواقف الحياة اليومية كما لو كانت ضرورات ملحة أو طوارئ".

ويرى (هلجرد) أن القلق "يعد قوة دافعة، وأن لفظ القلق عبارة من العبارات اللغوية العامة ويشير إلى حالة من توقع الشر أو الخطر والاهتمام الزائد وعدم الراحة أو عدم الاستقرار أو عدم سهولة الحياة الداخلية للفرد" (جاسم،٢٠٠٤: ١٣٣).

ويعرفه (جوزف ولبي) "بأنه من أهم الاستجابات الفطرية لدى الكائن الحي والصادرة من الزملة العصبية اللاإرادية، بسبب منبه أو مثير يهدد الكائن، ويحتوي القلق على عناصر معرفية وحركية وعصبية وسلوكية، وهذا هو السبب الرئيس وراء جميع الاضطرابات العصبية الحادة، ووراء تعلم الاضطرابات السلوكية المكتسبة، ويعد القلق مثل الخوف رد فعل طبيعي لاستجابة الفرد نحو الإثارة الضارة". (الزراد، ٢٠٠٥: ٣٧).

كما يعرف الداهري (٢٠٠٥: ٣٣١) القلق "بأنه حالة نفسية تحدث حين يشعر الفرد بوجود خطر يتهدده، وهو ينطوي على توتر انفعالي تصحبه اضطرابات فيزيولوجية".

وعرف فراج (٢٠٠٦: ٢١٩) القلق بأنه "شعور عام بالفزع والخوف من شر مرتقب وكارثة توشك أن تحدث، والقلق استجابة لتهديد غير محدد كثيراً ما يصدر عن الصراعات اللاشعورية ومشاعر عدم الأمن والنزاعات الغريزية الممنوعة المنبعثة من داخل النفس، وفي الحالتين يهيئ الجسم إمكانياته لمواجه التهديد، فتتوتر العضلات، ويتسارع النفس ونبضات القلب".

الفرق بين القلق والخوف:

يعد القلق انفعال مكتسباً مركباً من الخوف والألم وتوقع الشر، لكنه يختلف عن الخوف في أن الخوف يثيره موقف خطر مباشر ماثل أمام الفرد يضر بالفعل، والقلق يبقى ويدوم أكثر من الخوف العادي؛ لأن الخوف متى انطلق في سلوك مناسب استعاد الفرد توازنه وزال خوفه. (راجح، ١٩٧٣: ٣٢) .

ولابد من التفرقة بين الخوف الطبيعي والقلق السلبي، حيث إن الخوف استجابة طبيعية لخطر فعلي أو ممكن، أما القلق فحالة انفعالية تنم عن صراع وتهديد داخلي أو مثير غامض لسبب مجهول أو المبالغة فيما يرمز لمثير مخيف. (الحسين، ٢٠٠٧: ٣٢)

ويوضح الجدول الفرق بين القلق والخوف.

جدول (١) الفروق بين الخوف والقلق

الموضوع	الخوف	القلق
النشوء أو السبب	ينشأ كرد فعل لوضع مخيف وقائم بالفعل	قد ينشأ كرد فعل لوضع محتمل غير قائم ولكنه متوقع
الانتباه إلى المصدر	معروف المصدر	لا يكون الفرد منتبهاً إلى المصدر
الإحساس	على مستوى شعوري	على مستوى لا شعوري
نوع التهديد	خارجي	داخلي
المدة – أو الأثر	يزول بزوال المؤثر	يبقى غالباً على الرغم من زوال المثير الأصلي ما دام لم يتم تناوله بالدراسة والتحليل وإيجاد الحل المناسب
الآثار والصراعات المصاحبة	لا يوجد صراعات مصاحبة (بل انفعالات وتغيرات جسمية ونفسية وقتية تنتهي بزوال المؤثر عادة)	يوجد صراعات مصاحبة وتؤثر على جسم الإنسان وتكيفه وصحته، حسب درجة القلق ومساعي العلاج بعد إرادة الله تعالى

(راجح، ١٩٧٣: ٣٣)

ويرى إبراهيم (١٩٩١: ١٥) أن القلق جزء لا ينفصل عن الحياة البشرية، وأنه يتطور بأنواع مختلفة، وأن مصادره متنوعة ومتفاعلة، والقلق لا يعد انفعالاً يشيع بين الناس فحسب، بل إنه خاصية عامة وعالمية.

ويرى الباحث أن القلق شعور عام عانى منه الأقدمون ويعاني منه المعاصرون، ويصيب الناس على اختلاف ألوانهم ومذاهبهم وأعمارهم، وتتفاوت شدته من فرد إلى آخر، ومن جماعة إلى أخرى.

مستويات القلق:

هناك ثلاثة مستويات للقلق كما حددها الشاذلي (٢٠٠١: ١١٠-١١١) وهي كالتالي:

١- المستوى المنخفض للقلق:

يحدث تنبيه عام للفرد مع ارتفاع درجة حساسيته نحو الأحداث الخارجية، كما تزداد درجة استعداده وتأهيله لمواجهة مصادر الخطر في البيئة التي يعيش فيها، ويشار إلى هذا المستوى من القلق بأنه إنذار لخطر على وشك الوقوع، ويظهر من هذا المستوى أن درجة القلق ترتفع عندما يحدث تنبيه عام للفرد؛ أي في البيئة التي يعيش فيها، ويعد هذا المستوى من القلق قلقاً عادياً عند الفرد؛ لأن وظيفته تنبيه لخطر على وشك الوقوع.

٢- المستوى المتوسط للقلق:

يصبح الفرد أقل قدرة على السيطرة على استجابته، حيث يفقد السلوك مرونته ويستولي الجمود بوجه عام على استجابات الفرد في المواقف المختلفة، ويحتاج إلى المزيد من بذل الجهد للمحافظة على السلوك المناسب في مواقف الحياة المتعددة.

ويظهر لنا من هذا المستوى أن الفرد يصبح فيه أقل قدرة على السيطرة على استجاباته في مختلف المواقف لكي يواجهها في الحياة، حيث يفقد السلوك مرونته، ويجب على الفرد أن يبذل أقصى جهده للمحافظة على سلوك مناسب في مواجهة هذه المواقف.

٣- المستوى المرتفع للقلق:

يتأثر التنظيم السلوكي للفرد بصورة سلبية أو يقوم بأساليب سلوكية غير ملائمة للمواقف المختلفة، ولا يستطيع الفرد التمييز بين المثيرات الضارة وغير الضارة، ويرتبط ذلك بعدم القدرة على التركيز والانتباه وسرعة التهيج والسلوك العشوائي.

وقد لاحظ الباحث من خلال هذا المستوى، أنه عندما تكون درجة القلق مرتفعة يتأثر بذلك التنظيم السلوكي للفرد؛ إذ يقوم بسلوكيات غير ملائمة في المواقف التي يواجهها، وهذا يعود إلى عدم القدرة على التركيز والانتباه، حيث إن زيادة درجة

القلق وارتفاعها يؤدي إلى القيام بسلوكيات غير ملائمة ولا تناسب الموقف الذي يواجهه الفرد في تلك اللحظة.

أنواع القلق:

يقسم الباحثون القلق إلى عدة أنواع أهمها ما يلي:

- التقسيم الأول:

تصنيفات القلق حسب ما جاء به فرويد صاحب مدرسة التحليل النفسي الذي صنفه إلى ثلاثة أنواع، وهي كما ذكرها كلٌ بين (صبرة، ٢٠٠٤: ٩٩، منسي، ٢٠٠١: ٤٣):

١- القلق الموضوعيObjective Anxiety : ويسمى أيضاً بالقلق الواقعي Realistic Anxiety، وهو قلق شعوري أقرب إلى مفهوم الخوف العادي؛ إذ يُدرك الفرد أن هناك مصدراً خارجياً في بيئته يهدده، وربما يكون هذا المصدر واقعياً، أو محتملاً، فهذا القلق ينتج عن إدراك الفرد لخطر ما في بيئته، ويكون وظيفة القلق في هذه الحالة إعداد الفرد لمقابلة هذا الخطر بالقضاء عليه أو تجنبه، أو باتباع أساليب دفاعية، ويلاحظ أن هذا القلق الموضوعي العادي له دور بالغ الأهمية في حياة الفرد والجماعة؛ لما له من وظائف دفاعية وتوجيهية للسلوك، فهو يساعدنا على تحديد مشكلاتنا واتخاذ القرارات اللازمة بشأنها، ويمدنا بالقدر اللازم من التحفيز لتحرير الطاقة النفسية وتكريسها وتركيزها لمواجهة المشكلات وتجنب الخطر.

٢- القلق العصابيNeurotic Anxiety : يتميز القلق العصابي (المرضي) بأن مصدره داخلي وأسبابه لا شعورية ومكبوتة وغير معروفة، ولا يتناسب مع الظروف التي تدعو إليه، كما أنه يعوق التوافق والاندماج والتقدم، فهو يستثار عند إدراك الفرد أن غرائزه قد تجد منفذاً لها للخارج؛ أي أنه ينشأ عندما يهدد "الهو"ومكبوتاته دفاعات "الأنا" بإشباع النزوات الغريزية التي لا تتوافق، ويطلق إنذاراً للأنا الذي عليه اللجوء إلى الحيل الدفاعية -مثل: الكبت، التبرير، الإسقاط، النكوص- للتعامل مع الوضعية المولدة للتوتر والضيق، وكلما كان القلق شديداً ومتوتراً كان مرضياً ومؤشراً للاضطراب.

٣- القلق الاخلاقيMoral Anxiety : يحدث نتيجة الصراع الذي يحدث داخل الشخص، وليس بين الشخص والعالم الخارجي؛ أي أنه ناتج عن ضمير الشخص وخوفه منه عند قيامه بسلوكيات تخالف عادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه، والقلق الخلقي كامن داخل تركيبة الشخص، وعادة يظهر عقب حالات الإحباط المرتبطة "بالأنا الأعلى"التي تنسجم مع القيم الاجتماعية.

- **التقسيم الثاني:**

كان كاتل Catel هو أوّل من أشار إلى تصنيف القلق إلى حالة وسمة، وتابع سبيلبرجر Spielberger هذه التفرقة ووضعها في إطار نظري:

- القلق كحالة Anxiety State : يشير إلى وضع طارئ وقتي عند الفرد يحدث له إذا تعرض لأحد الموضوعات التي تغير هذا القلق، واختفاء هذه الموضوعات بالقضاء عليها والابتعاد عنها تنهي حالة القلق، وتتفاوت شدة هذه الحالة حسب درجة التهديد أو الخطر التي يدركها الفرد والتي يحتويها الموقف المهدد.

- القلق كسمة Anxiety Trait : يشير إلى أساليب استجابية ثابتة نسبياً تميز شخصية الفرد؛ أي أن القلق المستثار في هذه الحالة يكون مرتبطاً بشخصية الفرد؛ ولذا يرتبط التفاوت في درجة قلق كسمة أكثر بشخصية الفرد والفروق الفردية التي تميزه، وهذا النوع من القلق هو الأكثر ارتباطاً بالصحة النفسية للفرد. (صبرة، ٢٠٠٤: ١٠٣).

- **التقسيم الثالث:**

هناك تصنيفات أخرى للقلق وذلك على أسس أخرى منها:

- من حيث مدى وعي الفرد به: حيث ينقسم القلق إلى قلق شعوري يعي الفرد بأسبابه ويمكن تحديدها والتصدي لها، وغالباً ما يزول ذلك بزوال تلك الأسباب، وقلق لا شعوري لا يفطن الفرد إلى مبرراته ودواعيه على الرغم من سيطرته على سلوكه.
- من حيث تأثيره على مستوى أداء الفرد لواجباته ومهامه: هناك قلق مُسير ومُنشط للأداء وقلق مثبط مضعف للأداء.
- من حيث تأثيره على توافق الفرد وصحته النفسية: ويصنف القلق هنا إلى قلق عادي واقعي وقلق عصابي مرضي. (منسي، ٢٠٠١: ٤٥).

كما قسم زهران (٢٠٠١: ٤٨٣) القلق إلى أربعة أنواع:

١- القلق الموضوعي العادي: حيث يكون مصدره خارجياً وموجوداً فعلاً، ويطلق عليه أحياناً اسم القلق الواقعي أو القلق الصحيح أو القلق السوي.

٢-القلق العصبي: وهو داخلي المصدر وأسبابه لا شعورية مكبوتة غير معروفة، ولا مبرر له ولا يتفق مع الظروف الداعية إليه، ويعوق التوافق والإنتاج والتقدم والسلوك العادي.

٣-القلق العام: الذي لا يرتبط بأي موضوع محدد، بل نجد القلق غامضاً وعاماً عائم.

٤-القلق الثانوي: وهو القلق كعرض من أعراض الاضطرابات النفسية الأخرى حيث يعد القلق عرضاً مشتركاً في جميع الأمراض النفسية تقريباً.

ويرى الباحث أن كل هذه الأنواع والتصنيفات تشير إلى أن القلق حالة انفعالية تجاه خطر ما يكون موجهاً لشخصية الفرد، وهو شعور غامض غير سار تتفاوت

درجة شدته من شخص لآخر، ويكون مصحوباً بالخوف والتوتر، ويمكن أن يكون حالة عابرة يتعرض معظم الناس لها، كما يمكن أن يكون ميزة في مكونات شخصية الفرد حيث يكتسي فيها القلق طابع السمة.

ويمثل دليل الطب النفسي الأمريكي (American Psychiatric Association, 1994: 218) المرجع الأكثر شهرة وأهمية لتصنيف الاضطرابات النفسية ومنها القلق. ومع العلم بأن الدراسة الحالية تركز على دراسة القلق العام أو القلق بعد الأحداث المؤلمة، إلا أنه من المهم استعراض أنواع القلق كما يصنفها هذا الدليل على الرغم من اشتمالها على أنواع قد تكون خارج حدود البحث، ويصنف القلق وفقاً للمعايير التشخيصية الإكلينيكية في هذا الدليل كما في الجدول التالي إلى:

جدول (٢) تصنيف القلق وفقاً لدليل الطب العقلي الأمريكي

م	تصنيف القلق	م	تصنيف القلق
١	اضطراب الهلع غير المصحوب برهاب الأمكنة المتسعة	٧	اضطرابات الضغوط بعد الحوادث
٢	اضطراب الهلع المصحوب برهاب الأمكنة المتسعة	٨	اضطراب الضغوط الحادة
٣	رهاب الأمكنة المتسعة بدون تاريخ من الهلع	٩	اضطراب القلق المرتبط بالوضع الصحي
٤	الرهاب المحدد	١٠	اضطراب القلق العام
٥	الرهاب الاجتماعي	١١	القلق غير المحدد
٦	اضطراب الوساوس والأفعال القهرية	١٢	الأدوية والمواد المسببة للقلق (القلق المرتبط بتعاطي الأدوية)

(American Psychiatric Association, 1994: 218)

أعراض القلق:

يمكن تقسيم أعراض القلق إلى ثلاث فئات هي: الأعراض الجسمية، والأعراض النفسية، والأعراض الاجتماعية، وفيما يلي عرض لأهم هذه الأعراض:

أ) - الأعراض الجسمية:

تتمثل الأعراض الجسمية في شحوب الوجه، واتساع حدقة العين وتعابير الخوف على الوجه، وبرودة الأطراف، وسرعة ضربات القلب، وسرعة التنفس والشعور بالاختناق، وجفاف الحلق، وصعوبة البلع، وعسر الهضم، وآلام المعدة والأمعاء وبخاصة الأمعاء الغليظة، والشعور بالانتفاخ، وكثرة الغازات وصعوبة التبول، ومن الأعراض الجسمية للقلق أيضاً الضعف العام ونقص الطاقة الحيوية والنشاط والمثابرة، وتوتر العضلات، والنشاط الحركي الزائد، واللازمات العصبية مثل: اختلاج الفم، ومص الإبهام، وقضم الأظافر، ورمش العينين. (حنان العناني، ٢٠٠٠: ١١٤)، فالقلق يؤثر على الجهاز القلبي الدوري، والجهاز الهضمي، والجهاز

التنفسي، والجهاز العصبي، والجهاز البولي التناسلي، والجهاز العضلي، والغدد الصماء (زهران، ٢٠٠١: ٤٨٧).

ب) الأعراض النفسية:

تتمثل الأعراض النفسية في الشعور بالخوف، وعدم الراحة الداخلية، وترقب حدوث مكروه، ويترتب على ذلك تشتيت الانتباه، وعدم القدرة على التركيز والنسيان وكذلك الأرق، وعدم القدرة على النوم والتوتر أو التهيج العصبي، وهذا يجعل الفرد حساساً جداً لأي ضوضاء، والشعور بالاختناق، والأحلام والكوابيس المزعجة، وسيطرة مشاعر الاكتئاب، وفقدان شهية الطعام (عثمان، ٢٠٠٠: ٤).

ج) الأعراض الاجتماعية:

تتمثل الأعراض الاجتماعية في سرعة اتخاذ قرارات، مع الميل الشديد لنقد الذات، ووضع متطلبات صارمة على ما يجب عمله، كما يبدو الشخص القلق في حالة اضطراب في توافقه مع الآخرين، حيث يميل للعزلة والبعد عن التفاعلات الاجتماعية، ويبدو عليه عدم القدرة على إحداث تكيف بنّاء مع الظروف والأشخاص والمواقف الاجتماعية (إبراهيم، ١٩٩٤: ٢٤).

د) الأعراض السيكوسوماتية:

ويقصد بذلك الأمراض العضوية التي يسببها أو يلعب في نشأتها القلق النفسي، ومنها: القولون العصبي، وارتفاع ضغط الدم، والسكري، والصداع، والذبحة الصدرية، وجلطة الشرايين التاجية بالقلب، والربو الشعبي، وروماتزم المفاصل. (داينز، ٢٠٠٦: ٤١)، وقد وردت أعراض القلق في الدليل التشخيصي الرابع (١٩٩٤) كما ذكرها عبدالله (٢٠٠٤: ١٧٧)، علماً بأنه يجب أن توجد ثلاث من هذه الأعراض حتى نحكم على الحالة بأنها قلق، والأعراض هي:

جدول (٣) توضيح أعراض القلق

م	الأعراض	م	الأعراض
١	الترقب والخوف (انشغال البال)	٨	دوخة والشعور بالإغماء
٢	رد الفعل العصبي على الأصوات والحساسية الزائدة	٩	الغثيان والإسهال والاضطرابات الهضمية
٣	الملل وعدم الاستقرار	١٠	زيادة ضربات القلب
٤	الرجفة والارتعاش	١١	صعوبة البلع
٥	جفاف الفم	١٢	صعوبة التنفس
٦	هبات ساخنة وباردة في الجسم	١٣	تكرار البول
٧	زيادة التعرق		

(عبدالله، ٢٠٠٤: ١٧٨)

ويتضح مما سبق أن أعراض القلق متنوعة، فمنها ما هو جسمي، ومنها ما هو نفسي واجتماعي، ومنها ما هو سلوكي، ويعتقد الباحث أن توافر ثلاثة أعراض من هذه الأعراض يميز القلق السمة أكثر من القلق الحالة.

أسباب القلق:

هناك عدة أسباب تعد مسئولة عن حدوث القلق أشار إليها كلٌّ من (الداهري، ٢٠٠٥: ٣٣٨؛ زهران، ١٩٩٥: ٩) وهي كالآتي:

١ – الاستعداد النفسي: وهو الشعور بالتهديد الداخلي أو الخارجي الذي تفرضه بعض الظروف، والتوتر النفسي الشديد والأزمات والمتاعب والصدمات النفسية، والشعور بالذنب والخوف من العقاب وتوقعه.

٢– الاستعداد الوراثي: ويتمثل في إصابة أحد الوالدين بالقلق، حيث ينتقل القلق للأطفال نتيجة لتصرفات الأم أو الأب المضطرب.

٣– مواقف الحياة الضاغطة والعوامل الاجتماعية: ومطالب المدنية المتغيرة واضطراب الجو الأسري، وتفكك الأسرة.

٤-العوامل الفسيولوجية: يرتبط القلق أحياناً ببعض العوامل البنائية والفسيولوجية، ومن ذلك عدم نضج الجهاز العصبي في الطفولة، وضموره لدى المسنين، أما القلق في المراهقة فيكون بشكل الشعور بعدم الأمن والخجل، وتضعف أعراض القلق في مرحلة النضج لتظهر ثانية في مرحلة سن اليأس والشيخوخة.

٥ – مشكلات الطفولة والمراهقة: حيث تنشط ذكريات الصراعات في الماضي والطرق الخاطئة في تنشئة الأطفال، واضطراب علاقة المراهق مع أسرته ومع الآخرين.

٦ – الخبرات الصادمة: فالتعرض للخبرات الحادة والصادمة بيئياً أو اقتصادياً أو عاطفياً أو الخبرات الجنسية الصادرة خصوصاً في مرحلة الطفولة، والإرهاق الجسمي والتعب والمرض.

٧ – الظروف البيئية وعصر القلق: حيث تزيد البيئة المشبعة بعوامل الخوف والهم من مواقف الضغط والحرمان وعدم الأمن واضطراب الجو الأسري ووقوع الكوارث الطبيعية والصناعية والحروب.

ومن الأسباب أيضاً التي تدفع الأفراد للوقوع في القلق:

١- مواجهة الفرد مواقف تهدد حياته وتعيق تلبية احتياجاته.

٢- مشاعر الفشل التي قد تصيب الفرد، سواء كان ذلك في المدرسة أو في العمل.

٣- الخوف من الإصابات الجسمية التي قد يتعرض لها الفرد.

٤- المواقف الاجتماعية المؤثرة.

٥- مرحلة المراهقة وتغيراتها، حيث يؤثر التغير الهرموني والنتائج المترتبة عليه في توازن المراهق؛ مما يجعله عرضة للقلق (جمل الليل، ١٩٩٨: ٣٤).

مصادر القلق:

يجمع الباحثون على أن القلق يظهر في مواقف الخطر المدرك ذاتياً والمحسوس بدرجة ما، بينما تشير كارين هورني إلى الخطر الموجه للمكونات الأساسية للشخصية، أما فرويد فيشير إلى أن مصدر القلق يكمن في توقع الحيرة الذاتية (رضوان، ٢٠٠٢: ٢٣٢).

وقد حدد جيروم وإرنست Jerome & Ernest خمسة مصادر أساسية للقلق على النحو الآتي:

١. الضرر الجسدي: يتملك الإنسان شعور بالقلق عندما يشعر بالتهديد والأذى والإيلام الجسدي، مثل الإصابة من جراء الكوارث والحروب والأمراض.

٢. الرفض أو النبذ: فالخوف من رفض الآخرين يجعل الفرد غير مستريح وقلقاً في المواقف الاجتماعية.

٣. عدم الثقة: حيث يعد عدم الثقة أو فقدانها مصدراً للقلق، ولا سيما إذا كان الطرف الآخر غير واضح.

٤. التنافر المعرفي: يؤدي تناقض الجوانب المعرفية كالأفكار والمعلومات أو عدم اتساقها مع المعايير الاجتماعية إلى القلق والشعور بعدم الارتياح.

٥. الإحباط والصراع: فالتوتر والقلق يعدان محصلة طبيعية للفشل في إرضاء الرغبات والدوافع. (القريطي ٢٠٠٣: ١٢٣).

القلق في فترة المراهقة:

أثناء مرحلة المراهقة يتعرض الفرد للعديد من الضغوط التي تجعله مستهدفاً للعديد من المشكلات الانفعالية ولعل في مقدمتها القلق، ومعنى ذلك أن الاستعداد أو التهيؤ للقلق يكون كامناً ويستثار فقط بمواقف وظروف محددة؛ كالضغوط الحياتية أو المواقف المحبطة، ولاسيما تلك التي يتعرض لها الأفراد في مرحلة المراهقة وتجعلهم مستهدفين للعديد من المشاكل والاضطرابات النفسية، فالقلق لا يؤثر فقط على الحالة المزاجية ولكن يؤثر على إنتاجية الفرد، حيث يقلل من قدرته الحيوية على العطاء والإنتاج. (الدسوقي، ١٩٩٨: ٢).

ونتيجة الصراع في نفسية المراهق وانتقاله من حالة انفعالية إلى حالة أخرى فهو يتأرجح بين التهور والجبن، وبين المثالية والواقعية، وبين الغيرة والأنانية. (زيدان، ١٩٩٤: ١٠٧)، كما تعد المراهقة مرحلة الميلاد الجنسي، حيث يتحول الفرد من كائن لا جنسي إلى كائن جنسي قادر على الإنجاب، ويترتب على ذلك يقظة الدافع

الجنسي وما يتبع ذلك من محاولات الإشباع التي قد تثير الشعور بالذنب والقلق. (عقل، ١٩٩٨: ٣٦٢).

ومن أهم موضوعات القلق عند المراهق الآتي:

• قلق على الذات:

وهنا نقصد الذات الجسمية ومدى تصور المراهق لها وفكرته عن نفسه، فالمراهق عموماً يولي ذاته الجسمية اهتماماً بالغاً، وهو يقلق من الإصابة بالمرض ويزداد قلقه من طول زمن المرض، وإلى غير ذلك من مثيرات القلق غير المحددة.

• القلق على الأهل:

يتعرض المراهق للقلق إذا مرض أحد والديه، ويقوده تفكيره إلى المستقبل لو حدث لوالديه شيء مكروه، وماذا سيكون الحال عندما يفقد أحد والديه، وضعف الوالدة عن القيام بشئون الأسرة، وهنا يجب العمل على تقوية الإيمان بالله، وبعث شعور الاطمئنان في نفس المراهق.

كما أن المراهق يعاني من قلق الدراسة، وقلق العمل الوظيفي المستقبلي، والقلق الجنسي المتمثل في التغير الفسيولوجي، والقلق الديني الذي يتمثل في عدم إقامة الشعائر أو عدم التمسك بالتعاليم الدينية (الزعبلاوي، ١٩٩٨: ٤٨١).

النظريات النفسية المفسرة للقلق:-

نظرية التحليل النفسي:

تؤكد النظريات التحليلية المفسرة للقلق أن البيئة التي يعيش فيها الفرد تسهم بدرجة واضحة في نشأة القلق نتيجة الإحباط والصراعات الداخلية، وكلما كانت بيئة الفرد مشبعة لاحتياجاته انخفض مستوى القلق، وقد اعتبر سيجموند فرويد أن القلق يظهر أصلاً كرد فعل لحالة من حالات الخطر التي تواجه الشخص، فإذا انتهت هذه الحالة انخفضت أو تلاشت أعراض القلق، ولكنها إذا عادت إلى الفرد ظهرت أعراض القلق مرة أخرى. (الشناوي، ٢٠٠٠: ٣٧١).

فقد ذهب فرويد إلى أن تجربة القلق لدى الإنسان ترتبط بشعوره بخطر الغريزة الجنسية ومحاولة كبتها؛ فيشعر بالعجز النفسي، ثم العجز البدني الناتج عن خطر العقاب الخارجي، وقد اعتبر خبرة الميلاد باكورة الشعور بالقلق الأصلي، ثم تحدث عمّا أسماه بقلق الخصاءCastration Anxiety ، ويحدث عند إدراك الطفل لرغباته الجنسية المحرمة، وميوله العدوانية نحو الأب، ومن ثم يخشى العقاب على هذه الرغبات (حنان المالكي، ٢٠٠١: ١٧).

واشتهر فرويد من حيث رؤيته للقلق والخوف بوصفهما ردود أفعال لموقف يتسم بالتهديد والخطر، أو أن يكون القلق تكراراً لصدمة سابقة، ويفسر القلق بأنه نتيجة للتغير الذي يطرأ على الهياج الناجم من الاندفاعات الجنسية عندما لا يوجد

مخرج طبيعي لها، كما ربط فرويد القلق بمرحلة الطفولة. ويرى فرويد أن القلق هو نتيجة لكبت انطلاق صراع قائم بين "الأنا" و"الهو"، وقد قلب فرويد الفكرة القائلة بأن القلق مصدر للكبت وليس نتيجة له، كما يرى أن القلق العصابي عبارة عن خوف غامض غير مفهوم بالنسبة للفرد، وهو رد فعل لخطر غريزي داخلي (الداهري، ٢٠٠٥: ٣٤١).

وقد صنف فرويد القلق كما ذكر أبو زيد (٢٠٠٨: ١٨) إلى صنوف عدة أشهرها:

القلق الواقعيReal istic Anxiety ويتعلق بإدراك خطر حقيقي.

القلق العصابيNeurotic Anxiety ويكون مجهولاً وغير مفهوم للفرد.

القلق الخلقيMoral Anxiety ويتعلق بالمشاعر الذنب والإثم والخجل من جراء سلوك مشين.

ولقد كانت لدراسات فرويد أهمية تاريخية؛ إذ إنها أثارت اهتمام كثير من العلماء، إلا أن البعض لم يقبل أفكار فرويد فيما يتعلق بوجود مشاعر جنسية لاشعورية لدى الرضع والأطفال إزاء والديهم، وهو ما يقودهم إلى الوقوع فريسة للمرض النفسي إذا تُركت هذه المشاعر ولم تتحول أو تحل (المالكي،٢٠٠١: ١٩).

ويرى ألفرد آدلرAlfred adler أن الأطفال عادة ما يشعرون بضعفهم وعجزهم إذا ما قارنوا أنفسهم بالكبار، ويؤدي ذلك إلى شعور الفرد في المستقبل بالنقص الذي يحاول تعويضه عن طريق كسب حب وصداقة الآخرين، ولكنه يشعر بالقلق إذا ما فشل في ذلك. كما ركز آدلر على التأثيرات الثقافية في السلوك مفترضاً أن الشخصية اجتماعية بفطرتها، وأن الشعور بالنقص يتوسط الدافعية الإنسانية، وأوضح آدلر أن الشعور بالقلق ينشأ عند شعور الفرد بالنقص العضوي أو الاجتماعي أو العقلي، الذي قد يصاب به خصوصاً في مرحلة الطفولة (ليندا دافيدوف، ٢٠٠٠: ١٧٧).

كما طور آدلر نظريته الخاصة به حيث ربط القلق بمشاعر العجز والنقص، مبرزاً أهمية العوامل الاجتماعية في تأكيد ذلك وبخاصة الأسرية منها؛ كالتدليل الزائد للطفل أو نبذه والترتيب الميلادي، فهذه جميعاً يمكن أن تزيد من مشاعر العجز وحدّة القلق (تونسي، ٢٠٠٢،٢٣).

ويرى آدلر أن الإنسان السوي يتغلب على شعوره بالنقص والقلق عن طريق تقوية الروابط الاجتماعية التي تربط الفرد بالآخرين المحيطين به، ويستطيع الفرد أن يعيش بدون قلق إذا حقق هذا الانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه. (عثمان، ٢٠٠١: ٢٢).

وعند كارن هورنيKaren horney فإن السلوك الإنساني السوي يستمد من الشعور بالطمأنينة، وأن أساس القلق يرجع إلى عدم قدرة الفرد على الوصول إلى حالة الطمأنينة، التي ترجع إلى علاقاته مع والديه، وأن الطفل الذي لا يشعر بالحب والاحترام في سنواته الأولى يميل إلى إظهار الكره والعداء نحو والديه ونحو الأشخاص الآخرين عامة، كما أنه يتوقع الأذى والضرر من الآخرين، كما أكدت "هورني" على أن خبرات الأطفال المتنوعة تنتج أنماطاً مختلفة من الشخصيات والصراعات، وأكدت أيضاً على الآثار السلبية للإحساس بالعزلة والضعف (المشيخي، ٢٠٠٩: ٢٥).

كما ترى هورني أن القلق يرجع إلى ثلاثة عناصر وهي: الشعور بالعجز، والشعور بالعدوان، والشعور بالعزلة، وهي تنشأ عن الأسباب الآتية:

١) انعدام الدفء العاطفي في الأسرة، وشعور الطفل بأنه محروم من الحب والحنان، وأنه مخلوق ضعيف وسط عالم عدواني، وهو أهم مصدر من مصادر القلق.

٢) بعض أنواع المعاملة التي يتلقاها الطفل تؤدي إلى نشوء القلق لديه، فالسيطرة المباشرة أو غير المباشرة، وعدم العدالة والاحترام والجو الأسري العدائي كلها عوامل توقظ مشاعر القلق في النفس.

٣) البيئة وما تحويه من تعقيدات ومتناقضات، وما تشمل عليه من الحرمان والإحباط تجعل الطفل يشعر بأنه يعيش في عالم متناقض مليء بالغش والخداع وأنه مخلوق لا حول له ولا قوة (فهمي، ١٩٩٨: ٢٠٦).

كما ترجع هورني أسباب القلق إلى كبت المشاعر العدوانية منذ الطفولة، إلا أن كبت هذه المشاعر من الممكن أن يحدث في أية مرحلة من المراحل العمرية، وهذه المشاعر المكبوتة منذ الطفولة هي التي تثير القلق الأساسي عند الفرد وتضيف الشحنات الانفعالية المجهدة المصاحبة له مزيداً من القلق؛ فيصبح مجموع القلق أكثر من قدرة احتمال الشخص (أبو الخير، ١٩٩٥: ٥٢).

وعند سوليفان Sullivan فإن الفرد حتى يتطبع اجتماعياً فإنه يمر بثلاث مراحل هي: الأنا، والأنا الأعلى، ونكران الذات، وركز على أن الخبرة أو التجربة الإيجابية تجلب الأمن والطمأنينة للفرد، ويلعب كل من القلق والتوتر دوراً هاماً في نظرية سوليفان، حيث اعتبر أن القلق يعد قوة لها أثرها في تكوين الذات والنفس، غير أنها قوة معوقة إذ تقلل من قوة الملاحظة كما تقلل من القدرة على التمييز، وتعيق الفهم والحصول على المعلومات، كما أن نفسية الطفل تتكون من نظام خاص باستحسان الوالدين لأعمال الطفل والتي تؤدي إلى شعوره بالانشراح، أما الأعمال التي لا تلقى استحسانهما فإنها تولد لديه الشعور بالقلق، فيكتسب الطفل نتيجة لذلك اتجاهاً سلوكياً محدداً يحتفظ به طوال حياته، وأي خبرة تهدد هذا النظام والاتجاه في المستقبل تؤدي إلى القلق (أبو عطية، ٢٠٠٤: ١٢٠)

كما أشار سوليفان إلى أن الاتجاهات التي تسود علاقات الطفل الاجتماعية المتداخلة تصبح جزءاً من العوامل الداخلية في كيانه وتدخل في تكوين ذاته، وعندما يتشكل نظام الذات ينبعث القلق نتيجة لأي خبرة تهدد هذا النظام مستقبلاً والتي تؤدي إلى التقليل من هذه الخبرة، وعليه يصبح القلق هو الوسيلة التي تلجأ إليها الذات لإضعاف الإدراك. (غالي وأبو علام،١٩٩٧: ١٥٣).

ويعد إريكسون Erikson من مؤسسي سيكولوجية الأنا، وقد ركز على الدور الاجتماعي والثقافي في المرض النفسي، ويرى أن الشخصية في نمو مستمر على مدار حياتها عبر المراحل الثمانية للنظرية الإريكسونية، وأن كل مرحلة تحمل أزمة، وأن حل هذه الأزمة يؤدي إلى تمتع الفرد بالسواء النفسي والانتقال إلى المرحلة التالية، أما الفشل في حلها فيؤدي إلى تحويل الأنا القادرة إلى أنا ضعيفة عاجزة عن تنمية الإحساس بالهوية والوقوع في المرض النفسي (المالكي، ٢٠٠١: ٢٢).

كما يربط إريكسون في نظريته الاضطرابات النفسية -ومنها القلق والاكتئاب- بالفشل في نمو الأنا نمواً طبيعياً، حيث يفشل الفرد في حل أزمات النمو في مراحل العمر المختلفة، وخصوصاً في الأولى منها حلاً إيجابياً، ولقد أورد "إريكسون" أمثلة متعددة من ارتباط هذه الاضطرابات بهذا الفشل في حياة كثير من المحاربين والأطفال والجنود (تونسي، ٢٠٠٢: ٢٤).

التفسير السلوكي للقلق:

يركز السلوكيون الراديكاليون إجمالا على عملية التعلم، ويؤكدون أن الإنسان يتعلم القلق والخوف والسلوك المرضي كما يتعلم السلوك السوي (Monte ,1987)

كما يركز الأوائل من أمثال واطسنWatson على أن عمليات التعلم التي تتم عن طريق اقتران بين المثير الشرطي والمثير الطبيعي؛ وبالتالي يستجيب الفرد لظاهرة الخوف أو القلق، ويصبح الخوف من المؤثر الشرطي دافعاً مكتسباً، وعن طريق مبدأ التعميم في تعلم الخوف أو القلق يلاحظ أن المثيرات الشبيهة لتلك التي تُعلم الكائن الحي أن يخاف أو يقلق منها والأكثر شبهاً بها هي الأكثر إثارة للقلق أو الخوف (تونسي، ٢٠٠٢: ٢٦).

وتنظر المدرسة السلوكية إلى القلق على أنه سلوك متعلم من البيئة التي يعيش في وسطها الفرد، تحت شروط التدعيم الإيجابي والتدعيم السلبي، وهي وجهة نظر متباينة للتحليلية، فالسلوكيون لا يؤمنون بالدوافع اللاشعورية، ولا يتصورون الديناميات النفسية، أو القوى الفاعلة في الشخصية على صورة منظمات ثلاث: الهو، والأنا، والأنا العليا، كما فعل التحليليون، بل إنهم يفسرون القلق في ضوء الاشتراك الكلاسيكي، وهو ارتباط مثير جديد بالمثير الأصلي، ويصبح المثير الجديد قادراً على استدعاء الاستجابة الخاصة بالمثير الأصلي، وهذا يعني أن مثيراً محايداً يمكن أن يرتبط بمثير آخر من طبيعته يثير الخوف، وبذلك يكتسب المثير المحايد صفة المثير

الأصلي المخيف ويصبح قادراً على استدعاء استجابة الخوف على أنه في طبيعته الأصلية لا يثير مثل هذا الشعور، وعندما ينسى الفرد هذه العلاقة نجده يشعر بالخوف عندما يتعرض لنفس الموضوع الذي يقوم بدور المثير الشرطي، ولما كان هذا الموضوع لا يثير الخوف بطبيعته فإن الفرد يستشعر هذا الخوف المبهم الذي هو القلق (كفافي، ١٩٩٦: ٤٩).

وأشار بافلوفpavlov إلى أن التعلم الشرطي يمدنا بتصور عن اكتساب القلق من خلال العصاب التجريبي، حيث يتميز العصاب بالصفات التالية:

- السلوك العصابي هو نتيجة ضغط وتوتر وصراع بين نزعات الفعل المعززة ونزعات الفعل غير المعززة.
- السلوك العصابي يتميز بالقلق، وهذا يتضمن العقاب من أي نوع كان.
- السلوك العصابي يتسم بمجموعة من الأعراض التي يعد غير عادية في نظر المعايير الاجتماعية. (تونسي، ٢٠٠٢: ٢٧).

ويرى سكنرSkinner أن السلوك إجمالاً بما في ذلك السلوك غير السوي والمرضي كنتيجة لمرور الفرد بخبرات مثيرة للقلق عززت بدرجة جعلت منها مثيراً قوياً ومستمراً لمثل هذه الاضطرابات، ويرى أن وجود أسباب داخلية مجرد خرافة، حيث يرجع السبب إلى التعزيز أو إلى العقاب، حيث يرى أن آليات الاشتراط الإجرائي تلعب دوراً في حدوث واستمرار عدد من الاضطرابات النفسية (المالكي، ٢٠٠١: ٢٤).

ويرى دولارد وميللرMiller & Dolard أن القلق حالة غير سارة يعمل الفرد على تجنبها، والقلق يعد دافعاً مكتسباً أو قابلاً للاكتساب، ويحدث القلق نتيجة للصراع، وقد يأخذ الصراع أشكالاً كثيرة مثل صراع الإقدام وصراع الإحجام، فالصراع يولد حالة من عدم التوازن تؤدي إلى القلق، وأن القلق نتاج لتوقع الألم الذي يرتبط بالمثيرات الخارجية من جانب والعمليات الداخلية من جانب آخر، آخذين في اعتبارهم العمليات العقلية كعوامل وسيطة بين المثير والاستجابة (عثمان، ٢٠٠١: ٢٥).

وقد أشار دولارد وميللر إلى أن اضطراب السلوك عامة واضطراب القلق خاصة يرجع إلى تعلم سلوكيات خاطئة في البيئة التي تعيش فيها الفرد، وتسهم الظروف الاجتماعية التي ينشأ فيها إلى تدعيم تلك السلوكيات والعمل على استمرارها وبقائها (كفافي، ١٩٩٦: ٥١).

وأشار باندورا Bandura إلى أهمية التفاعل المتبادل بين المثيرات -وبخاصة الوجدانية منها- والسلوك والعوامل الشخصية العقلية المعرفية والانفعالية الوجدانية، وبذلك يرى أن ظهور القلق مرتبط بحدوث مثيرات غير مرغوبة؛ شريطة أن يُكوّن الفرد استعداداً نفسياً لظهوره متمثلاً في المفهوم السالب للفرد عن قدراته، وعليه فإن

القلق -وإن عبر عن استجابات بمثيرات خارجية مؤلمة- فالارتباط يبقى جزئياً مرتبطاً بالسمات الشخصية العقلية والوجدانية ومن أهمها مشاعر عدم الكفاية التي تعمل كمعزز ذاتي للقلق. (تونسي، ٢٠٠٢: ٢٨).

ويرى الباحث أن هذه النظرية أهملت اللاشعور وركزت اهتمامها على دراسة السلوك الإنساني الظاهري أو الخارجي، واعتمدت على المثير والاستجابة في تفسيرها للقلق، وعلى الرغم من ذلك فقد اتفقت السلوكية مع التحليلية في أن القلق يرتبط بالماضي والخبرات السابقة للفرد التي سبق أن اكتسبها وتعلمها في ماضي حياته الأول.

التفسير المعرفي للقلق:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الاضطراب الانفعالي هو خبرة ناتجة بالطريقة التي تُفسر بها الأحداث التي يتعرض لها الفرد، فهذه الأحداث ربما تمس نقاطاً محددة غير محصنة لتستخرج التصورات المرتبطة بالمخاوف لاحقاً، فالحدث نفسه يثير عواطف وانفعالات مختلفة لدى الأفراد المختلفين، أو أحياناً عواطف مختلفة لدى الفرد نفسه ضمن مواقف مختلفة. (الداهري، ٢٠٠٥: ٣٤٣).

ويرى كيليkeli أن أي حدث قابل لمختلف التفسيرات، وهذا يعني أن تعرض الإنسان للقلق يمكن تفسيره بأكثر من طريقة، كما يرى أن العمليات التي يقوم بها الفرد توجه بالطرق التي يتوقع منها الأحداث، فالقلق هو عملية توقع وخوف من المستقبل (تونسي، ٢٠٠٢م: ٣٠).

كما ركز بيك Beck أعماله على الاكتئاب إلا أنه طبق مفاهيمه المعرفية عن الأفكار التلقائية، والتشويهيه المعرفية، والتخطيطات المعرفية، في تفسير الاضطرابات الانفعالية الأخرى ومنها القلق، ويؤكد في أعماله أن توقع الفرد للأخطار والشرور هو المكون الأساسي الذي يميز مرضى القلق، فالقلق لديه يتوقف أساساً على كيفية إدراكه لتلك المخاطر وتقديره لها، فالفرد في حالة القلق يكون مهموماً أولاً باحتمال تعرضه للخطر أو الأذى، فالفكرة الأساسية التي تهيمن عليه هي وجود خطر داهم يهدد صحته، وأسرته، وممتلكاته، ومركزه المهني أو الاجتماعي، وغيرها من أنواع التهديدات، ويعد التفكير المأساوي من الأخطاء المعرفية الشائعة لدى مرضى القلق، وتعني توقع أسوأ النتائج؛ إذ إن تفكير مريض القلق يكون منصباً على توقع أسوأ النتائج المحتملة لأي موقف من المواقف، فالمبالغة في تقدير الأخطار المحتمل حدوثها للفرد في المستقبل تجعله دائم التشكك في قدرته على المواجهة والمقاومة؛ مما يسبب له قلقاً مستمراً، ويعمل ميكانيزم الأفكار التلقائية السلبية المتسم بتوقع دائم للمخاطر على تحريف وتشويه معارف مريض القلق، وفي هذا الإطار تشير أعمال "بيك" إلى أن تشويه الفرد لما يُرد إليه من معلومات في اتجاه التوقع

المستمر للكوارث ينعكس على نظرة الفرد لذاته وللعالم وللمستقبل (بلكيلاني، ٢٠٠٨: ١٣٦).

التفسير الإنساني للقلق:

تمثل المدرسة الإنسانية امتداداً للفكر الوجودي، فهم يرون أن القلق هو الخوف من المستقبل وما قد يحمله من أحداث تهدد وجود الإنسان أو تُهدد إنسانيته؛ ولهذا فإن المثير الأساسي للقلق هو فشل الفرد في تحقيق أهدافه، والإنسان طبقاً لهذه النظرية هو الكائن الوحيد الذي يدرك أنه سيموت يوماً ما، فالخوف من الموت وترقبه هو السبب الرئيسي لقلق الإنسان. (بلوش، ١٩٩٩: ٢٢).

ومن أهم رواد هذه النظرية أبراهام ماسلوAbraham Maslow صاحب نظرية هرم الحاجات التي ترى أن عدم تحقيق الحاجة الثانية للإنسان وهي (الحاجة للأمن) سبب في نشوء القلق والاضطراب وعدم الثقة فيمن حوله. (المالكي،.٢٠٠١: ٢٨).

كما يرى روجزRogers أن الإنسان يشعر بالقلق حين يجد التعارض بين إمكانياته وطموحاته أو بين الذات الواقعية الممارسة وبين الذات المثالية، فالقلق يحدث عندما يكون هناك تعارض بين ما يعيشه الكائن العضوي وبين مفهوم الذات، كما تحدث عن القلق في مواقع مختلفة في بناء نظريته العلاج النفسي المتمركز حول العميل، فتحدث عنها أثناء شرحه لقابلية التعرض للتهديد أو الحساسية، وأثناء حديثه عن كيفية تحريف أو إنكار الخبرات المؤلمة، وأثناء حديثه عن تشكيل الاضطراب النفسي، وذلك في مؤلفاته العلاج المتمركز حول العميل (الشناوي، ٢٠٠٠: ٣٧٤)، كما ذكر "روجز" أن نشوء القلق لا يشترط - بالضرورة- حتمية الوعي الكامل بالتناقض بين الذات والخبرة، وإنما قوّم انبعاثه ولو بأدنى درجة من الوعي (حمزة،٢٠٠٥: ٩٦).

ويرى رولومي RoloMay أن القلق جزء من وجود الإنسان، والقلق ليس خوفاً من شيء موضوعي بل يُعبر عن شعور غامض وخوف عام من مهددات الوجود. ويرى أن درجة القلق يمكن أن تتدرج من الدرجات المقبولة إلى الشديدة المعوقة للنمو، وقد يدفع الفرد لكبتها أو تجاهلها لتحقيق الاستقرار، إلا أن هذا لا يحقق له الاستقرار الفعلي الذي لا يتحقق إلا بقبول المهددات المثيرة للقلق أصلاً كجزء من الوجود. (تونسي، ٢٠٠٢: ٣٣).

٢- الأمن النفسي:

يعد مفهوم الأمن النفسي من المفاهيم المعقدة نظراً لتأثره بالمتغيرات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية؛ لذلك فدرجة إحساس وشعور الفرد به ذات علاقة ارتباطية بذاته وعلاقاته وأسلوب حياته ومدى إشباع حاجاته الأساسية أو الاجتماعية النفسية والمكتسبة؛ ولذلك فهو مطلب أساسي للحياة، بل من أهم الأهداف التي يسعى الأفراد إلى تحقيقها، فقد يمثل قيمة لدى معظم الأفراد (الذكي،٢٠٠٣: ٨٦).

مفهوم الأمن النفسي:

تتداخل مع مفهوم الأمن النفسي وفق التعريف اللغوي مفاهيم أخرى مثل الإحساس بعدم الخوف والطمأنينة، وإحساس الفرد بالرضا والراحة النفسية والتقبل والاستقرار (سعد، ١٩٩٨: ٩٨).

لقد عُرّف الأمن النفسي تعريفات مختلفة وفقاً للأطر النظرية والخلفية العلمية والتخصص ومجال دراسة الباحثين والعقائد التي ينطلقون منها ويؤمنون بها.

كما يعد الأمن النفسي من المفاهيم الرئيسية في علم النفس التي توصل إلى تحديده (ماسلو) Maslowعن طريق البحوث الإكلينيكية، وهو من الحاجات الأساسية التي يعد إشباعها مطلباً رئيسياً لتوافق الفرد، في حين عدم إشباعها يشكل مصدراً لقلقه وسوء توافقه، حيث عرفه "بأنه شعور الفرد بأنه محبوب ومتقبل من الآخرين، له مكان بينهم، يدرك أن بيئته صديقة وودودة غير محبطة، يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق". (عيسوي، ١٩٧٨: ٣).

ويعرف عبدالخالق (١٩٨٧: ٤٨) الأمن النفسي بأنه التحرر من الخوف أياً كان مصدره ، ويشعر الإنسان بالأمن متى ما كان مطمئناً على صحته وأولاده ومستقبلة وحقوقه، فإن حدوث ما يهدد هذه الأشياء أو حتى توقع الفرد هذا التهديد فإنه يفقد شعوره بالأمن، والشعور بالأمن شرط ضروري من شروط الصحة النفسية، كما أن فقدان هذا الشعور هو العدو الأول لكل سلام نفسي وصمود أمام الشدائد.

ويعرفه إبراهيم (١٩٨٧: ٩٥) "بأنه رغبة الفرد لتجنب الألم والحصول على الراحة النفسية والجسدية والتحرر من الخوف والقلق والشعور بعدم الأمن والبحث عن الحماية والاستقرار والاعتماد على الأشخاص القادرين على تحقيق المتطلبات الحيوية".

ويعرفه الكناني (١٩٨٨:٩٣) "بأنه مقدار ما يحتاج إليه الفرد من حماية لنفسه ووقايتها من الظروف التي تشكل خطراً عليه، مثل: تقلبات المناخ والطبيعة والأوبئة والأمراض والحروب وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، والتقليل

من القلق المرتفع المصاحب للمستقبل المجهول سواء فيما يتعلق بدراسته أو عمله أو مأكله أو ملبسه".

كما عرفه زهران (١٩٨٩: ٢٩٦) "بأنه الطمأنينة النفسية أو الانفعالية وهو الأمن الشخصي أو أمن كل فرد على حدة، وهو حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضموناً وغير معرض للخطر وهو محرك الفرد لتحقيق، أمنه وترتبط الحاجة إلى الأمن ارتباطاً وثيقاً بغريزة المحافظة على البقاء".

كما يعرفه الذكي (٢٠٠٣: ٨٧) بأنه "يعني الأمان والعهد والحماية والضمان وسكون القلب والاطمئنان والبعد عن الخوف، والقدرة على مواجهة المفاجآت المتوقعة وغير المتوقعة دون أن يترتب على ذلك اختلال أو اضطراب في الأوضاع السائدة بما يعنيه ذلك من شعور بالخطر وعدم الاستقرار".

ويعرف عبدالمجيد (٢٠٠٤: ١٥) الأمن النفسي "بأنه يعني عدم الخوف والشعور بالاطمئنان والحب والقبول والاستقرار والانتماء والإحساس بالحماية والرعاية والدعم والسند عند مواجهة المواقف، مع القدرة على مواجهة المفاجآت، وإشباع الحاجات، كما أن الحاجة إلى الأمن ذات شقين: الشق الأول ويمثل الأمن المادي، ويتمثل في محاولات الفرد المستمرة في الحفاظ على حياته وإشباع حاجاته الأولية من طعام وشراب وإشباع الرغبات الأساسية بعيداً عن مواطن الخطر ودرء الخطر كلما أمكن ذلك، أو التخلص من آثاره. أما الشق الثاني فهو الأمن المعنوي، ويتمثل في إحساس الفرد بالأمان والطمأنينة والرضا وعدم القلق والتوتر والإحساس بالسعادة مع التمتع بالصحة النفسية، ويعد هذان الشقان وجهان لعملة واحدة هي الأمن النفسي".

وتعرف شقير (٢٠٠٥: ٧) الأمن النفسي "بأنه شعور مركب يحمل في طياته شعور الفرد بالسعادة والرضا عن حياته بما يحقق له الشعور بالسلامة والاطمئنان وأنه محبوب ومتقبل من الآخرين، وبما يمكنه من تحقيق قدر أكبر من الانتماء للآخرين، مع إدراكه لاهتمام الآخرين به وتفهمهم له، حتى يستشعر قدراً كبيراً من الدفء والمودة، ويجعله في حالة من الهدوء والاستقرار، ويضمن له قدراً من الثبات والتقبل الذاتي واحترام الذات؛ ومن ثم حدوث الأحسن في الحياة مع إمكانية تحقيق رغباته في المستقبل بعيداً عن خطر الإصابة باضطرابات نفسية أو صراعات أو أي خطر يهدد أمنه واستقراره في الحياة".

وعند تحليل التعريفات أعلاه وجد الباحث أنها جميعها تؤكد على أن الأمن النفسي هو الابتعاد أو التخلص من مصادر الخطر أو الخوف وأشكال التهديد والإحساس بالراحة والاستقرار واتباع الحاجات والرضا؛ إذ يعد الأمن النفسي من أهم مقومات الحياة لكل الأفراد؛ إذ يتطلع إليه الإنسان في كل زمان ومكان، من مهده إلى لحده، فإذا ما وجد ما يهدده في نفسه وماله وعرضه ودينه، هرع إلى ملجأ آمن

ينشد فيه الأمن والأمان والسكينة، والشخص الآمن نفسياً هو الذي يشعر أن حاجاته مشبعة، وأن المقومات الأساسية لحياته غير معرضة للخطر، والإنسان الآمن نفسياً يكون في حالة توازن أو توافق أمني، وفي حالة حرمانه من الأمن يكون فريسة للمخاوف؛ مما ينعكس سلباً على شتى جوانب حياته.

تفسيرات بعض العلماء للأمن النفسي:

لم تكن الحاجة إلى الأمن النفسي مجالاً للتنظير في حد ذاتها، سواء في مفهومها أو مكوناتها أو ما يؤثر فيها؛ ذلك أن الحاجة للأمن النفسي واحدة من مجموعة حاجات مترابطة ومتداخلة، ويعرض الباحث فيما يلي مجموعة من تفسيرات العلماء للأمن النفسي:

أشار " ماسلو" Maslow إلى أن الإنسان يولد وهو محفز لتحقيق احتياجات أساسية في شكل هرمي بدءاً بالحاجات الفسيولوجية كالجوع والعطش، مروراً باحتياجات الأمن والسلامة، ثم احتياجات الانتماء والتقبل من المجموعة، وصولاً إلى احتياجات اعتبار واحترام الذات في قمة الهرم، وبعد تحقيق كل هذه الحاجات يجاهد الإنسان لتحقيق ذاته ليصل إلى أسمى مراحل الاكتفاء الذاتي والسلام مع نفسه (الخضري، ٢٠٠٣: ٣٣).

ورتب ماسلو الحاجات الإنسانية على شكل هرم حيث تمثل قاعدته الحاجات الفسيولوجية الأساسية وتتدرج تلك الحاجات ارتفاعاً حتى تصل إلى قمة الهرم حيث حاجات تحقيق الذات، ولا يمكن الانتقال إلى حاجة أعلى قبل إشباع الحاجة الأقل.

وتتلخص حاجات ماسلو في خمس مجموعات هي:

١- الحاجات الفسيولوجية (Physiological needs): وهي تشمل الحاجات الجسمانية الأساسية لاستمرار الحياة كالحاجة إلى الطعام والشراب والهواء والملبس والراحة وغيرها.

٢- حاجات الأمان (safety needs): وهي تشمل حاجات الشخص لتوفير الأمان، سواء كان هذا الأمان من الناحية المادية أومن الناحية المعنوية والنفسية أو الأمان ضد الأضرار الجسدية، والاستقرار والنظام والحماية والتحرر من الخوف والقلق.

٣- الحاجات الاجتماعية (Social needs): وتشمل حاجة الفرد لشعوره بأنه محبوب من الآخرين ومتفاعل مع الأفراد الآخرين في المجتمع .

٤- حاجات التقدير (Esteem needs): وتشمل حاجة الفرد لشعوره بتقدير الآخرين له واحترامهم وشعوره بالقدرة والنجاح، وكذلك الحاجة لتقدير الشخص لذاته.

٥- حاجات تحقيق الذات (Self-actualization needs): وتشمل حاجة الفرد إلى تحقيق أحلامه وآماله بأن يصبح ما أراد دوماً أن يكون، ويكون ذلك باستخدام قدراته ومواهبه في الوصول إلى المركز المرغوب، وهي الحاجة الأكثر رقياً لتحقيق الذات في هذا المستوى، حيث تظل تكافح لتكون أفضل ما يكون، وتزيد من إمكاناتك (ربيع، ٢٠٠٤: ٣٧١).

ويعتمد تصنيف ماسلو هذا على اعتبار أن الشخص غير الآمن هو من يعاني من مشاعر العزلة والوحدة والنبذ الاجتماعي؛ وبالتالي إدراك العالم كمصدر تهديد وخطر، وهذه الأعراض عندما تستقل نسبياً عن مصادرها الأصلية تصبح سمة ثابتة إلى حد كبير، ويصبح الفرد في المراحل العمرية اللاحقة غير مطمئن حتى لو توافرت له سبل الحياة والأمان طالما أنه لم يخبر في طفولته الطمأنينة النفسية الملائمة (الدليم؛وعبدالسلام؛ومهنى؛والفتة،١٩٩٣: ٧).

ويشير عبدالسلام (١٩٧٩: ٧٠) إلى أن ماسلو حدد ثلاثة أبعاد أساسية للأمن النفسي هي:

- الشعوربالتقبل والحب وعلاقات الدفء والمحبة مع الآخرين .
- الشعور بالانتماء والمكانة للوطن الذي يعيش في.
- الشعوربالسلامة والسلام وغياب مهددات الأمن: الخطر،والعدوان،والجوع.

ويرى ماسلو Maslow أن تحقيق الأمن النفسي يتم بوسائل كثيرة، حسب طبيعة الفرد ومرحلة نموه، ولكن أهم تلك الوسائل تتم عن طريق تجنب الفرد مصادر التهديد والألم والقلق والبحث عن الطمأنينة (الصنيع، ١٩٩٥: ٧٥).

كما أن ماسلو ذكر مجموعة من الأعراض صنفها في ثلاث زملات تعد أساساً للشعوربعدم الطمأنينة النفسية وهي:

١- شعور الفرد بالرفض وبأنه شخص غير محبوب وأن الآخرين يعاملونه بقسوة واحتقار.

٢- شعور الفرد بأن العالم يمثل تهديداً وخوفاً وقلقاً.

٣- شعور الفرد بالوحدة والعزلة والنبذ.

يتضح مما سبق أن ماسلو Maslow بذل جهوداً طيبة في تحديد مفهوم شامل للأمن النفسي بإظهار أبعاده الأساسية والثانوية والذي يتضح من خلالها الدور الكبير الملقى على عاتق المجتمع في توفير الشعور بالأمن النفسي لأفراده، كما أن المتأمل في نظرية ماسلو يجدها أقرب للواقعية من غيرها من النظريات الأخرى (الخضري، ٢٠٠٣: ٣٦).

ويرى فرويد Freud أن عملية التوافق الشخصي غالباً ما تكون لا شعورية؛ أي أن الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياته، فالشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعياً، ويرى فرويد أن

العصاب والذهان ما هما إلا عبارة عن شكل من أشكال سوء التوافق، ويقرر أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث سمات هي: قوة الأنا، القدرة على العمل، القدرة على الحب(العنزي، ٢٠٠٥: ٢٠).

ويرى فرويد أن الشخصية تتكون من ثلاثة أبنية نفسية: الهو، الأنا، الأنا الأعلى، ويمثل الهو الرغبات والحاجات والدوافع الأساسية، وهو بهذا مخزن للطاقة الجنسية، ويعمل الهو بناءً على مبدأ اللذة الذي يبحث عن تحقيق سريع للتوتر دون مراعاة للعوامل الاجتماعية، ويمكن اتباع رغبات الهو عن طريق الفعل أو التصرف اللاإرادي، وعلى العكس من ذلك يعمل الأنا وفق مبدأ الواقع، حيث يعمل على تحقيق حاجات الفرد بطريقة عقلانية مقبولة لدى العالم الخارجي، فالأنا هو العنصر التنفيذي في الشخصية يكبح الهو ويحتفظ بالاتصالات مع العالم الخارجي من أجل تحقيق الرغبات الشخصية المتكاملة، ويمثل الأنا الأعلى مخزناً للقيم المغروسة والمثل والمعايير الأخلاقية الاجتماعية، والأنا الأعلى يتكون من الضمير والأنا المثالية؛ فالضمير ينسب إلى القدرة على التقويم الذاتي والانتقاد والتأنيب، أما الأنا المثالية فما هي إلا تصور ذاتي مثالي يتكون من سلوكيات مقبولة ومستحسنة. وعلى أساس ما تقدم يربط فرويد التوافق بقوة الأنا، حيث يكون المنقذ الرئيسي، فهو يتحكم ويسيطر على الهو والأنا الأعلى ويعمل كوسيط بين العالم الخارجي ومتطلباتهم (العقيلي، ٢٠٠٤: ٢٦).

فوجهة نظر فرويد أن مقومات الطمأنينة الانفعالية هدف يسعى الفرد لتحقيقه من خلال مبدأ اللذة حيث يعمل الفرد من خلاله على خفض التوتر واستعادة تكامله وهدوئه عندما تثار المحفزات ومصدرها الغرائز في رأي التحليل النفسي. (عبدالمجيد، ٢٠٠٤: ٢٥).

ويعد نظرية إريكسون في النمو النفسي الاجتماعي امتداداً لما قدمه فرويد حيث ركز على نمو الأنا وفاعليتها مؤكدا على أهمية الجوانب الاجتماعية والباثولوجية والنفسية كعوامل محددة للنمو(جابر، ١٩٩٠: ٤٣).

وقد قسم إريكسون دورة حياة الإنسان إلى ثمانِ مراحل، تبدأ كل منها بظهور أزمة وتسعى الأنا جاهدة لحل هذه الأزمة، وكسب فعاليات، Psychosocial Crisis نفس اجتماعية جديدة تزيدها قوة، وتجعلها قادرة على مواجهة مصاعب الحياة (المجنوني، ٢٠٠٢: ٥٥).

والأزمة هنا لا تعني مشكلة مستحيلة الحل، بل تعبير عن وجود مطالب ملحة بحاجة إلى مواجهة وإشباع، ومع ذلك فإن هناك احتمالين لحل الأزمة، فهي إما أن تحل إيجابياً مما يعني استمرارية النمو وكسب الأنا لفاعلية جديدة، أو سلباً مما يعني إعاقة النمو وفشل الأنا في كسب فاعلية متوقعة؛ مما يعني درجة من الاضطراب النفسي والسلوكي المتمثل في السلوك المضاد كعدم الثقة في المرحلة الأولى، والخجل

والشك في المرحلة الثانية، وهكذا في بقية المراحل، ويوضح إريكسون أن تحقق مطالب الأنا عبر مراحل النمو النفسي الاجتماعي وخلال عملية التنشئة هو الذي يحقق الصحة النفسية ويؤثر حل الأزمات في كل مرحلة، سواء بشكل إيجابي أو سلبي على حل الأزمات في المراحل التالية، فهي مراحل متعاقبة ومتسلسلة تتأثر كل منها بما يسبقها من مراحل (الغامدي،٢٠٠٠: ٢٥).

ويتفق إريكسون Erickson مع ماسلو في أن الأمن النفسي والحب والثقة في الآخرين يقابلها حاجات أساسية يؤدي إشباعها - وخصوصاً في السنوات المبكرة من الطفولة- إلى سيادة الإحساس بالطمأنينة النفسية في المراحل العمرية اللاحقة، إن المرحلة الأولى (الثقة مقابل عدم الثقة) والمرحلة السادسة (الود مقابل الانعزال) في تصنيف إريكسون للمراحل الثماني في النمو النفسي الاجتماعي تعكس هذه الرؤية، فالطفل في السنتين الأوليين إن لم يتحقق له الحب ويشعر بالأمن فقد ثقته في العالم من حوله وطور مشاعر من عدم الثقة في الآخرين بالانعزال والابتعاد عنهم، وكذلك الحال في بداية سن العشرينيات، ففشل المراهق في تطوير علاقات حميمة مع الآخرين يجعله يميل إلى الوحدة والعزلة (عبيرالعسيري، ٢٠٠٤: ١٥).

وركز آدلر على المحددات الاجتماعية أكثر من المظاهر البيولوجية للسلوك، وأن الفرد يتجه لتحقيق غايات محددة تتمثل في التخلص من النقص والسعي نحو الكمال الذي يجعل الإنسان يشعر بالسعادة والطمأنينة(العزة وعبدالهادي، ١٩٩٩: ٢٩).

استنتج الباحث أن أدلر أكد أن عدم شعور الفرد بالأمن والطمأنينة ينشأ نتيجة للشعور بالدونية والتحقير الذي ينشأ منذ الولادة نتيجة لمشاعر القصور العضوي أو المعنوي؛ مما يدفعه إلى القيام بتعويض ذلك القصور إيجابياً ببذل المزيد من الجهد من أجل الوصول إلى أعلى طموح باتخاذ أنماط سلوكية تأخذ أشكالاً من العنف والتطرف الذي لا يقبله المجتمع؛ مما يزيد من حدة القلق لديه.

وأشار سوليفان Sullivan إلى أن القلق ينشأ بسبب عدم توافر الأمن في العلاقات الشخصية التبادلية مع الآخرين والتي تشكل نمو الشخصية وتحديد مستوى الصحة النفسية خلال مراحل الرشد المبكر (أنجلر،١٩٩١: ١٣٨).

ويتناول سوليفان الطمأنينة النفسية في بعدها الاجتماعي، حيث يرى أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه يسعى دوماً لإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية من خلال تنمية اهتماماته الاجتماعية وتطوير أسلوب حياة خاص يجعله قادراً على التفاعل مع الآخرين؛ وبالتالي تحقيق الحاجة إلى الأمن النفسي والانتماء والحب والصحبة وتجاوز مشاعر الوحدة والاغتراب والوحشة (الخضري٢٠٠٣: ٣٩).

وتشير كارين هورنيHorney إلى أن شعور الفرد بالأمن النفسي يتوقف في الدرجة الأولى على علاقة الطفل بوالديه منذ اللحظات الأولى في حياته، ويمكن أن

يحدث أمران في هذه العلاقة: أن يقوم الوالدان بإبداء عطف حقيقي ودفء نحو الطفل؛ وبالتالي يشبعان حاجته إلى الأمن، وأن يبدي الوالدان عدم المبالاة بل عداءً لدرجة الكراهية نحو الطفل؛ وبالتالي يحبطان حاجته للأمن، كما اهتمت هورناي بإبرز العوامل الاجتماعية والثقافية، حيث ترى أن هناك جملة من الظروف والأوضاع السلبية -وخصوصاً في المحيط الأسري؛ كالإهمال والعزلة- يمكن أن تؤدي إلى فقدان الطمأنينة الذي بدوره يؤدي إلى القلق، كما تؤكد أن عدم توافر الأمن والطمأنينة في العلاقات - وخصوصاً بين الطفل والأم يتسبب في نشأة مشاعر من الاضطراب تظهر في صورة اتجاهات عصابية تؤدي إلى سلوك الفرد لواحد من ثلاثة اتجاهات: فإما التحرك نحو الآخرين (اتجاه إجباري)، أو التحرك بعيداً عن الآخرين (اتجاه انفصالي)، أو التحرك ضد الآخرين (اتجاه عدواني) (عبدالرحيم، ١٩٨١: ٩٢)

أن السلوك الإنساني ينشط ويوجه نحو أهداف معينة بواسطة السمات الدينامية، لعزل السمات الأولية، وتوصل كاتل من خلال أبحاثه التي استخدم فيها اختباراً للشخصية إلى عزل بُعد عدم الأمان أو تحت اسم آخر هو الاستهداف للذنب مقابل الثقة بالنفس، ووجد أن مرتفعي الدرجة لديهم ميل دائم لتقريع الذات والترقب والقلق والشعور بالذنب متقلبي المزاج، وأحياناً يكونون مكتئبين تماماً ويصفون أنفسهم بأنهم يصيبهم الغم والاكتئاب عندما ينتقدون أمام الآخرين، ويشعرون بأن الأصدقاء لا يحتاجون لهم بالقدر الذي يحتاجون فيه هم للأصدقاء، وأن الانتقادات تشعرهم بالعجز أكثر مما تساعدهم. والدرجة المرتفعة تعني القلق والنزعة للتأمل والبكاء بسهولة والاكتئاب والحزن والخوف والشعور بالوحدة وانتقاص قيمة الذات والانهزامية والانزعاج، بينما يتصف ذوو الدرجة المنخفضة بالثقة بالنفس وبأنهم لا يحبون الارتباط في معاهدات أو اتفاقات أو الارتباط بمعايير الآخرين (الخضري: ٢٠٠٣: ٤١).

ويرى الباحث أن هورناي أرجعت شعور الفرد بالأمن النفسي لعلاقة الطفل بوالديه من اللحظات الأولى في حياته، وأن السلوك العصابي ينشأ نتيجة لاختلال الشعور بالأمن لدى الشخص الذي يلجأ إلى ذلك السلوك من أجل استعادة أمنه المفقود، وعند كاتل Kattel فإن الدوافع تعد ضرورية لدراسة الشخصية، واعتبر أن السمات الفطرية وتلك المكتسبة نتيجة التفاعل مع البيئة هي محددات للسلوك.

واتفق جيلفوردGuilford مع كاتل في اعتماده على التحليل العاملي لاستخراج بعد الطمأنينة راحة البال مقابل العصبية، وتوصل إلى أن الشخص الذي يحصل على درجة مرتفعة على بعد الطمأنينة يتميز بأنه هادئ ومسترخٍ أكثر منه عصبي سريع التهيج، مستقر لا يتعب بسهولة، قادر على تركيز انتباهه فيما أمامه (عبدالخالق ١٩٨٧: ١٦٣).

ويستنتج الباحث أن العلماء والباحثين قد نظروا للحاجات الإنسانية أو الدوافع أو الغرائز بصفة شمولية أياً كانت التسميات المطلقة عليها، فالاختلاف في اللفظ فقط بينما الجوهر واحد، ومن جانب آخر نظروا لها كسمة من سمات الشخصية، فقد أكد كل من فرويد وماسلو في نظرتهم إلى الحاجة للأمن على أنها من أكثر الحاجات إلحاحاً على الفرد، فهي في هرم ماسلو في المستوى الثاني وتأتي بعد الحاجات الفسيولوجية في الأهمية وتشمل التحرر من القلق والبحث عن بيئة ثابتة.

الآثار المترتبة على انعدام الشعور بالأمن النفسي:

إن فقدان إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي يؤدي إلى توليد صراع نفسي واضطراب سلوكي في مرحلة الطفولة، وقد يؤدي إلى إضعاف ثقة الطفل بنفسه، والتردد قبل الإقدام على أي عمل أو المجاهرة بالرأي، وقد يصل الحد إلى الانطواء على النفس، أو يصبح سلوك الطفل سلوكاً عدوانياً نتيجة لشعوره بعدم المحبة من قبل الأفراد والبيئة التي يعيش فيها، كما قد يسبب فقدان الشعور للمراهق بالأمن في فقدان الحاجات النفسية الأخرى؛ مما يؤدي إلى الانحراف السلوكي له لدرجة قد يصبح خطراً على نفسه ومجتمعه، كما أن الحرمان من الأمن يختلف تأثيره على الصحة النفسية من شخص لآخر ومن مرحلة عمرية إلى أخرى، فإذا حدث الحرمان في مرحلة الرشد فإن تأثيره السيئ قد يكون مؤقتاً يزول بزوال أسبابه وتوافر الأمن، وقد لا يؤثر على الصحة النفسية إذا استطاع الشخص تغيير مطالب أمنه ولم يشعر بقلق الحرمان، أما إذا حدث الحرمان من الأمن في مرحلة المراهقة أو الطفولة فإنه يعيق النمو النفسي ويؤثر تأثيراً سيئاً على الصحة النفسية في جميع مراحل الحياة؛ لأن الحرمان من الأمن يعني تهديداً خطيراً لإشباع حاجات الطفل الضرورية وهو ضعيف لا يقوى على إشباعها، فيشعر بقلق الحرمان الذي ينمي فيه سمات التوافق السيئ التي من أهمها سمات القلق والعداوة والشعور بالذنب (الخضري، ٢٠٠٣: ٢٨).

وعدم الشعور بالأمن يسبب للفرد حالة من القلق وزيادة الهموم والتفكير والشعور بعدم الارتياح، وإبداء القلق الزائد تجاه مواقف الحياة اليومية، ويصبح فريسة سهلة للمرض والكدر، ويترتب على عدم الإحساس بالأمن النفسي العديد من المشكلات النفسية والاضطرابات السلوكية والخوف والقلق والتوتر والحرص الزائد، وانعدام الثقة، والتبعية والتقيد وعدم الحرية والتردد والهروب من المسئولية وإلقاء التبعية على الآخرين وكراهية الحياة وما فيها، وقد يقود فقدان الأمن إلى الأفكار الانتحارية، والإحساس بالآسي والحزن والاستسلام (الخليل، ١٩٩١: ٣).

كما أشارت باشماخ (٢٠٠١: ١٨) إلى بعض الأعراض المتميزة في جوانبها السلبية التي أوضحها ماسلو والتي تعد أساساً لمشاعر عدم الأمن النفسي كما يراها الفرد في ذاته، وهي تعد بمثابة الأعراض الأولية لعدم الطمأنينة النفسية وهي:

• شعور الفرد بأنه منبوذ من الآخرين، وغير محبوب من قبلهم، ويعاملونه ببرود وجفاء؛ أي شعور بالنبذ والاحتقار من الآخرين.
• شعور الفرد بالعزلة والوحدة والبعد عن الجماعة.
• الشعور الدائم بالخطر.

الأمن النفسي والصحة النفسية:

يرى خليل (٢٠٠٢: ١٠) أن بناء الصحة النفسية يرتكز على دعامتين أساسيتين هما: الاطمئنان النفسي والمحبة من المهد إلى اللحد، وهي مسيرة الحياة عند علماء النفس والتي تبدأ من الطفولة وتنتهي بالشيخوخة، بمعنى أن الاطمئنان والمحبة يسيران مسيرتهما في النفس البشرية بين شاطئين: شاطئ الاطمئنان في الطفولة، وشاطئ الأمن والأمان في الشيخوخة، وهذه المرحلة تستغرق العمر كله.

ويؤكد محمد ومرسي (١٩٨٦: ٢٤) أن إشباع الحاجة إلى الأمن ضروري للنمو النفسي السوي والتمتع بالصحة النفسية في جميع مراحل الحياة، وأن الأشخاص الآمنين متفائلون سعداء متوافقون مع مجتمعهم مبدعون في أعمالهم ناجحون في حياتهم، في حين أن الأشخاص غير الآمنين قلقون متشائمون، معرضون للانحرافات النفسية والأمراض السيكوسوماتية.

ويشير ملحم (٢٠٠١: ٣١) إلى أن الشخص السوي يتصف بتقديره لذاته وإدراكه لقيمتها وبالشعور بالأمن والطمأنينة النفسية وبتقديره الواقعي لنواحي قوته وضعفه ولمنزلته التي يستطيع بلوغها ولما هو متوقع ولعزمه وتصميمه.

ويؤكد كفافي (١٩٨٦: ٢٩) أن الشعور بالأمن والطمأنينة النفسية من سمات الفرد السوي، وهذا لا يعني أن الشخص السوي لا ينتابه القلق ولا يشعر بالخوف، بل إنه يقلق عندما يتعرض لما يثير القلق، ويخاف إذا ما تهدد أمنه، ولكنه في كل الحالات السابقة يسلك السلوك الذي يعمل مباشرة على حل المشكلة وإزالة مسببات التهديد والصراع ويحسم الأمر باتخاذ القرار المناسب في حدود إمكاناته، فالشعور بالأمن النفسي والطمأنينة هو القاعدة الأساسية في حياة السوي الانفعالية، وفي المقابل فإن الخوف والقلق والصراع هي المشاعر التي تشكل أرضية الحياة الانفعالية غير السوية وبخاصة العصابية التي يكون الشخص فيها دائم القلق وتتحكم فيه المخاوف وتستبد به المشاعر الدونية والنقص.

وقد أشار جبل (٢٠٠٠: ٤٩) إلى أن الصحة النفسية الجيدة تؤدي إلى شعور الفرد بالأمن والطمأنينة، نظراً لما يتمتع به من استقرار في حياته بعيداً عن القلق والتوتر والمخاوف، ولديه القدرة على التعامل مع دوافعه وإشباعها.

ولقد أكد "تشالز" و "هوارد" (١٩٩٩: ٢٠٠) أن الأفراد غير الآمنين لا يشعرون بالطمأنينة الكافية لكي يغامروا بتعريض أنفسهم للآخرين؛ إذ تعوزهم الثقة بالذات والاعتماد عليها، ويخيفهم النمو والتعرض للأذى والدخول في مغامرات

اجتماعية، كما أنهم مشغولون بمحاولة الشعور بالأمن دائماً وتجنب الإحراج، كما يؤدي ذلك إلى أن يصبحوا أقل وعياً بذواتهم وبما يدور حولهم، وبسبب الاتجاهات القائمة على الخوف فهم لا يمارسون المهارات الاجتماعية.

وقد يشعر الفرد بالأمن النفسي عندما يكون قادراً على إبقاء علاقات مشبعة ومتزنة مع الآخرين ذوي الأهلية الانفعالية في حياته كأفراد أسرته وأصدقائه وزملائه والمعلمين (محمود، ١٩٨٩: ٨٨).

وعدم الإحساس بالأمن النفسي قد يترتب عليه العديد من المشكلات النفسية والاضطرابات السلوكية؛ كالخوف والقلق والتوتر والحرص الشديد، وانعدام الثقة والشك في الآخرين، ونقص الانتمائية، والتبعية والتقيد وعدم الحرية والاعتماد على الآخرين، والانزواء والعزلة والأنانية والعدوان، والإحساس بالقهر والكبت، والكذب والتبرير والاغتراب، وعدم احترام المواعيد والإحساس باليأس وعدم الرضا أو الطمأنينة وكراهية الحياة وما فيها، وقد يقود ذلك إلى الأفكار الانتحارية، والإحساس بالأسى والحزن والاستسلام والنفاق (عبدالمجيد، ٢٠٠٤: ٢١).

يتضح مما سبق أن الشعور بالأمن النفسي من أهم الدعائم التي ترتكز عليها الصحة النفسية، وأنه من السمات المميزة للسلوك السوي الذي لا ينفي وجود القلق والخوف والصراع بصورة متوقعة من أجل إزالة مصادره ومسبباته والعودة إلى حالة الاتزان النفسي؛ لذا يتضح أن الأمن النفسي لا يكون ثابتاً مطلقاً وإنما يميل إلى الثبات النسبي حسب الظروف المحيطة.

حاجة الفرد إلى الأمن النفسي:

تتفق مختلف النظريات في علم النفس على ضرورة إشباع الحاجات النفسية، ومنها الحاجة إلى الأمن باعتبار ذلك ضرورة من أهم ضرورات ديمومة الحياة وتوافق الشخصية، وتناغم الأداء (الحارث وداييني، ٢٠٠٦: ١٤٥).

كما يعد الأمن النفسي أحد أهم المتطلبات الأساسية التي يحتاج إليها الفرد، كي يتمتع بشخصية إيجابية متزنة ومنتجة (القريوتي، ٢٠٠٣: ٢٤).

والحاجة إلى الأمن هي محرك الفرد لتحقيق أمنه، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بغريزة المحافظة على البقاء، وتتضمن الحاجة إلى شعور الفرد بأنه يعيش في بيئة صديقة، مشبعة للحاجات، وأن الآخرين يحبونه ويحترمونه ويتقبلونه داخل الجماعة، وأنه مستقر وآمن أسرياً، ومتوافق اجتماعياً، وأنه مستقر في سكن مناسب وله مورد رزق مستمر، وأنه آمن وصحيح جسمياً ونفسياً، وأنه يتجنب الخطر ويلتزم الحذر ويتعامل مع الأزمات بحكمة وبأمن، ويشعر بالثقة والاطمئنان والأمن والأمان (زهران، ١٩٨٩: ٩٢)، والأمن النفسي من أهم الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي السوي والتوافق النفسي والصحة النفسية للفرد، وتظهر هذه الحاجة واضحة في تجنب الخطر والمخاطرة. (عطية، ٢٠٠١: ٢٠).

وتعد الحاجة إلى الأمن كالحاجات الفسيولوجية حاجة أولية من حيث نشأتها، فهي تظهر في حياتنا اليومية، وإذا ما حدث تغيّر على هذا الروتين بحيث يؤدي إلى حدوث اضطراب في إشباع حاجته إلى الأمن فإن ذلك يثير انفعال الخوف والقلق لدى الشخص، أما الأشخاص الذين يعانون المراحل الأولى من حياة الفرد حيث يألف إشباع تلك الحاجة منذ الطفولة وفقاً لروتين حياته من التهديد اللاشعوري للأمن بحكم ما تعرضوا له من ظروف خلال حياتهم فإنهم يلجأون إلى القيام بتصرفات تعويضية يحمون بها أنفسهم ضد أخطار مجهولة لا سند من حقيقة ولا مبرر لها من واقع (موسوعة علم النفس الشاملة، ١٩٩٩: ١٨).

ويذكر نشواتي (١٩٨٥: ٢١٣) أن الحاجة إلى الأمن النفسي تشير إلى رغبة الفرد في السلامة والأمن والطمأنينة، وتجنب القلق والاضطراب والخوف، وتتبدى حاجات الأمن عند الأطفال والراشدين بالتحرك المسيطر والنشاط الذي يقدم من هؤلاء في حالات الطوارئ التي تهدد السلامة العامة كالحروب والكوارث.

ومن هنا يرى الباحث أن من أهم الحاجات لتحقيق الأمن النفسي هي الحاجة إلى الشعور بأن البيئة المحيطة بيئة صديقة، وشعور الفرد بأن الآخرين يحترمونه ويقبلونه داخل الجماعة، وتظهر هذه الحاجة واضحة في تجنب الخطر والمخاطرة والحذر والمحافظة، والحاجة إلى الأمن تستوجب الاستقرار الاجتماعي والأمن الأسري، والفرد الذي يشعر بالأمن والإشباع في بيئته يميل إلى أن يعمم هذا الشعور، ويرى في الناس الخير والحب ويتعاون معهم، والعكس صحيح. والشخص الآمن يشعر بإشباع هذه الحاجة ويشعر بالثقة والاطمئنان، أما الشخص غير الآمن فهو في خوف دائم من فقدان للقبول الاجتماعي ورضا نفسه والآخرين، وأي علامة من عدم القبول أو من عدم الرضا يراها تهديداً خطيراً لذاته.

علاقة القلق بالأمن النفسي:

أشار "داوني" و "ديراني" (١٩٨٣: ٤٨) إلى أن القلق الذي يسبب للفرد اضطرابات نفسية متعددة يعد مصدراً هاماً من مصادر عدم الشعور بالأمن النفسي، ويتوقف على مدى استجابة الفرد للخطر الذي يهدده، فالاستجابة للخطر بطريقة من الطرق كالهروب الدفاعي، أو الهجوم الإيجابي، قد لا يسبب القلق النفسي للفرد، ولكن إذا عجز الفرد عن الاستجابة للخطر بسلوك غير منتظم فإنه قد يصاب بالقلق النفسي الذي قد يستفحل ليصل إلى درجة كبيرة لا يستطيع الفرد أن يقاومه، ويصبح ملازماً له في حياته.

كما بين الآغا (١٩٨٨: ١٢) أن تعلم الأطفال للقلق من خلال قيام آبائهم بالتعامل معهم بطريقة توحي بأن هؤلاء الأطفال أهل للثقة، ويمكن الاعتماد عليهم؛ لذلك فإنهم يتعرضون لصعوبات الراشدين قبل النضج اللازم، وأن افتقارهم للخبرة

الكافية وعدم بلوغهم مستوى النضج اللازم لتلك الأعباء يؤدي إلى عدم شعورهم بالأمن النفسي.

كما تشير كارين هورني Horney إلى أن الشعور بفقدان الأمن النفسي يؤدي إلى القلق الأساسيBasic Anixiety ، وقد أطلقت عليه القلق الأساسي لأنه أساس القلق، ولأنه ينشأ في المرحلة الأولى من حياة الطفل نتيجة اضطراب العلاقة بين الطفل ووالديه، كما ترى أن هذا القلق يرجع إلى العجز والعدوان والعزلة، وهذه عوامل ناشئة عن شعور الفرد بعدم الأمن النفسي، كما أيدت نتائج بعض الدراسات وجود ارتباط سالب بين الشعور بالأمن النفسي وأعراض القلق كدراسة 1992 Jerash، كذلك وجد أن الشعور بالأمن النفسي عامل هام للتنبؤ بارتفاع أعراض القلق والمشكلات السلوكية لدى الأطفال (العطية،٢٠٠٨: ٣٨)

ويذكر أن أثر فقدان الأمن النفسي في مرحلة الطفولة أكثر خطورة من فقدانه في مراحل أخرى، فالحرمان من الأمن النفسي في مرحلة الرشد يكون تأثيره مؤقتاً، أما الحرمان في الطفولة فإنه يعوق النمو النفسي ويؤثر سلباً في الصحة النفسية للفرد في جميع مراحل حياته المقبلة؛ لأن ذلك يعني تهديداً خطيراً لإشباع حاجات الطفل الضرورية، وهو ضعيف لا يقوى على إشباعها بنفسه، فيشعر بقلق الحرمان الذي ينمي لديه سمات القلق والعداء في مراحل التالية من العمر (مرسي، ١٩٨٦: ٩٦)

وأشار "كاتل" نتيجة لدراساته المعتمدة على التحليل العاملي أن القلق وهو أحد محكات الأمن النفسي يرجع الأثر الأكبر المسبب له إلى البيئة غير السارة، كما أفادت كل من دراسات "أيزيك" و "سلاتر" إلى أن للظروف البيئية السيئة لها دور الرئيسي في تنمية سمة القلق العالي (الآغا، ١٩٨٨: ١٤).

وتؤكد سرحان (١٩٩٩: ٤٤) أن هناك عوامل متعددة تساعد على ظهور القلق الذي يعد أحد محكات الأمن النفسي، منها ما يتعلق بالوراثة وتركيب الشخصية النفسي والبيولوجي، ومنها ما يتعلق بالظروف البيئية المحيطة للفرد.

ويرتبط القلق والشعور بالأمن النفسي ببعض المتغيرات البيئية، فهناك العديد من العوامل البيئية المادية والعضوية المختلفة التي تتمثل في بعض الظواهر الطبيعية والمناخية كالعواصف والسيول والأعاصير والزلازل.. إلخ، والتي تهدد حياة الإنسان وبقاءه، وكذلك بعض عناصر البيئة الاقتصادية والسياسية تشكل أيضاً مثل هذا التهديد كما هو الحال في الحروب وعدم الاستقرار الاقتصادي وتزايد احتمالات التعرض للأخطار والحوادث وموجات الإجرام والفوضى والأزمات والانهيار الاجتماعي التي قد تتعرض لها بعض المجتمعات في بعض الظروف. (موسوعة علم النفس الشاملة، ١٩٩٩: ٢٣).

٣- كوارث السيول:

تمثل الكوارث أحداثاً مفجعة تصيب مناطق مختلفة من العالم، ونادراً ما نجد دولة من الدول لم تصب بكارثة طبيعية من أي نوع، وهناك كثير من المناطق التي تعودت على تكرار الكوارث الطبيعية منها مثل السيول والزلازل والطفوح البركانية والانهيارات الجليدية وغيرها.

وقد تعرضت الكرة الأرضية منذ فجر التاريخ إلى كوارث مختلفة مازالت تهدد البشر والحيوانات حتى الوقت الحاضر، إلا أن هناك نوعين رئيسين من الكوارث هما:

١- كوارث طبيعية: وهي كوارث تعود إلى أسباب طبيعية مثل سيول، زلازل عواصف.

٢- كوارث صناعية: وهي كوارث تعود إلى فعل الإنسان، سواء إرادياً أو لا إرادياً (سبحي،٢٠٠٦: ١٠)

إلا أن الدراسة الحالية تهتم بالنوع الأول من الكوارث، وهو (الكوارث الطبيعية)، وذلك نظراً لقلة حدوثها في وطننا، ولأهميتها وخطورتها على حياه الأفراد في جميع مراحلهم العمرية واقتصاد المجتمعات، ولتفاقم آثارها السلبية المادية والجسدية والنفسية مؤخراً على معظم دول العالم.

وقد ذكر الله عز وجل في كتابه العزيز أن بعض الكوارث كانت ترسل على أقوام من الأمم السابقة كعقوبة لهم على تكذيبهم للرسل وكفرهم بالله العظيم، قال تعالى: {قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ} (الأنعام: ٦٥)، وقال تعالى: {فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلاَتٍ فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْماً مُّجْرِمِينَ} (الأعراف: ١٣٣)، وذكر المفسرون عند كلامهم على كلمة الطوفان معاني عدة منها: أنه كثرة الأمطار المغرقة المتلفة للزروع والثمار، أو هو كثرة الموت، أو الطاعون (الطبري، ١٩٩٩: ٤٩)، وقال تعالى: {وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلاَئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاء وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ} (الرعد: ١٣)، وقال تعالى: {إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ} (الحاقة: ١٦)، قال ابن كثير في تفسير الآية السابقة: إنا لما طغى الماء؛ أي: زاد على الحد بإذن الله وارتفع على الوجود، وقال ابن عباس وغيره: طغا الماء كُثر وذلك بسبب دعوة نوح عليه السلام على قومه حين كذبوه وخالفوه فعبدوا غير الله؛ فاستجاب الله له وعم أهل الأرض بالطوفان، قال تعالى عن قوم سبأ: {فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ} (سبا: ١٦)، وقيل في معنى السيل

العرم: هو الماء الغزير الذي يخرب الأبنية والأشجار وغير ذلك (ابن كثير، ١٩٨٨: ٢٧٠)، وقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل بعض المعاصي التي تسبب غضب الله عز وجل وتكون سبباً مباشراً في إنزال العقوبات الإلهية على الإنسان ودوابه وماله. فعن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من قوم يُعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على أن يغيروا ثم لا يغيروا إلا يُوشك أن يعمهم الله منه بعقاب" (ابن ماجه، د. ت: ٦٦٢).

وقد حذر السلف الصالح من الصحابة والتابعين والعلماء من المعاصي وذكروا أنها من أسباب إنزال العقوبات بالإنسان ودوابه وماله، وقد وضح رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذه الكوارث رحمة وشهادة للمؤمنين وعقوبة وعذاب للكافرين، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ، وَالْمَبْطُونُ، وَالْغَرِيقُ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" (البخاري، ١٩٩٤: ٢٦٧٤)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تَكْثُرُ الصَّوَاعِقُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ حَتَّى يُقَالَ: مَنْ صُعِقَ اللَّيْلَةَ" (الأصفهاني ١٩٨٥: ٦٨٩).

ومع التطور التكنولوجي الذي تشهده كثير من الدول إلا أن الكوارث الناتجة من الأحداث الطبيعية تترك آثار التدمير على الأرواح والممتلكات، وهذا الأمر بطبيعة الحال يعكس عدم كفاية محاولات التغلب على هذه الأحداث أو الحد من آثارها السلبية، إلى جانب أسباب أخرى يمكن توضيحها في النقاط التالية:

١- أن كثيراً من مناطق الأخطار المحتملة في العالم يسكنها عدد كبير من القاطنين الذين يستمرون على الرغم من معرفتهم بأن الأخطار في تزايد، ويرجع ذلك أساساً إلى وجود كثير من المزايا الجغرافية والاقتصادية لتلك المواضع.

٢- كثيراً ما تظهر بصمات الخطر في كثير من المواضع ولكنها تزداد حدة بشكل مطرد، ويرجع ذلك التفاقم إلى الإهمال أو ما يمكن تعريفه بالتقصير البيئي environ-Mental Malapractice وعدم فهم العمليات الطبيعية ونتائجها بشكل قد يؤدي إلى تفاقم العديد من المشكلات البيئية وتحولها إلى أخطار وكوارث مدمرة، ومن أمثلة ذلك نجد في المراعي بالمناطق الجافة وشبه الجافة تسود عمليات الرعي الجائرOvergrazing مع زيادة أعداد حيوانات المرعى بالنسبة لطاقته لينتهي الأمر بتدمير المرعى وسيادة التصحرDesertification ونجد مثالاً على ذلك في مناطق واسعة من مناطق ساحلية معينة يؤدي عدم الفهم الكامل للعمليات الساحلية والنظام الساحلي ككل إلى ظهور آثار جانبية تدميرية لنظام دفاع ساحلي أنشئ أساساً لحماية موضع ساحل معين، ولكن دون فهم كامل لطبيعة العمليات الساحلية السائدة.

٣- مع زيادة تعقيدات الحياة وتضخم الاستخدامات البشرية للأرض وتعددها، أصبحت الكارثة أكثر تركيزاً وأصبحت نتائجها السلبية أضخم بكثير بالمقارنة بنتائج الأحداث الطبيعية في الماضي عندما كانت الحياة أيسر والمنشآت البشرية أبسط وأقل تكلفة بكثير من وقتنا الحاضر.

٤- ما زال هناك جوانب تقصير في المجالات العلمية والمعرفية الخاصة بالحماية من الكوارث الطبيعية بأنواعها ودرجاتها المختلفة وما ينتج عنها من خسائر، فكما عرفنا نجد مناطق أخطار مؤكدة تكتظ بالسكان ربما لأغراض الكسب السريع مثل مناطق السهول الفيضية المعرضة للفيضانات المدمرة أو مناطق البراكين، وربما يتزاحم السكان في المناطق المعرضة للأخطار بسبب عدم قدرتهم على ترك هذه المناطق إلى مناطق أكثر أمناً، والمسئولية هنا تقع على عاتق الحكومات والأجهزة المختصة بها، فعدم قدرة فئة من السكان من الناحية الاقتصادية ليس مبرراً قوياً للسكن في مناطق مؤكدة الخطر معرضين أرواحهم للتهلكة (محسوب وأرباب، ١٩٩٨: ٤٢-٤٣).

وهذا مطابق لأهل الأحياء المتضررة في محافظة جدة، فالساكنون في حي قويزة والمنتزهات بالجزء المرتفع يتمتعون بمناظر جميلة ومطلة على المحافظة، أما الساكنون في حي قويزة الشعبي ،وحي الجامعة ،وحي التوفيق ،وحي النخيل ،وحي الأجاويد، فهم من أصحاب الدخل المحدود، ومعظم أهالي الأحياء المتضررة ليس لديهم معلومات توعوية كافية مسبقة بمخاطر الكوارث الطبيعية وكيفية التعامل معها.

مفهوم الكوارث الطبيعية:

إن وضع تعريف موحد للكوارث الطبيعية أصبح يمثل صعوبة بالغة نظراً لأسباب عدة أهمها:

١- أن علم الكوارث الطبيعية هو علم حديث ولم يحصل على دراسة كافية أو متخصصة ليصبح علماً معروفاً تعرف تعريفاته الموحدة أو إجراءاته المختلفة.

٢- تعدد الجوانب التي ينظر إليها المعرفون للكوارث الطبيعية واستخدامهم للتعاريف بحسب الزاوية التي يبحثون فيها وتأثيراتها المختلفة.

٣- التطور الكبير والمتسارع لأنواع الحوادث الطبيعية والأزمات التي اختلف في بعضها باعتبارها كوارث من عدمه، والاختلاف في المعايير التي بموجبها يعد كارثة من عدمه (محسوب، أرباب، ١٩٩٨: ٣٦).

ولقد عرف الأحيدب (١٩٩٢: ٧) الكوارث الطبيعية "بأنها الأحداث التي تقع في البيئة نتيجة لعوامل طبيعة ينتج عنها خسائر بشرية ومادية، ومنها المحلي والعالمي، ومنها شديد الخطورة، ومنها ما يؤثر مباشرة أو غير مباشرة على الأرواح والممتلكات، ومنها ما ليس له تأثير".

كما تعرف "بأنها الحوادث غير المتوقعة عن بعض الظواهر الطبيعية مثل (السيول – الفيضانات – العواصف.. إلخ) والتي يترتب عليها خسائر في الأرواح وتدمير في الممتلكات، وهي ذات تأثير شديد على الاقتصاد الوطني والحياة الاجتماعية، وإمكانيات مواجهتها تفوق قدرة الموارد الوطنية، وتتطلب مساعدة دولية". (المنظمة الدولية للحماية المدنية، ١٩٨١: ٦).

كما عرف نظام الدفاع المدني الكارثة الطبيعية بأنها "كل ما يحدث من سيل أو عاصفة أو زلزال أو أي حادث آخر من شأنه أن يلحق الضرر أو يهدد بالخطر حياة الأفراد والممتلكات العامة والخاصة". (نظام الدفاع المدني، ١٤٠٦: ٢).

أنواع الكوارث الطبيعية:

تختلف أنواع الكوارث الطبيعية حسب طبيعة المكان الذي تقع فيه، وعلى هذا الأساس فقد قسم الأحيدب (٢٠٠٠: ٣٠) الكوارث الطبيعية إلى ثلاثة أنواع:

١- أرضية: وهي تلك الكوارث التي تقع في باطن الأرض أو قشرتها، كالبراكين، والزلازل، والهزات الأرضية، والتصدعات، والانهيارات الأرضية، وغيرها.

٢- مائية: وهي الكوارث التي تحدث في المسطحات المائية السطحية والجوفية المختلفة كالبحار والمحيطات والأنهار والأودية، ومن أهم تلك الكوارث السيول والفيضانات وموجات المد الحائطية.

٣- جوية: وهي الكوارث المتعلقة بالطقس والأحوال المناخية للغلاف الجوي، وتشمل: العواصف، والرياح، والأعاصير، والصواعق البرقية، ونحوها.

كما تُحدد مدى خطورة الكوارث الطبيعية من خلال تأثيراتها الكبيرة على حياة الإنسان وبيئته، ويتحكم في ذلك عوامل كثيرة أهمها:

١- حجم تلك الكارثة.
٢- قرب المستوطنات البشرية من مواقع حدوث الكارثة.
٣- نوعية المباني والمنشآت وجودتها.
٤- كفاءة خطط الإخلاء والإغاثة.
٥- مدى وعي الأفراد والمسئولين بخطورة الكوارث، ومدى خبرتهم في كيفية مواجهتها (النصر، ١٩٩٥: ٤).

دور الإنسان في وقوع الكوارث الطبيعية:

تعد الكوارث الطبيعية أموراً كونية من صنع الخالق جل وعلا، وتحدث بأمره تعالى، فهو المسبب الحقيقي لكل الأسباب، إلا أنه لا شك في وجود أسباب وعوامل قد تؤدي إلى حدوث تلك الظواهر بزيادة ملحوظة في سرعتها وشدتها. فأحياناً يكون النشاط البشري سبباً في تفاقم الكوارث الطبيعية، ويؤكد ذلك قوله تعالى: {وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ} (الشورى: ٣٠)، كما أن التصرف غير السليم للإنسان يعد نوعاً من الفساد الذي أشارت إليه الآية الكريمة في قوله: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} (الروم: ٤١).

وعلى الرغم من أن هناك مسببات طبيعية لكل كارثة من الكوارث، ولا يستطيع الإنسان التدخل فيها، إلا أن هناك مسببات أخرى لبعض الكوارث من صنع البشر، فهي ناتجة من عبث يجري على الأرض في سفه وقلة وعي، وتصاعدت آثاره إلى أعالي الغلاف الجوي وإلى باطن الأرض (شعبان،١٩٩٧: ٢٩١).

وكثيراً من الناس يبنون منازلهم في مخططات غير ملائمة للسكن؛ مما يجعل البيوت تصبح مجرد أوراق متطايرة في مهب الإعصار، ونتيجة لأنظمة الصرف الصحي غير السليمة فقد تتسبب الأمطار الغزيرة في حدوث السيول والفيضانات في كثير من المدن والقرى الواقعة في المناطق المنخفضة وبطون الأودية، كما تجاهل الإنسان أثر المناخ عند تخطيطه للمناطق السكنية أو اختيار موقع المنشأة والطرق والجسور والأنفاق، فأقام المساكن والمنشآت والمزارع في مجاري الأودية أو قريباً منها؛ مما يعرضها لخطر السيول (عبدالسلام، ١٩٩٦: ٣٩).

كما ينقص البعض الوعي بالتصرف السليم وقت حدوث الكارثة، حيث أثبتت معظم الدراسات أن تضاعف الخسائر المادية والبشرية الناتجة من الكوارث يرجع إلى الفزع الجماعي والهلع والتدافع العشوائي من قبل الأفراد وقت الخطر، وزاد الأمر سوءاً انعدام القيادة والسيطرة من قبل الإداريين والمعلمين في تلك المواقف؛ مما أدى إلى الاندفاع العشوائي للتلاميذ للخروج من الفصول؛ مما يزيد حوادث الدهس بسبب الخوف والهلع وسوء التصرف (نادية لطف الله، ١٩٩٧: ٤٨).

ضحايا الكوارث الطبيعية:

يعد الأطفال والمراهقون من طلاب المدارس هم أكثر أفراد المجتمع عرضة للإصابات عند وقوع الكوارث الطبيعية، حيث بينت الإحصائيات في التقرير السادس عن الحالة الصحية في العالم أن الأطفال يشكلون أكبر نسبة وفيات بين الأفراد، وأنه في البلدان النامية يموت في حوادث الكوارث الطبيعية نسبة أعلى من المتوسط من الأطفال خلال المرحلة الأولى والمتوسطة من سن الرشد (منظمة الصحة العالمية، W. H. O. ١٩٩٠: ١٥٤).

أن الأطفال بين (٣-١٤ سنة) هم أكثر الأشخاص تأثراً وتعرضاً للأزمات النفسية والصدمات والرعب بسبب الكوارث، حيث إن الخطر والذعر يمكن أن يؤدي إلى خسائر بشرية دون مبرر، مثل التدافع للخروج من المبنى، وقد يؤدي الخوف أحياناً إلى إلقاء الأطفال بأنفسهم من المباني كما حصل في زلزال (١٩٩٢) الذي وقع في مصر، ومن هنا نجد أن السبب الرئيس في ذلك هو أن الأطفال قد يفاجأون بالكارثة وهم لا يعرفون أي شيء عن أسباب حدوثها وتأثيرها وكيفية التعامل معها والوقاية منها. (مصطفى،١٩٩٥: ١٠٣).

الكوارث الطبيعية في المملكة العربية السعودية:

تشكل المملكة العربية السعودية أكثر من٨٠% من مساحة شبه الجزيرة العربية بعيدة تماماً عن نطاق الكوارث الطبيعية، ولكن الوقائع تشير إلى غير ذلك، فقد أثبتت الدراسات الجغرافية والجيولوجية أن المملكة العربية السعودية تتعرض كغيرها من دول العالم لمخاطر طبيعية مختلفة، منها ما وقع قديماً ولازالت آثاره واضحة حتى اليوم كالبراكين، ومنها ما وقع قديماً ولا زال يهددها أو يتعرض لأجزاء منها من فترة لأخرى كالزلازل والهزات الأرضية والسيول وغيرها من الكوارث (الأحيدب، ٢٠٠٠: ٦).

ولقد عانت كثير من مناطق المملكة في السنوات الأخيرة من كوارث طبيعية كالرياح العنيفة في شمال شرق المملكة، والهزات الأرضية في غرب وشمال غرب المملكة، والسيول والفيضانات في وسط وشمال وغرب وجنوب المملكة، ونتج عنها خسائر مادية وبشرية فادحة.

وعلى الرغم مما قد تسببه السيول من كوارث ومخاطر جسيمة تصيب الأرواح والممتلكات العامة والخاصة إلا أنها بصفة عامة تعد مصدراً للخير للإنسان والحيوان والنبات على حد سواء، فبهطول الأمطار وجريان السيول ترتوي الأرض بالماء فيزداد مخزون المياه الجوفية، وتتوافر المياه في الآبار، وينبت الكلأ الذي تقتات عليه بهيمة الأنعام، وهذا بدوره يساهم في تحقيق التنمية الزراعية والحيوانية؛ ولهذا نجد أنه عندما يتأخر هطول الأمطار وتجدب الأرض نقيم نحن المسلمين صلاة الاستسقاء طلباً لنزول الغيث.

أما ما يتعلق بالمخاطر الناجمة عن السيول فإنه بمقدور الإنسان التنبؤ بها والسيطرة عليها والتخفيف من آثارها متى ما عملت الدراسات العلمية اللازمة في هذا الجانب وتوافرت الإمكانات المادية والبشرية.

وقد عرف الصقعبي (١٩٩٤: ٢٧) السيول بأنها: "عبارة عن مجارٍ مائية مؤقتة أو شبه دائمة تنشأ نتيجة لتجمع مياه الأمطار عند هطلها بغزارة وانحدارها من أعلى التلال إلى أسفلها متحدة مع بعضها لتشق لها مجرى مائياً رئيسياً مؤدياً إلى سيل جارف".

كما عرف سالم (٢٠٠٥: ٥٩) السيول بأنها "كلمة تعبر عن كثافة الأمطار في فترة زمنية قصيرة وانحدارها بشدة عبر مجاريها على سفوح الجبال حيث تتحول إلى جريان سطحي والذي يتم تجميعه بواسطة شبكة تصريف طبيعية مثل الوديان أو صناعية يصنعها الإنسان للتخفيف من آثار السيول لتصب أخيراً في المجاري المائية والأنهار".

وتحدث السيول كظاهرة عندما يزيد الهطول المطري عن قدرة التربة على استيعاب الارتشاح رأسياً إلى أسفل؛ مما يؤدي إلى تحرك المياه على شكل جريان سطحي يتجه إلى ما يقابله من المناطق المنخفضة والأكثر انخفاضاً، والتي تقل مساحتها عن مساحة مجمع الأمطار؛ مما يجعل سرعة المياه كبيرة وقدرتها التدميرية هائلة حيث تكتسح في طريقها كل ما يعترضها من البشر والبهائم والأخضر واليابس والمنشآت، وتسبب خسائر في الأرواح والممتلكات والبنية الأساسية والتحتية (محسوب وأرباب، ١٩٩٨: ٩٣)، ويعد الأمطار السبب الرئيس في حدوث السيول، كما أنها تعد السبب الرئيس أيضاً في حدوث الفيضانات (الصقعبي، ١٩٩٤: ٢٨).

وتقع كوارث السيول نتيجة لطبيعة الأمطار في المناطق الجافة في المملكة من حيث مدة ووقت الهطول وشدته، وتعد السيول من أكثر الكوارث الطبيعية التي تتعرض لها معظم مناطق المملكة، بسبب موقعها الجغرافي باعتبارها مناطق تجمع الأودية، ولأنها تقع ضمن النطاق الصحراوي المتميز بقلة أمطاره وندرتها وعدم انتظامها، فقد تسقط في عام وتختفي عدة أعوام، وقد تسقط في غير موسمها المعتاد، إلا أنها عندما تسقط فإنها تهطل بغزارة شديدة على هيئة سيول جارفة سريعة الجريان، وينتج عنها خسائر مادية وبشرية جسيمة من قتل وتشريد للسكان والحيوانات، وتدمير للممتلكات (عبده وجاد الله، ١٩٩٧: ١٨٢).

ولا يخفى على أحد أن السيول هي حدث خارج عن نطاق الإنسان لا يمكن منعه، ومرتبطة بالحياة اليومية في كثير من أجزاء العالم، وتتسبب السيول في إحداث خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات في كافة أنحاء العالم أكثر مما يسببه أي نوع آخر من الكوارث الطبيعية، وبشكل عام يمكن تلخيص أسباب حدوث السيول في النقاط الآتية:

١-الأمطار.

٢-فيضان الأنهار والأودية والترع.

٣-انفجار السدود وتصدعها. (صديق، ١٩٩١: ٣٩).

الأمطار وعلاقتها بالجريان السيلي:

تحدث الأمطار نتيجة نوعين من العواصف المطيرة هما: الانقلابية والإعصارية، ولكل منهما خصائصها المميزة لها. وتتصف الأمطار بعدد من الخصائص منها: عدم انتظامها وتغير زمانها ومكانها، وقد تسقط على شكل زخات قصيرة وسريعة شديدة التركيز، وقد تسقط على شكل انهمار خفيف ولفترات طويلة، كما أنها قد تسقط في شكل بقع تغطي مساحات صغيرة؛ وبالتالي فإن درجة تركز المطر وطول فترة الهطول يمثلان أهم العوامل المؤثرة في عملية الجريان، مع ملاحظة أن ذلك متوقف أيضاً على عدد من الضوابط الأخرى كخصائص حوض التصريف. (صالح، ١٩٩٩: ١١).

وتعاني الصحارى المدارية وهوامشها بشكل شبه دائم من قلة المياه، حيث يقل المطر وتزداد طاقة التبخر وخصوصاً خلال شهور الصيف الحارة، ومع قلة المطر فإنه عندما يسقط يكون في معظم الحالات في شكل عاصف وفجائي، وقد تنتج عنه سيول عارمة وعنيفة للغاية تترك وراءها التخريب والتدمير، ولكنها مع ذلك سرعان ما تختفي، فهي في حقيقتها مجاري مائية مؤقتة تظهر بشكل مفاجئ وتختفي بصورة سريعة، ولكنها ذات بصمات واضحة في تلك البيئات وبخاصة المناطق الجبلية والساحلية، ونظراً لكون الأودية في المناطق الجافة نادراً ما تتعرض للجريان السيلي حيث يفصل بين السيول فترات زمنية طويلة، فإن سكان تلك المناطق كثيراً ما يتناسون أخطار الفيضانات السيلية ويتعايشون مع وضع بيئي مؤقت، وكثير منهم يشيدون مساكنهم في مناطق أخطار محتملة، ربما لعدم الدراية أو لظروف اقتصادية متدنية. (محسوب وأرباب، ١٩٩٨: ٩٥).

ويؤثر عدد من الخصائص والمتغيرات المختلفة الخاصة بأحواض التصريف على عملية الجريان، ومن أهم هذه الخصائص: مساحة أحواض التصريف، والتكوينات الجيولوجية، وشكل الحوض وانحدار سطحه، وتؤثر التكوينات الجيولوجية للطبقات الأرضية للوادي على عملية الجريان عندما توجد الصخور غير المنفذة يكون الجريان السيلي ذا قمة موجية حادة كنتيجة لقلة التسرب، ويكون سريعاً

وجارفاً، أما في حالة الصخور المنفذة وكنتيجة لزيادة التسرب فإن الجريان السيلي تكون موجته مفلطحة وأقل سرعة، كما أن شكل حوض التصريف يؤثر على عملية الجريان، فعلى سبيل المثال نجد أن الأحواض التي تميل للاستدارة تتجمع فيها مصبات معظم الروافد في منطقة واحدة، ومع حدوث الجريان في هذه الروافد فإنه يصل غالباً إلى هذه المنطقة في وقت واحد أو متقارب؛ مما ينتج عنه سرعة تدفق الجريان السيلي وسرعة وصوله إلى الوادي الرئيسي (صالح، ١٩٨٩: ٣٠).

العوامل التي تضاعف من خطر السيول:

في كثير من الأحيان قد توجد بعض العوامل التي من شأنها أن تساعد في زيادة خطورة السيول وتضاعف من حجم الكارثة، وقد تجعل إدارة تلك الكارثة لا تحقق نجاحاً كبيراً في مواجهتها، وهذه العوامل منها ما يتعلق بطبيعة الأرض ومنها ما هو من صنع الإنسان، وفيما يلي نذكر بعضاً من هذه العوامل:

١- عدم انتظام فترات حدوث كوارث السيول والاستعداد لها؛ وبالتالي إهمال صيانة الأودية والسدود.

٢- عدم مبالاة المواطنين وتجاهلهم الرجوع إلى الجهات المختصة لاستشارتها في المشروعات الاستثمارية والحصول على التراخيص اللازمة؛ فيتم استغلال مجاري الأودية بإنشاء المزارع والمباني السكنية أو السياحية فيها، أو في المناطق الجانبية للأودية التي يمكن أن تصلها المياه عند ارتفاع منسوبها.

٣- إنشاء فتحات التصريف (العبارات) بأقطار تقل عن استيعاب الكمية المتوقعة لمياه السيول؛ مما يجعل تلك الفتحات لا تقوم بتصريف المياه المتدفقة تحت الطرق؛ مما يؤدي إلى انهيارها.

٤- عدم الأخذ في الاعتبار تصريف مياه السيول والأمطار في المدن عند تخطيطها.

٥- إهمال الدراسات التي تتناول الجوانب الجيولوجية وحسابات كميات مياه السريان السطحي.

٦- وعورة تضاريس المنطقة كارتفاع الجبال وانحدارها الشديد.

٧- مناخ المنطقة وغزارة الأمطار.

٨- مرور بعض الأودية في وسط المدن والقرى؛ مما يجعلها عرضة لخطر السيل.

٩- قيام بعض المواطنين بوضع الحواجز الخرسانية أو الترابية في مجاري الأودية.

١٠- رمي المخلفات والنفايات في بطون الأودية، وهذا يؤدي إلى اختناق الأودية بالمياه وينتج عن ذلك فيضانات تغمر المناطق المجاورة.
(دياب، ١٩٩٦: ٧- ٨).

الآثار الاقتصادية والاجتماعية والصحية والأمنية الناجمة عن كوارث السيول:

يترتب على كوارث السيول كثير من الآثار السلبية المتصلة بجوانب الحياة الإنسانية المختلفة، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو أمنية أو صحية، ومن هذه الآثار ما يلي:

أ- **الآثار الاقتصادية الناتجة من كوارث السيول:**

تتمثل الآثار الاقتصادية الناجمة عن كوارث السيول والفيضانات في الأضرار الاقتصادية التي تلحق بأفراد المجتمع، كما أن هذه الآثار تشكل عبئاً اقتصادياً على ميزانية ومؤسسات الدولة، ويمكن تحديد مظاهر هذا التأثير فيما يلي:

١- اجتراف السيول للتربة ذات الطبقة الغنية بالمواد العضوية التي تشكل البيئة المناسبة لنمو النبات؛ مما يساهم في حدوث عملية التصحر؛ الأمر الذي يترتب عليه مشكلات تتعلق بالأمن الغذائي.
٢- تدمير الأراضي والحقول والمنشآت والمنتجات الزراعية، وفقدان ونفوق قطعان المواشي.
٣- تدمير المرافق العامة كالمستشفيات، والخطوط الهاتفية، ومنشآت الصرف الصحي، وشبكات المياه والكهرباء، والمدارس والمصانع.
٤- تدمير المباني السكنية والسياحية.
٥- تلف مخازن البضائع والمواد الغذائية الخاصة باستهلاك السكان؛ مما يساهم في ندرة المواد الاستهلاكية التي يحتاجها الإنسان.
٦- تدمير المنشآت والآلات والمباني الصناعية، وتدمير مستودعات المواد الخام والمنتجات الصناعية.
٧- تدمير الطرق البرية، والسكك الحديدية، والجسور، والكباري، وإتلاف السيارات كما هو الحال بالنسبة لكباري وادي ضلع بأبها.
٨- إثقال كاهل الدولة اقتصادياً بسبب تحملها مسؤولية مواجهة الكارثة في مراحلها الثلاث، وما يترتب على ذلك من مصروفات الإعداد والتدريب لفرق الإنقاذ والتوعية، ونفقات الإغاثة وإسعاف المنكوبين، وتكاليف العلاج الطبي والنفسي، ونفقات إصلاح وإعادة البنية الأساسية إلى حالتها الطبيعية.
(الخشن، ١٩٨٦: ٦٦ -٦٧).

ب- الآثار الاجتماعية والنفسية الناتجة من كارثة السيول:

لا شك أن كوارث السيول تخلف آثاراً اجتماعية ونفسية عميقة الجذور على السكان، حيث تلقي هذه الكوارث بظلالها على النواحي الاجتماعية محدثة تغييرات في البناء السلوك الاجتماعي، إضافة إلى تأثيرها على أساليب التوافق الاجتماعي وإعادة التكيف في المجتمعات المنكوبة، ويمكن تحديد مظاهر هذا التأثير فيما يلي:

١- معاناة الناس الباقين على قيد الحياة من اضطرابات نفسية وعصبية خاصة لدى الأطفال والتي قد تستمر معهم حقبة من الزمن.

٢- تشرد السكان بسبب مداهمة السيول والفيضانات لمنازلهم وتدمير أمكنة إقامتهم.

٣- حدوث خسائر بشرية كبيرة تتمثل في الوفيات والإصابات التي قد ينجم عنها عاهات مستديمة، فضلاً عن حالات اليتم والترمل التي تحدث لبعض الأسر؛ مما يولد مشاكل اجتماعية يصعب علاجها خاصة على المدى القريب.

٤- تفشي بعض مظاهر السلوك الاجتماعي غير السوي كجرائم النهب والسلب والاختطاف والاغتصاب، وغيرها من مظاهر الانحراف بسبب ما تحدثه هذه الكارثة من تدمير وتشريد وفوضى أمنية.

٥- حدوث خسائر مادية كبيرة تفقد فيها العائلات ممتلكاتها من سكن وقوت ومال؛ فيتحول الغني في فترة زمنية وجيزة إلى فقير يحتاج إلى المساعدة. (الشعلان، ٢٠٠٢: ٢٢٤).

وتوجد عوامل تفسر مقدار الخلل النفسي والاجتماعي من فرد لآخر من الذين يتعرضون لضغوط الكوارث، وهي على النحو التالي:

- عوامل شخصية: كالعمر والجنس، وقوة الأنا والثقة في النفس وخبرات الفرد السابقة في مواجهة الكوارث والنضج الانفعالي والمعرفي.
- عوامل تتعلق بالحدث ذاته: من حيث مدة وقوع الحدث، ومدى التعرض للمخاطر وإمكانية المواجهة، والتحكم في آثاره.
- عوامل بيئية واجتماعية: كالتماسك الاجتماعي، والتعاون والمساندة، وطبيعة البيئة الفيزيقية.
- مدى إدراك الفرد للكارثة (السيول)، وغالباً ما تتسم بالغموض ثم تزداد واقعية بعد ذلك.
- عمليات التكيف التي تهيئ الفرد للتوافق كالسيطرة على المشاعر السلبية، واستعادة الثقة.
- مدى تقويم الفرد للحدث، واللجوء إلى حلول فعلية للتغلب على الكارثة، والتخفيف من حدة الانفعالات.

ثم ينتهي ذلك بأن يتمكن الفرد من احتواء الأزمة، أو قد يفشل في تحقيق التوافق، فتبدو عليه بعض الاضطرابات التي تؤثر في صحته النفسية وتوافقه الدراسي.(سبحي،٢٠٠٦: ٣٢)

وقد بين عبدالغفار (١٩٨٩: ١٣) أن الفرد عندما يدرك مصدراً للخطر في البيئة التي يعيش فيها فإنه يتولد لديه خبرات انفعالية مؤلمة، وتلك المصادر تُدعى بالصدمات حيث يكون الفرد من العجز بحيث لا يتحمل الإثارة القوية.

وفي مثل هذه الظروف كثيراً ما يحدث تماسك بين الأفراد؛ إذ يقف أعضاء الجماعة بعضهم بجوار بعض في مواقف الشدة والأزمات، ويبدو ذلك واضحاً في التماسك الأسري، والتآلف مع الجيران؛ وذلك تفاديا للمخاطر التي تواجههم، ولدرء ما يمكن أن تسببه السيول من مضار. (أبو النيل، ١٩٨٤: ٢٧).

وقد فرق البسيوني والديب (١٩٩٥: ٦) بين الخوف والقلق من السيول حيث عرف الخوف من السيول بأنه شعور الفرد بالرعب والفزع، وزيادة في نبضات القلب بشدة، وإثارة الأعصاب عند التعرض للمطر وسماع الصواعق ورؤية البرق والغيوم في السماء وتكرار السيول، أما القلق الناتج عن السيول فقد عرفه بانه شعور الفرد بعدم الاطمئنان، والانزعاج، وسهولة الاستثارة، وزيادة العصبية والاضطراب وعدم الراحة، وما يترتب على ذلك من فزع أثناء النوم بسبب السيول.

ويعاني الفرد من اضطرابات نفسية عديدة نتيجة تعرضه للضغوط والأزمات التي تهدد أمنه ومستقبله، وبخاصة تلك التي تنطوي على أخطار كالفيضانات والسيول. (الفقي، ١٩٩٣: ٢٢).

وإن مثل هذه الأخطار كثيراً ما يكون لها آثار سلبية وعواقب غير مفضلة ونتائج غير مرغوبة، وفي ذات الوقت قد يكون لها آثار إيجابية، إن كارثة السيول التي تعرض لها بعض الأفراد تمثل خبرات صدمية Traumatic experiences مثل هذه الخبرات قد تؤدي إلى عصاب الرعبFright neurosis الذي يقصد به ظواهر نفسية وعصبية تنجم عن جيشان وفوران انفعالي شديد أو رعب مفاجئ ينشأ عنه قلق مرتفع يمكن ملاحظته. (عبدالخالق، ١٩٩٣: ٥٤).

ومثل هذه الآثار السلبية (القلق والخوف والاكتئاب) كثيراً ما تكون مقترنة بعدم التوافق الدراسي؛ إذ يذكر شعيب أن الأفراد ذوي القلق المترفع يتسمون بالانخفاض في التوافق الدراسي، حيث يعمل القلق على التقليل من كفاءة التلاميذ في المذاكرة والتحصيل (شعيب، ١٩٨٨: ٣٥).

ويستخلص الباحث مما سبق أنه من المتوقع أن تسبب كارثة السيول بعض الآثار السلبية يمكن تناولها من خلال أكثر الاضطرابات شيوعاً وهي الخوف والقلق، فعندما يواجه الفرد بمخاطر فإنه قد يتولد لديه الخوف؛ إذ إن أهم المخاوف الشائعة هي الخوف من الضرر والخطر والمجهول، وهذا النوع من القلق عبارة عن شعور بعدم الارتياح، والتوتر الشديد الذي يصل إلى حد الهلع، كما يتمثل القلق في الفزع بسهولة، وتوقع الخطر، والحاجة إلى الاطمئنان، وتلك الأعراض ترتبط بالكوابيس، وصعوبة الانفصال عن الأسرة.

ج- الآثار الصحية الناتجة من كوارث السيول:

الإنسان جزء لا يتجزأ من البيئة المحيطة به، فهو يتفاعل معها كما أنه يؤثر فيها ويتأثر بها، ومن هذا المنطق فإن كارثة السيول لها تأثيرها السلبي على صحة الإنسان بسبب انتشار الأوبئة والأمراض في منطقة الكارثة، ومن هذه الأوبئة ما يلي:

١- انتشار الأمراض البيئية، فهناك أمراض تتصل بعناصر البيئة مثل الحيوانات والحشرات الناقلة للأمراض من بعوض وذباب ونحوها.

٢- التلوث الطبيعي للماء من خلال وجود المخلفات في الماء وما يصاحبها من عمليات التحلل والتعفن.

٣- تدفق مياه المجاري القذرة واختلاطها بالمياه الصالحة للشرب وما يترتب على ذلك من أمراض وأوبئة.

٤- أمراض ناتجة من سوء التغذية تتسبب في نقص مناعة الجسم (عبدالوهاب، ١٩٩٤: ٤٧).

د – الآثار الأمنية الناتجة من كوارث السيول:

إن الظروف غير العادية التي تتسبب في وجودها كوارث السيول يبرز فيها بعض أنماط السلوك المنحرف أكثر منه في حالة الظروف العادية، ففي ظل الدمار الذي تحدثه السيول وتشرد الناس من أمكنةهم وحدوث الفوضى وانشغال المصابين بأنفسهم والأجهزة بنجدتهم تصبح الظروف مواتية لأصحاب السلوك المنحرف لممارسة أعمالهم الإجرامية؛ فينتشر النهب والسطو والاعتداء على الممتلكات، كما أن هذه الظروف تسبب اضطراباً في سير الحياة العامة، ومن ذلك اضطراب حركة المرور في الشوارع وما يصاحبه من إغلاق بعض الطرق وانطفاء الأنوار والإشارات المرورية بفعل انقطاع التيار الكهربائي؛ وبالتالي فإن التخطيط لمواجهة الكارثة يجب أن يشتمل على جانب هام يتمثل في التصدي للإفرازات الأمنية الناجمة عنها. (أبو شامة، ١٩٩٧: ٣٣).

كما يمكن تقسيم الأضرار الناجمة عن كوارث السيول والفيضانات إلى قسمين هما:

أ- **أضرار غير مباشرة:** وهي خسائر ناتجة من توقف العمل والخدمات وأشياء أخرى غير ملموسة يصعب تقديرها.

ب- **أضرار مباشرة:** وهي خسائر متعددة يمكن تقديرها وحصرها في مجالات منها:

- المباني: المساكن والمخازن.
- النقل: الطرق البرية والسكك الحديدية والجسور والبضائع المشحونة.
- المرافق العامة: كالمطارات والمدارس وشبكات المياه والكهرباء.
- الصناعة: تدمير المنشآت والمنتجات الصناعية.
- الزراعة: إتلاف المنشآت والمنتجات الزراعية.
- السكان: انتشار الأمراض المعدية، وتدفق المياه القذرة بكل ما تسببه من أمراض وأوبئة (المديرية العامة للدفاع المدني، الأمن والحياة، ٢٠٠٦: ٤٤).

كوارث السيول بمحافظة جدة:

يتعرض الإنسان من آن لآخر لبعض الكوارث التي تحدث في المجتمع الذي يعيش فيه، مثلما حدث لسكان محافظة جدة في يوم الأربعاء بتاريخ ٨/ ١٢/ ١٤٣٠هـ ؛ ويوم الأربعاء ٢٢/ ٢/ ١٤٣٢هـ ، حيث إنهم تعرضوا لكارثة السيول التي فاجأتهم وهم في بيوتهم، والتي نجمت عنها أضرار بالغة، وهذه الكوارث ارتبطت بعدة مظاهر كالرعد، والبرق، والغيوم التي قد تستثير الخوف، وعدم الأمن، وقد قال تعالى: {هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ (١٢) وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلاَئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاء وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ} (الرعد: ١٣، ١٢)، قال تعالى: {إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ} (الحاقة: ١٦).

ومن الممكن أن تكون هذه الكوارث اختباراً من الله عز وجل وتمحيصاً لما في القلوب من إيمان ورضا بالقضاء؛ إذ تعرض الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه لابتلاءات أكثر من ذلك واحتسبوا وصبروا، ويصور ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى: {إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ (١٠) الظُّنُونَا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً} (الأحزاب: ١١، ١٠).

ولا ريب في أن السيول وسائر التغيرات الكونية من آيات الله تعالى، وتلك السيول التي وقعت في محافظة جدة كان لها وقع أليم؛ إذ فزع لها الأفراد، وهرعوا إلى الشوارع والطرقات، وتعالت الصيحات، وانبعثت الأصوات والاستغاثات، وبخاصة أن السيول قد أزالت منازل بأكملها، وأضاعت كثيراً من الممتلكات؛ إذ لم يصمد أمام السيول والعواصف والرياح إلا القليل.

كما ازداد الأمر خطورة إذ ترتب على تلك السيول قسوة وشدة تقلبات الجو، وكثرة الحيوانات النافقة، وتلف بعض شبكات الكهرباء بأعمدتها وأسلاكها، ودمار المزروعات، وانهيار كثير من بعض المنازل، وتصدع البعض الآخر، وضياع المتاع والأثاث تحت الأنقاض، وكثرة أمراض النزلات المعوية والبرد، واللجوء إلى الأقارب للإقامة معهم، أو الإخلاء، وتصدع كثير من المدارس، كل هذه وغيرها مشاهد لا تفارق ذاكرة السكان التي شاهدها بعد أعقاب كارثة السيول، ويكون لها مردود سلبي، وأوضح المركز الإعلامي لمواجهة الحالة الطارئة بمحافظة جدة في تقريره (الدليل الإحصائي للدفاع المدني، ١٤٣٠-١٤٣٣: ٢٣) ما يلي:

جدول (٤) المتضررين من كوارث السيول بمحافظة جدة

النتائج	كارثة السيول الأولى	كارثة السيول الثانية
التاريخ	الأربعاء الموافق ٨/ ١٢/ ١٤٣٠هـ	الأربعاء الموافق ٢/ ٢٢/ ١٤٣٢هـ
عدد الوفيات	١٢٣	١٣
عدد المفقودين	٤٨	١١
عدد الأسر التي تم إيواؤهم	٦٩٧٩	٥٧٧٥
عدد الأشخاص الذين تم إيواؤهم	٢٦٠٢١	٢٤٢٨٨
عدد العقارات المتضررة	١٩٨٤٤	٨٤٢٢
عدد المركبات المتضررة	٨٨٢٨	٥٥١١

(الدليل الإحصائي للدفاع المدني، ١٤٣٠-١٤٣٣: ٢٣)

ولقد شعر كثير من الساكنين في تلك الأحياء من أعمار مختلفة بأن السيول كارثة حقيقية، فقد ألحقت أضراراً فعلية بالأبنية السكنية وأيضاً التعليمية؛ مما نتج عنه عدم توافر فصول تليق بالعملية التعليمية بعد وقوع الكارثة مباشرة.

وإذا كان الكلام آنفاً عن الآثار السلبية للسيول، فلا ريب أن هناك بعض الآثار الإيجابية كزيادة الإيمان، والرضا بالقضاء والقدر، ويذكر الشرقاوي (١٩٨٨: ١٨) أن الجماعة إذا تعرضت لأي مخاطر فإن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى التماسك بين أفراد الجماعة لدرء تلك المخاطر، وعلى ذلك فإن السيول كخطر قوي يهدد أفراد الأسرة والمجتمع المحلي يمكن أن تقوي من التماسك الأسري من قبيل زيادة التعلق بالوالدين وشيوع المحبة بين أفراد الأسرة، واختفاء الشجار.

ويفترض أن الجماعة يمكنها أن تتصدى للمشكلات التي تواجهها وتقدم حلولاً لتلك المشاكل بشكل أفضل من تلك التي يقدمها الأفراد وهم يعملون فرادى. (مارفن، ١٩٨٦: ٧٢).

ولذلك فإنه من المتوقع أن تؤدي كارثة السيول إلى زيادة التآلف مع الآخرين في المجتمع المحلي؛ كالجيران وأبناء البلد الواحد، كي يمكنهم مواجهة الكارثة والتغلب على آثارها، ويستطيع الفرد أن يعيش في تآلف مع الآخرين من خلال التعاون معهم وتقديم يد المعونة إليهم وقت الحاجة. (نجاتي، ١٩٨٧: ٢٥).

ويستخلص الباحث مما سبق أن كارثة السيول لها آثار سلبية كالقلق والخوف والاكتئاب وعدم التوافق الدراسي، وفي ذات الوقت يمكن أن يكون لها مردود إيجابي تمثل في زيادة التماسك الأسري والتآلف مع الآخرين.

ثانياً: بحوث ودراسات سابقة:

اطلع الباحث على عدد من الدراسات والبحوث السابقة التي تطرقت إلى موضوعات الدراسة (القلق، الأمن النفسي، كوارث السيول)، سواء دراسات عربية أو أجنبية لها صلة مباشرة أو قريبة من متغيرات دراسته، ولقد وجد الباحث -على حد علمه- أنه لم يتم التطرق إلى هذه الموضوعات بطريقة كافية؛ نظراً لقلة عدد الدراسات المهتمة في هذا المجال، وقد يرجع ذلك إلى قلة حدوث الكوارث الطبيعية في المملكة العربية السعودية.

وقد صنف الباحث تلك الدراسات وفقاً لطبيعة المتغيرات على النحو التالي:

أولاً- دراسات تناولت القلق وعلاقته ببعض المتغيرات:

قام مرسي (١٩٧٨) بدارسة حول القلق وعلاقته بالشخصية في مرحلة المراهقة على عينة من المراهقين الكويتيين وصل عددهم إلى ٥٧٤ تلميذاً وتلميذة من المدارس المتوسطة والثانوية، واستخدم الباحث تسعة عشر مقياساً للشخصية من إعداد الباحث كان منها أربعة مقاييس للقلق، وافترض الباحث عدداً من الفروض حاول التحقق منها في دراسته، وكان من أهم هذه الفروض أن توزيع المراهقين على سمة القلق اعتدالي، وقد أبدت نتائج البحث صحة هذا الفرض، وأشارت إلى أن الاستعداد للقلق عند المراهقين لا يتأثر بظروف مراهقتهم بقدر ما يتأثر بظروف تنشئتهم في الطفولة، وقد خلص من دراسته بنتيجة عامة هي أن قلق المراهقين لا يرجع إلى طبيعة مرحلة المراهقة، وإنما يرجع إلى بعض المتغيرات الأخرى من أساليب وظروف التنشئة الاجتماعية، وأنواع الخبرات الخاصة التي يتعرض لها المراهق.

ذكـــــرت العطيـــــة (٢٠٠٦: ٤٠) أن هنـــــاك دراســـــة أجراهـــــا ستراس(1988)Strauss هدفت إلى التعرف على العلاقة بين القلق والاكتئاب لدى الأطفال والمراهقين، وقد تكونت عينة الدراسة بين (١٤٩) من الأطفال والمراهقين ممن امتدت أعمارهم الزمنية بين ٦-١٥ سنة، من الذين يعانون من اضطرابات القلق بواقع (١٠٦) من الأطفال القلقين و(٤٣) من المترددين على العيادة الذين يعانون من بعض الاضطرابات النفسية في الطفولة وبخاصة القلق والاكتئاب. وقد استخدم الباحث مقياس القلق للأطفال لسبيلبرجر Spielberger 1973 ومقياس القلق الظاهر المعدل للأطفال لرينولدز وريشتموند Reynolds & Richmond 1987 ، وقائمة مسح الخوف المعدلة للأطفال لأوليندك Ollendick 1983، واستمارة الاكتئاب للأطفال لكوفكس Kovacs 1983. وأسفرت نتائج الدراسة عن أن الأطفال الذين يعانون من القلق والاكتئاب ظهرت لديهم أنواع فرعية لاضطرابات القلق كاضطراب الوسواس القهري والخوف من الأمكنة المتسعة عند مقارنتهم بمجموعتي الأطفال القلقين والعاديين، واتضح أن ٢١% من الأطفال الصغار (أقل من ١٢سنة) ينطبق عليهم معيار الاكتئاب المزمن، وأن ٣٦% للأكبر ســـــناً (أكبر من ١٢ سنة) أظهروا معايشة للاكتئاب.

كما قام عبدالخالق والنيال (١٩٩٠) بدراسة هدفت إلى التعرف على الفروق العمرية المتعلقة بالجنس في مستوى القلق لدى الأطفال، وذلك عن طريق تحديد متوسطات القلق لدى خمس فئات عمرية من الجنسين، وهي بين (١١-١٥سنة)، وتكونت عينة الدراسة بين (١٠) عينات تمثل خمس مراحل عمرية من الجنسين من المدارس الإعدادية بمدينة الإسكندرية، حيث بلغ مجموع العينة الكلية (١٢١٤) طفلاً بواقع (٦٤٥) من الذكور و(٥٦٩) من الإناث، ممن امتدت أعمارهم الزمنية بين (١١-١٥) سنة. واستخدم الباحثان في الدراسة مقياس القلق للأطفال من إعدادهما، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن أعلى المتوسطات في متغير القلق كان لدى عينات الذكور للفئة العمرية ١١ سنة، يليها مباشرة الفئات العمرية (١٤، ١٣، ١٥ ثم ١٢ سنة)، أما فيما يتعلق بعينة الإناث فكان أعلى متوسط الفئات العمرية في متغير القلق (١٣سنة)، يليها مباشرة الفئة (١٢، ١٥، ١٤ثم ١١سنة)؛ مما يعني وجود فروق جوهرية في القلق بين المجموعات العمرية لكل من الذكور والإناث.

وأجرى حجاج (١٩٩٢) دراسة هدفت إلى التعرف على القلق لدى الأطفال وعلاقته بضغوط الوالدية، وتكونت عينة الدراسة بين (٢٠٠) طفل في مرحلة التعليم الابتدائي بلغ متوسط أعمارهم الزمنية (١٠,٨٥) عاماً وأمهاتهم ومتوسط أعمارهن (٣٩عاماً)، جرى تقسيمهم إلى أربع مجموعات تبعاً للجنس إلى (ذكور وإناث)، والمستوى التعليمي للأم (متعلمات/ غير متعلمات) بواقع (٥٠) طفلاً لكل مجموعة،

واستخدم الباحث اختبار الذكاء المصور إعداد أحمد زكي صالح، ومقياس القلق للأطفال إعداد فيولا الببلاوي (١٩٨٧)، وكذلك مقياس ضغوط الوالدية إعداد فيولا الببلاوي. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين القلق لدى الأطفال وضغوط الوالدية، كما وجدت فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات القلق لدى الذكور والإناث لصالح الإناث.

وقام عثمان (٢٠٠١) باجراء دراسة هدفت إلى التعرف على مدى انتشار القلق العام لدى طلاب الجامعة، وكذلك الكشف عن فروق انتشاره بين الطلاب الذكور والطالبات الإناث في الجامعة، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها (١٤٥٠) طالباً وطالبة في كلية التربية بأقسام اللغة العربية واللغة الإنجليزية والعلوم، وقد استخدم الباحث مقياس القلق العام الذي قدمه كاتل ونقله إلى العربية فهمي، وقد أوضحت نتائج الدراسة انتشار القلق بين طلاب وطالبات الجامعة في المراحل العمرية المختلفة، وكذلك اتضح أن الطالبات أكثر قلقاً في المراحل العمرية المختلفة من الطلاب الذكور.

في حين تناولت دراسة تفاحة (٢٠٠٢) الحاجات النفسية وعلاقتها بمشاعر القلق والاكتئاب لدى أطفال البدو بشمال سيناء (دراسة عاملية)، حيث تكونت عينة الدراسة بين (١١٠) تلاميذ وتلميذات من أطفال البدو بشمال سيناء، بالصف الثالث الإعدادي. واستخدام اختبار تكملة الجمل للحاجات النفسية إعداد عبدالظاهر الطيب، ومقياس القلق للأطفال إعداد مدحت عبدالحميد ومايسة النيال، ومقياس الاكتئاب للأطفال والمراهقين، واستمارة جمع البيانات وهما من إعداد الباحث، واختبار الذكاء المصور إعداد أحمد زكي صالح، ودليل الوضع الاقتصادي الاجتماعي إعداد عبدالسلام عبدالغفار وإبراهيم قشقوش. وأسفرت نتائج الدراسة عن أن الإناث أعلى من الذكور في بعد الجانب الجسمي للاكتئاب والقلق، في حين كان الذكور أعلى من الإناث في كل من العدوان والسيطرة والاستعراض، والجنسية الغيرية، والجنسية المثلية، والإدراك، والاستنجاد.

تعقيب الباحث على الدراسات الخاصة بهذا المحور:

١- الهدف:

بعد اطلاع الباحث على الدراسات السابقة لاحظ تنوّع الباحثين في أهدافهم التي حددوها في دراساتهم عن القلق، حيث إن بعضهم حاول التعرف على مستوى وانتشار القلق كما في دراستي كل بين (عبدالخالق والنيال، ١٩٩٠؛ عثمان، ٢٠٠١)، وهدفت بعض الدراسات إلى معرفة تأثير أساليب التنشئة الاجتماعية والضغوط الوالدية على مستوى القلق لدى المراهق كدراستي (مرسي، ١٩٧٨؛ حجاج، ١٩٩٢)، كما هدفت دراسات أخرى إلى البحث في علاقة القلق ببعض

المتغيرات النفسية، والشخصية، كالشعور بالاكتئاب كما جاء في (مرسي، ١٩٧٨؛ Strauss, 1988؛ تفاحة، ٢٠٠٢)، واهتمت بعض الدراسات بمدى انتشار القلق والفروق بين الجنسين والمراحل العمرية، بينما لم يحظَ المستوى الاقتصادي والثقافي والسكني بالاهتمام نفسه.

٢- العينة:

اختلفت عينات الدراسات السابقة تبعاً لاختلاف أهداف تلك الدراسات، ووفقاً لتوافر العينات، فقد طبقت عدد من الدراسات على عينة طلاب المرحلة المتوسطة كما في دراسات كل بين (مرسي، ١٩٧٨؛ Strauss, 1988 ؛ عبدالخالق والنيال، ١٩٩٠؛ تفاحة، ٢٠٠٢)، وطبقت بعض الدراسات على طلبة الجامعات كدراسة (عثمان، ٢٠٠١)، وبعض الدراسات طبقت على طلاب الابتدائية كدراستي (Strauss, 1988؛ حجاج، ١٩٩٢)، وركزت غالبية الدراسات السابقة التي تناولت القلق على مرحلتي الطفولة والمراهقة ما عدا دراسات تناولت موضوع القلق وهي دراسة (عثمان، ٢٠٠١) التي كانت العينة فيها على طلاب وطالبات المرحلة الجامعية، وعدم تطرق الدراسات السابقة إلى مرحلة أواسط العمر والشيخوخة.

٣- الأدوات:

أجمع الباحثون على استخدام مقياس القلق للأطفال والمراهقين مع اختلافهم في إعداد المقياس، حيث استخدمت بعض الدراسات مقياس القلق بمفرده كدراستي كل بين (عبدالخالق والنيال، ١٩٩٠؛ عثمان، ٢٠٠١)، وبعضها استخدم مقياسين لدراسة العلاقة بين القلق ومتغير آخر كدراسة (مرسي، ١٩٧٨)، والبعض استخدم ثلاثة مقاييس كدراستي كل بين (Strauss, 1988؛ حجاج، ١٩٩٢)، واستخدمت بعض الدراسات مقاييس من إعداد الباحثين أنفسهم كدراستي (مرسي، ١٩٧٨؛ عبدالخالق والنيال، ١٩٩٠)، واستخدمت مقاييس عربية في بعض الدراسات كدراسات (مرسي، ١٩٧٨؛ عبدالخالق والنيال١٩٩٢؛ حجاج، ١٩٩٢)، وفي بعض الدراسات كانت المقايس أجنبية كدراسات (Strauss, 1988؛ حجاج، ١٩٩٢؛ عثمان٢٠٠١).

٤- النتائج:

توصلت نتائج الدراسات حول القلق إلى عدد كبير من النتائج كان منها أن مستوى القلق منتشر بين عدد كبير من الطلاب كدراسة (عثمان، ٢٠٠١)، وأنه يتأثر بمتغيرات أخرى، مثل أساليب التنشئة الاجتماعية، والضغوط الوالدية كدراسة (مرسي، ١٩٧٨؛ حجاج١٩٩٢)، وأن هناك علاقة ارتباطية بين القلق والاكتئاب كما في دراستي (Strauss, 1988؛ تفاحه، ٢٠٠٢)، كما أشارت بعض الدراسات إلى أن هناك فروقاً في درجات القلق ترجع لاختلاف المرحلة العمرية كدراسة

(عبدالخالق والنيال، ١٩٩٠)، وأن هناك فروقاً بين الجنسين حيث اتفقت دراسات كل بين (عبدالخالق والنيال، ١٩٩٠؛ حجاج، ١٩٩٢؛ عثمان،٢٠٠١؛ تفاحة، ٢٠٠٢) على أن الطالبات كُن أكثر قلقاً من الذكور.

ثانياً- دراسات تناولت الأمن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات:

هدفت دراسة كفافي (١٩٨٩) إلى التعرف على الأمن النفسي وعلاقته بكل من أساليب التنشئة الوالدية وتقدير الذات، وذلك على عينة من طالبات المرحلة الثانوية بقطر، حيث بلغ عددهن ١٥٣ طالبة، ومتوسط أعمارهن ١٦ و٢٨ سنة، وطبق عليهن مقياس للتنشئة الاجتماعية (إعداد الباحث)، ومقياس الأمن النفسي (إعداد عبدالرحمن عيسوي)، ومقياس تقدير الذات (إعداد الباحث)، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط سالب بين أساليب التنشئة الوالدية (التفرقة والتحكم والتذبذب في المعاملة، سواء من الوالد أو الوالدة) وبين الشعور بالأمن النفسي، ووجود ارتباط موجب دال بين الشعور بالأمن النفسي وبين تقدير الذات لدى الطالبات.

كما أجرى عطا (١٩٩٠) دراسة تناولت الشعور بالأمن النفسي في ضوء متغيرات المستوى والتخصص والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، واستخدم الباحث فيها مقياس الشعور بالأمن النفسي لماسلو، وقد طبقة على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بلغت (١٨٢) طالباً، وقد كشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين طلاب الثاني الثانوي والثالث الثانوي في درجة الشعور بالأمن النفسي، وكذلك ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب التخصص (علمي، أدبي) في درجة الشعور بالأمن النفسي، وأن ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المتفوقين والعاديين والمتأخرين تحصيلاً في درجة الشعور بالأمن النفسي، ولا توجد علاقة دالة إحصائياً بين تفاعل المتغيرات الدراسية في درجة الشعور بالأمن النفسي.

وهناك دراسة (مخيمر ٢٠٠٣) التي كانت عن إدراك الأطفال للأمن النفسي من الوالدين وعلاقته بالقلق واليأس، وكان هدف هذه الدراسة هو فحص العلاقة بين إدراك الطفل للأمن النفسي من الوالدين وبين كل من القلق واليأس، وقد تكونت عينة الدراسة من ١٠٢ طفل و١٠٤ طفلات من طلاب المرحلة الابتدائية من سن (٦ - ١٢)، وطبق عليهم مقياس الأمن النفسي كيرنز ١٩٩٦، ومقياس القلق الصريح للأطفال لكاستانيدا ١٩٦٥ إعداد فيولا البلاوي ١٩٩٥، ومقياس اليأس للأطفال لكازدين ١٩٨٦ إعداد محمد عبدالرحمن١٩٩١. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث في القلق إلى جانب الإناث حيث يزداد شعور القلق لدى الإناث بدرجة أكبر منه لدى الذكور، بينما لم

توجد فروق بين متوسط درجات الذكور والإناث في إدراك الأمن النفسي من الأب ومن الأم وكذلك اليأس، كما أشارت النتائج إلى وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين درجات أفراد العينة من الذكور والإناث في إدراك الأمن النفسي من الأب ومن الأم وبين كل من القلق واليأس.

كما قام السهلي (٢٠٠٤) في دراسته التي بعنوان: الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب دور رعاية الأيتام بمدينة الرياض، وأجريت على عينة بين (٩٥) طالباً من طلاب المرحلة المتوسطة سن (١١- ١٦) من النزلاء بدور رعاية الأيتام بمدينة الرياض، واستخدام الباحث مقياس الطمأنينة النفسية إعداد فهد الدليم وآخرين (١٩٩٣). وأسفرت النتائج عن أن مستوى الأمن النفسي لدى طلاب دور رعاية الأيتام مرتفع، وأنه توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة عند مستوى (٠,٠١) بين الأمن النفسي والتحصيل الدراسي لدى طلاب دور رعاية الأيتام، بمعني أنه كلما زادت عدم الطمأنينة النفسية قل التحصيل الدراسي، وأن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين فئتي الأمن النفسي ولكن بنسب لا تصل إلى المرض أو العرض. كما أظهرت الدراسة أن الطمأنينة النفسية تزيد من التحصيل الدراسي لدى طلاب دور رعاية الأيتام بالرياض بدرجة مرتفعة عن بقية أفراد المجتمع المتدنية وغير المطمئنة نفسياً.

وقامت مهندس (٢٠٠٦) بدراسة عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والأمن النفسي والقلق، وقد تكونت عينة الدراسة بين (٤١١) طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة، وقد استخدمت الباحثة مقياس أساليب المعاملة الوالدية إعداد النفيعي ١٩٩٨، ومقياس الطمأنينة النفسية من إعداد الدليم وآخرين ١٩٩٣، ومقياس القلق إعداد جمل الليل ٢٠٠٥. وقد توصلت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين أسلوبي معاملة الأب والأم (العقاب – سحب الحب) والشعور بعدم الأمن النفسي والشعور بالقلق، وأن هناك فروقاً دالة في الشعور بالأمن النفسي والقلق ترجع لاختلاف الصفوف الدراسية، وأن هناك علاقة ارتباطية بين عدم الشعور بالأمن النفسي وارتفاع مستوى القلق.

كما أن هناك دراسة أبو طالب (٢٠١١) وهي بعنوان: المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من الطلاب النازحين وغير النازحين من الحدود الجنوبية بمنطقة جازان، وقد هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين المساندة الاجتماعية والأمن النفسي، وهل هناك فروق تُعزى إلى مكان الإقامة – الصف – التخصص الدراسي؟، وقد تكونت عينة الدراسة بين (٤٠٠) طالب، منهم (٢٠٠) طالب من النازحين من الحدود الجنوبية، و(٢٠٠) طالب من غير النازحين، من المدارس الثانوية في الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة جازان، ولقد استخدم الباحث مقياس المساندة الاجتماعية وقت الأزمات إعداد الباحث (٢٠١١)، ومقياس

الطمأنينة النفسية إعداد الدليم وآخرين (١٩٩٣)، ولقد توصلت النتائج إلى عدة نتائج منها: بلغت نسبة الأمن النفسي لدى الطلاب النازحين (٩٣%)، وبلغ لدى الطلاب غير النازحين نسبة (٩٨,٥%)، وتوجد علاقة ارتباطية سالبة عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين درجات المساندة الاجتماعية (الأبعاد – الدرجة الكلية) والأمن النفسي لدى الطلاب النازحين والطلاب غير النازحين من الحدود الجنوبية بمنطقة جازان.

- تعقيب الباحث على الدراسات الخاصة بهذا المحور:

١- الهدف:

هدفت بعض الدراسات إلى معرفة العلاقة بين الأمن النفسي وأساليب التنشئة والمعاملة الوالدية والأسلوب العقابي وإدراكه من قبل الأب والأم وتقدير الذات والقلق واليأس والمساندة الاجتماعية كما جاء في دراسة كل بين (كفافي، ١٩٨٩؛ مخيمر، ٢٠٠٣؛ مهندس، ٢٠٠٦؛ أبوطالب، ٢٠١١)، وهدفت بعض الدراسات إلى معرفة أثر الأمن النفسي على التحصيل الدراسي، وهل هناك فروق في التخصص والمستوى كما جاء في دراستي كل بين (عطا، ١٩٩٠؛ سهلي، ٢٠٠٤).

٢- العينة:

طبقت بعض الدراسات على عينة من طلاب المرحلة الثانوية كدراسات (كفافي، ١٩٨٩؛ عطا، ١٩٩٠؛ أبوطالب، ٢٠١١)، والبعض على طلاب المرحلة المتوسطة كدراستي (سهلي، ٢٠٠٤؛ مهندس، ٢٠٠٦)، والبعض على طلاب المرحلة الابتدائية كدراسة (مخيمر، ٢٠٠٣).

٣- الأدوات:

استخدم الباحثون مقياس الأمن النفسي في دراساتهم ولكنهم اختلفوا في إعداده، كانت معظم الدراسات استخدمت مقياس الدليم وآخرين ١٩٩٣ كدراسات (سهلي، ٢٠٠٤؛ مهندس، ٢٠٠٦؛ أبوطالب، ٢٠١١)، واستخدمت معظم الدراسات مقاييس عربية ما عدا دراستي كل بين (عطا، ١٩٩٠؛ مخيمر، ٢٠٠٣) حيث استُخدمت فيها مقاييس أجنبية، احتاجت بعض الدراسات لثلاثة مقاييس كدراستي (كفافي، ١٩٨٩؛ مخيمر، ٢٠٠٣)، واستخدم البعض مقياسين كدراستي (مهندس، ٢٠٠٦؛ أبوطالب، ٢٠١١)، ومنها ما استخدم مقياساً واحداً كدراستي كل بين (عطا، ١٩٩٠؛ السهلي، ٢٠٠٤).

٤- النتائج:

تباينت نتائج الدراسات السابقة التي تتعلق بالأمن النفسي وذلك لاختلاف أهدافها وعيناتها، حيث توصلت بعض النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين الأمن النفسي وأساليب التنشئة والمعاملة الوالدية والأسلوب العقابي وإدراكه من قبل الأب والأم وتقدير الذات والقلق واليأس والمساندة الاجتماعية كما جاء في دراسات كل بين (كفافي، ١٩٨٩؛ مخيمر، ٢٠٠٣؛ مهندس، ٢٠٠٦؛ أبو طالب، ٢٠٠٦)، اتفقت بعض الدراسات على أن الشعور بالأمن النفسي يعمل على رفع مستوى التحصيل الدراسي، ولم توجد فروق دالة إحصائياً بين الطلاب من ناحية التخصص أو اختلاف الصف كما في دراستي كل بين (عطا، ١٩٩٠؛ سهلي، ٢٠٠٤)، واختلف دراستا كل بين (مهندس، ٢٠٠٦؛ أبوطالب، ٢٠١١) مع نتائج الدراسات السابقة في وجود فروق في الشعور بالأمن النفسي ترجع لاختلاف الصف الدراسي الأكبر، كما أشارت دراسة (أبوطالب، ٢٠١١) إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي لصالح المقيمين في منازلهم وغير النازحين.

ثالثاً- دراسات تناولت الكوارث الطبيعية وعلاقتها ببعض المتغيرات:

يعرض الباحث بعض الدراسات التي تناولت بعض الأزمات أو الكوارث؛ إذ لم يتمكن -على حد علمه- من الحصول على العديد من الدراسات تتعلق بالسيول تحديداً:

أجرى جونسون1989 Johson دراسة للتعرف على ردود أفعال الأطفال والمراهقين من عمر (١١- ١٨) نحو التعرض للأحداث الخطيرة، وقد طبق عليهم مقياس القلق العام لسبيلبرجر Spielberger1973 ، وكانت ردود أفعالهم تتمثل في: التشوش العقلي، وصعوبات في حل المشكلات، وتشوه مفهوم الزمن، وسرعة الاستثارة، والخوف، والقلق، والإحباط، والغضب، والهستيريا، وخفقان القلب، والغثيان، والتقلصات، والعرق، ونوبات الصداع، وتشوش السمع، والبطء في الأداء، والتجول بلا هدف، والسلوك غير المنضبط، والحركة الزائدة (الفقي، ١٩٩٣: ٧٩).

وهناك دراسة الديب والجبري (١٩٩٣) التي كانت بعنوان: دراسة الفروق بين الجنسين في الآثار النفسية للزلزال لدى تلاميذ مراحل مختلفة بالتعليم العام والأزهر، فقد طبق عليهم مقياس القلق لكاتل ترجمة فهمي ومقياس الصلابة النفسية من إعداد الباحث، وأشارت النتائج إلى أن تلاميذ المرحلة الابتدائية أكثر تأثراً سلبياً من تلاميذ المرحلة الثانوية، وكذا كانت الإناث أكثر تأثراً سلبياً من الذكور، كما كان تلاميذ المرحلة الثانوية أكثر تأثراً إيجابياً من تلاميذ المرحلة الابتدائية والإعدادية، وفي الوقت نفسه كان تلاميذ المرحلة الإعدادية أكثر تأثراً إيجابياً من تلاميذ المرحلة الابتدائية.

وهناك دراسة عثمان (١٩٩٤) التي كانت بعنوان: الآثار الاجتماعية المترتبة على زلزال أكتوبر ودور نسق التنظيمات الاجتماعية في مواجهتها، وقد طبق مقياس المساندة الاجتماعية من إعداد الباحث لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأشارت النتائج إلى أن هناك آثاراً اجتماعية سلبية لدى الأسر المنكوبة من زلزال أكتوبر تمثلت في انقطاع العلاقات ببعض الجيران والأصدقاء، وزيادة التوتر داخل الأسرة، وضعف التماسك وكثرة الشجارات لأتفه الأسباب، وانقطاع الأبناء عن المدارس فترة طويلة، وعدم وجود مدارس كافية بالمناطق الجديدة، وعدم تكيف الأبناء بالمدارس الجديدة، وصعوبة ذهاب الأبناء للمدارس بسبب البعد المكاني.

وهدفت دراسة البسيوني والديب (١٩٩٥) التي كانت بعنوان: التأثيرات النفسية والاجتماعية لكارثة السيول لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية والثانوية من الجنسين ببعض محافظات الوجه القبلي، إلى الكشف عن التأثيرات النفسية (الخوف، القلق، والاكتئاب) والاجتماعية (التماسك الأسري، والتآلف مع الآخرين، والتوافق الدراسي)، وقد تكونت عينة الدراسة بين (٩٤١) تلميذاً ممن تعرضوا للسيول وممن لم يتعرضوا لها من الذكور والإناث في المرحلة الإعدادية الثانوية، ولقد استخدم الباحثان مقياساً عن الآثار النفسية والاجتماعية لكارثة السيول من إعدادهما، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن المتعرضين لكارثة السيول كانوا أكثر خوفاً وقلقاً واكتئاباً وأقل دراسياً من الذين لم يتعرضوا لكارثة السيول، كما أن المتعرضين للسيول كانوا أكثر تماسكاً أسرياً وتآلفاً مع الآخرين من الذين لم يتعرضوا، وأوضحت النتائج أيضاً أن الإناث كنّ أكثر خوفاً وقلقاً واكتئاباً من الذكور، في حين لم تُوجد فروق بين الذكور والإناث في التماسك الأسري والتآلف مع الآخرين والتوافق الدراسي، كما بينت النتائج أيضاً أن تلاميذ المرحلة الإعدادية كانوا أكثر خوفاً وقلقاً وتماسكاً أسرياً وتوافقاً دراسياً وتآلفاً مع الآخرين من تلاميذ المرحلة الثانوية، بينما لم توجد فروق بينهما في الاكتئاب.

وأجرت منذر (٢٠٠٠) دراسة عن الحروب واضطراب السلوك وكيفية التعامل مع الأزمات. وشملت الدراسة مجموعتين: الأولى (١٢٧٩) طالباً وطالبة امتدت أعمارهم بين ١٢ - ١٥ سنة، والثانية ١٠٠طالب وطالبة، وامتدت أعمارهم بين ١٥ - ١٨ سنة، واستخدمت الباحثة مقياس اضطراب رد الفعل الإجهادي لما بعد الصدمة إعداد دافيدسون، وقائمة التعامل مع الأزمات إعداد رايان (١٩٩٠)، وأسفرت عن استخلاص ثلاثة عوامل: الأول أعراض الاستثارة الفسيولوجية، والثاني أعراض إعادة تذكر الحدث المؤلم، والثالث أعراض تجنب تذكر الحدث، كما ظهر أن الإناث أعلى من الذكور في كل من الأفكار والصور الذهنية المؤلمة وتكرار معايشة الحدث والانزعاج من كل ما يذكّر بالأزمة، وسرعة الفزع، والآلام الجسدية وجميعها بدلالة (٠,٠٠١)، كما كان المراهقون الذين عاشوا أحداث الأزمة أعلى من

الذين عاشو خارجها في إعادة خبرة الحدث وفي تجنب تذكره، واستثارة متزايدة. ولم توجد فروق دالة بين الأطفال في مؤشر التعامل مع الأزمات، ومدى الاستفادة من مؤشر التعامل مع الأزمات، وذلك حسب الجنس وأمكنة وجود الأطفال.

وأجرى عبدالرحمن (٢٠٠٣) دراسة تبين أثر برنامج إرشادي في التغلب على الاضطرابات السلوكية الناجمة عن التعرض لكارثة السيول لدى طلاب المرحلة الثانوية. وتم تطبيق بعض أدوات القياس على عدد ١٠٤ من طلاب الصف الثاني الثانوي الذين مروا بخبرة الكارثة (كارثة السيول بدرنكة أسيوط ١٩٩٤)، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، واستخدم الباحث استبياناً مختصراً للكارثة لبيان مدى تأثير الصدمة على الفرد جسدياً ومعنوياً واجتماعياً، ومقياس التقرير الذاتي لآثار ما بعد الصدمة، واستمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة من إعداده، مع البرنامج الإرشادي من إعداد الباحث. وتوصلت النتائج إلى ظهور الأعراض المزمنة والمتأخرة لدى الناجين من الكارثة، كما أظهرت فاعلية البرنامج الإرشادي في تخفيف هذه الأعراض.

وهناك دراسة الحسين (٢٠١٢) التي كانت بعنوان: الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية والاكتئاب لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتضررين وغير المتضررين من السيول بمحافظة جدة. وهدفت إلى التعرف على مستوى كل من الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية والاكتئاب لدى طلاب المرحلة الثانوية المتضررين وغير المتضررين من السيول بمحافظة جدة، والتحقق من وجود فروق في كل من الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية والاكتئاب ترجع إلى حالة الطالب (متضرر/ غير متضرر) وإلى التخصص (علمي/ شرعي). استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي المقارن. وكانت الدراسة على عينة قدرها (٤١٢) طالباً، منهم (٢٠١) طالب من الطلاب المتضررين من السيول، و(٢١١) طالباً من غير المتضررين من طلاب المدارس الثانوية. استخدم الباحث مقياس الصلابة النفسية. إعداد مخيمر (٢٠١١)، ومقياس المساندة الاجتماعية إعداد الباحث (٢٠١١)، ومقياس الاكتئاب إعداد الدليم وآخرين (١٩٩٣)، وتوصلت أهم نتائج الدراسة إلى وجود فروق في مستوى الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية بين الطلاب المتضررين وغير المتضررين لصالح الطلاب غير المتضررين، وأيضاً توجد فروق في مستوى الاكتئاب بين الطلاب لصالح الطلاب المتضررين.

تعقيب الباحث على الدراسات الخاصة بهذا المحور:

١- الهدف:

بعد اطلاع الباحث على الدراسات السابقة لاحظ تنوّع الباحثين في أهدافهم التي حددوها في دراساتهم عن الكوارث الطبيعية، حيث إن بعضهم حاول التعرف على التأثيرات النفسية والاجتماعية للسيول لدى الطلاب المتضررين كما في دراسات كل

بين (الديب والجبيري، ١٩٩٣؛ عثمان، ١٩٩٤؛ البسيوني والديب، ١٩٩٥؛ الحسين، ٢٠١٢)، بينما انفردت دراسة فاطمة منذر(٢٠٠٠) بدراسة اضطرابات السلوك الناجمة عن الحروب وكيفية التعامل معها، ودراسة (Johson ،1989) بدراسة ردود أفعال الأطفال والمراهقين أثناء التعرض للأحداث الخطيرة، وركزت دراسة (عبدالرحمن، ٢٠٠٣) على أثر البرامج الإرشادية في التقليل من الآثار النفسية المترتبة على الكوارث.

٢- العينة:

اختلفت عينات الدراسات السابقة تبعاً لاختلاف أهداف تلك الدراسات، ووفقاً لتوافر العينات، فقد طبقت غالبية الدراسات على عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة ومقارنتها بطلاب المرحلة الثانوية كما في دراسات (Johson ،1989؛ الديب والجبري، ١٩٩٣؛ البسيوني والديب، ١٩٩٧؛ فاطمة منذر، ٢٠٠٠)، وطبقت دراسات (عثمان، ١٩٩٤؛ عبدالرحمن، ٢٠٠٣؛ الحسين، ٢٠١٢) على تلاميذ المرحلة الثانوية.

٣- الأدوات:

تنوعت الأدوات حسب متغيرات وأهداف الدراسة، ففي دراستي (1989، Johson؛ الديب والجبري، ١٩٩٣) استخدم مقياس القلق لقياس التأثيرات النفسية الناتجة من الكوارث، أما دراسات كل بين (عثمان، ١٩٩٤؛ البسيوني والديب، ١٩٩٥؛ الحسين، ٢٠١٢) فقد استخدمت مقياس المساندة الاجتماعية لقياس التأثيرات الاجتماعية، أما في دراستي كل بين (فاطمة منذر، ٢٠٠٠؛ عبدالرحمن، ٢٠٠٣) فقد استُخدم استبيان مختصر للكارثة لبيان مدى تأثير الصدمة على الفرد جسدياً ومعنوياً واجتماعياً، ومقياس التقرير الذاتي لآثار ما بعد الصدمة، واستمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، مع البرنامج الإرشادي، ومقياس اضطراب رد الفعل الإجهادي لما بعد الصدمة، وقائمة التعامل مع الأزمات، لمعرفة وضبط السلوك الظاهر وغير المرغوب فيه.

٤- النتيجة:

توصلت نتائج الدراسات حول الكوارث الطبيعية وآثارها إلى عدد كبير من النتائج كان منها ما بينته دراستا (Johson ،1989؛ الديب والجبري، ١٩٩٣) وهو أن ثمة آثاراً سلبية لإحدى الكوارث الطبيعية كالزلازل، وأن تلاميذ المرحلة الابتدائية أكثر تأثراً سلبياً من تلاميذ المرحلة الثانوية، وكذلك كانت الإناث أكثر تأثراً سلبياً من الذكور، كما كان تلاميذ المرحلة الثانوية أكثر تأثراً إيجابياً من تلاميذ المرحلة الابتدائية والإعدادية، وفي الوقت نفسه كان تلاميذ المرحلة الإعدادية أكثر تأثراً إيجابياً من تلاميذ المرحلة الابتدائية. وفي دراسة (البسيوني، الديب، ١٩٩٥) أشارت النتائج إلى أن المتعرضين لكارثة السيول أكثر خوفاً وقلقاً واكتئاباً وأقل توافقاً

دراسياً من الذين لم يتعرضوا للكارثة، كما أن المتعرضين للسيول كانوا أكثر تماسكاً أسرياً وتآلفاً مع الآخرين من غير المتعرضين للسيول. أما نتائج دراستي (1989، Johson؛ عثمان، ١٩٩٤) فقد توصلت إلى أن هناك ردود فعل غير مرغوب فيها، وهناك آثار اجتماعية سلبية ظهرت لدى المتضررين من الكوارث، وفي دراسة (عبدالرحمن، ٢٠٠٣) أشارت النتائج إلى أهمية البرنامج الإرشادي الوقائي لتقليل الآثار النفسية المترتبة على الزلزال، وكيفية مواجهة الكوارث. وتوصلت دراسة (الحسين، ٢٠١٢) إلى وجود فروق في مستوى الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية لصالح الطلاب غير المتضررين، أما في مستوى الاكتئاب فتوصلت نتائج الدراسة إلى فروق لصالح الطلاب المتضررين.

تعليق على الدراسات السابقة:

١- ارتفاع المعدلات العالمية والمحلية لانتشار القلق، بما يعني أن القلق ظاهرة مهمة وجديرة بالدراسة كما جاء في دراسة (عثمان، ٢٠٠١)، وقلة الدراسات المحلية التي تناولات متغير القلق والأمن النفسي وخصوصاً في المملكة العربية السعودية على الرغم من أهمية هذا المتغير لما له من تأثير كبير على شخصية المراهق مستقبلاً، وقلة أيضاً عدد الدراسات التي أجريت على الكوارث الطبيعية عموماً وكوارث السيول خاصة، في حدود علم الباحث.

٢- تميزت الدراسات السابقة التي أجريت في موضوع القلق والأمن النفسي والآثار النفسية والاجتماعية للكوارث الطبيعية بانتشارها في البلاد العربية والغربية، ولكن بشكل قليل، ومن الدراسات السابقة التي طبقت في المملكة العربية السعودية دراسة كلٍّ من: (عطا، ١٩٩٠؛ السهلي، ٢٠٠٤؛ مهندس، ٢٠٠٦؛ أبوطالب، ٢٠١١؛ الحسين، ٢٠١٢).

٣- استخدمت معظم الدراسات المنهج الارتباطي، إلا أن هناك قلة من الدراسات التجريبية وشبه التجريبية.

٤- معظم الدراسات تمت على عينات من طلاب وطالبات مراحل التعليم العام والبعض على طلاب التعليم العالي، وأهملت فئات كثيرة من أفراد المجتمع.

٥- أظهرت بعض الدراسات السابقة أن هناك فروقاً في مستوى القلق بين الجنسين لكل من الذكور والإناث، وكانت الإناث أكثر قلقاً من الذكور مثل دراسة كلٍّ من (عبدالخالق والنيال، ١٩٩٠؛ حجاج، ١٩٩٢؛ الديب والجبري، ١٩٩٣؛ عثمان، ٢٠٠١؛ تفاحة، ٢٠٠٠)، بينما لم تظهر الدراسات السابقة فروقاً في درجات الأمن النفسي بين الجنسين.

٣- اتفقت بعض الدراسات السابقة على أن هناك علاقة ارتباطية بين القلق والاكتئاب، وأن الأطفال والمراهقين الذين يعانون من القلق يظهر لديهم أنواع فرعية

مختلفة من الاضطرابات كدراستي (Strauss ،1988؛ تفاحة، ٢٠٠٢)، وأن هناك علاقة ارتباطية بين القلق والأمن النفسي وأساليب المعاملة والتنشئة الوالدية كدراسة (كفافي، ١٩٨٩؛ مخيمر، ٢٠٠٣؛ مهندس، ٢٠٠٦).

٤- أشارت بعض الدراسات إلى وجود فروق في درجات القلق والأمن النفسي ترجع لاختلاف المرحلة العمرية كدراسات كل بين (عبدالخالق والنيال، ١٩٩٠؛ الديب والجبري، ١٩٩٣؛ مهندس، ٢٠٠٦؛ أبوطالب، ٢٠١١).

٥- اتفقت جميع الدراسات السابقة على أن هناك آثاراً اجتماعية ونفسية من أثر الكوارث والأزمات لدى عينات الدراسة.

ومن استقراء ما أتيح للباحث الاطلاع عليه من دراسات سابقة، اتضح قلة الدراسات العربية في موضوع القلق، والأمن النفسي، والآثار النفسية للكوارث الطبيعية. كما اتضح قلة الدراسات التي اهتمت بمتغيرات الدراسة الحالية، وخصوصاً في المملكة العربية السعودية وعلى وجه الخصوص في مدينة جدة، ما يستدعي المزيد من الدراسات في هذه المواضيع الحيوية، وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة قام الباحث بصياغة فروض الدراسة كالتالي:

فروض الدراسة:

أ- التساؤلات:

١- ما مستوى القلق لدى عينة الدراسة من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من الأمطار والسيول بمحافظة جدة؟
٢- ما مستوى الأمن النفسي لدى عينة الدراسة من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من الأمطار والسيول بمحافظة جدة؟

ب- الفروض:

١- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات القلق ودرجات الأمن النفسي لدى عينة الدراسة من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة.
٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القلق لدى طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة ترجع إلى اختلاف الصف الدراسي.
٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأمن النفسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة ترجع إلى اختلاف الصف الدراسي.
٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القلق حسب الوجود داخل الحي أثناء هطول الأمطار بغزارة من عدمه.
٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القلق حسب الضرر من هطول الأمطار بغزارة من عدمه.
٦- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأمن النفسي حسب الوجود داخل الحي أثناء هطول الأمطار بغزارة من عدمه.
٧- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأمن النفسي حسب الضرر من هطول الأمطار بغزارة من عدمه.

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة

- منهج الدراسة
- مجتمع الدراسة
- عينة الدراسة
- أدوات الدراسة
- الأساليب الإحصائية المستخدمة

الفصـــــل الثالث
إجراءات الدراسة

فـي هـذا الفصـل تـم تحديـد مـنهج الدراسـة المسـتخدم، ومجتمـع وعينـة الدراسـة، ووصف أدوات الدراسة والأساليب الإحصائية التي تم استخدامها.

منهج الدراسة:

بناءً على مشكلة الدراسة وتساؤلاتها فإن المنهج الملائم للدراسة الحالية هو المنهج الوصفي بشقيه: الارتباطي والمقارن، حيث يعتمد على دراسة الظـاهرة كمـا توجد فـي الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً.

مجتمع الدراسة:

يتكـون مجتمـع الدراسـة مـن جميـع طـلاب المرحلـة المتوسـطة الدارسـين فـي الأحيـاء المتضـررة مـن الأمطـار والسـيول شـرق وجنـوب محافظـة جـدة وهـي: حـي قويزة، حي الأجاويد، حي الجامعة، حي النخيل، حي التوفيق، حي المنتزهات، والـذين يدرسون في المدارس الحكومية للبنين التابعة للإدارة العامة للتربيـة والتعليم بمحافظـة جدة، والبالغ عددهم (٢٩٩٠) طالباً. موزعين في (٦) مدارس؛ وذلك طبقاً للإحصـائية الرسمية لإدارة تقنية المعلومات قسم الإحصـاء الإلكترونـي فـي الإدارة العامـة للتربيـة والتعليم بمحافظة جدة وللجنة الطوارئ، للعام الدراسي ١٤٣٢ - ١٤٣٣ هـ، والجدول (٥) يبين توزيع مجتمع الدراسة حسب الأحياء المتضررة.

جدول(٥) وصف مجتمع الدراسة

م	اسم المدرسة	الأول متوسط		الثاني متوسط		الثالث متوسط		المجموع	
		فصل	طالب	فصل	طالب	فصل	طالب	فصل	طالب
١	الأمير ماجد بن عبدالعزيز بحي قويزة	٧	١٩٩	٦	٢٠٨	٦	١٩٥	١٩	٦٠٢
٢	أبي الأسود الدؤلي بحي الأجاويد	٦	١٦٣	٦	١٦٦	٦	١٨١	١٨	٥١٠
٣	عتبان بن مالك بحي الجامعة	٣	٨٦	٤	١٠١	٣	٧٦	١٠	٢٦٣
٤	مسلمة بن عبدالملك بحي النخيل	٦	١٥٤	٦	١٧١	٦	١٨٢	١٨	٥٠٧
٥	أبي جعفر المنصور التوفيق	٦	١٤٠	٦	١٢٠	٦	١٥٥	١٨	٤١٥
٦	الأمير سلمان بن عبدالعزيز بحي المنتزهات	٧	٢٣٩	٧	٢٢٣	٧	٢٣١	٢١	٦٩٣
	المجموع	٣٥	٩٨١	٣٥	٩٨٩	٣٤	١٠٢٠	١٠٤	٢٩٩٠

عينة الدراسة:

إن دراسة أي مجتمع عن طريق عينة ممثلة له تمثيلاً صادقاً تغني عن دراسة المجتمع الأصلي، وعليه فالنتائج المستقاة من الأفراد الذين شملتهم العينة يمكن أن تعمم على أفراد المجتمع الأصلي للدراسة.

فقد قام الباحث باختيار عينة عشوائية من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من الأمطار والسيول بمحافظة جدة، وتم الاختيار العشوائي من جميع المدارس المتوسطة في هذه الأحياء وبنسبة مقدارها (١٨%) والبالغ عددها (٥٣٨) طالباً، وبعد استبعاد ما لم يرد وغير المكتمل وهي (٨٩) استبانة، فقد وجد أن عدد الاستبيانات الصالحة التي أُدخلت في عملية التحليل الإحصائي (٤٤٩) استبياناً، وهي تمثل نحو (١٥%) من حجم مجتمع الدراسة. والجدول (٦) يوضح أعداد عينة الدراسة من الطلاب المتضررين.

جدول (٦): يوضح عينة الدراسة

م	اسم المدرسة	الأول متوسط		الثاني متوسط		الثالث متوسط		المجموع	
		فصل	طالب	فصل	طالب	فصل	طالب	فصل	طالب
١	الأمير ماجد بن عبدالعزيز	٢	٣٦	٢	٣٧	٢	٣٥	٦	١٠٨
٢	أبي الأسود الدؤلي	٢	٢٩	٢	٣٠	٢	٣٣	٦	٩٢
٣	عتبان بن مالك	١	١٥	١	١٨	١	١٤	٣	٤٧
٤	مسلمة بن عبدالملك	٢	٢٨	٢	٣١	١	٣٣	٥	٩١
٥	أبي جعفر المنصور	٢	٢٥	٢	٢٢	١	٢٨	٥	٧٥
٦	الأمير سلمان بن عبدالعزيز	٢	٤٣	٢	٤٠	٢	٤١	٦	١٢٥
المجموع		١١	١٧٧	١١	١٧٨	٩	١٨٤	٣١	٥٣٨

وفيما يلي وصف لعينة الدراسة من خلال الاستبيانات المكتملة:

(أ) - وصف عينة الدراسة حسب العمر

جدول (٧): وصف عينة الدراسة حسب العمر

العمر	العدد	%
١٢ سنة	١٧	٣,٨
١٣ سنة	١٠٧	٢٣,٨
١٤ سنة	١٢٥	٢٧,٨
١٥ سنة	١٢٣	٢٧,٤
١٦ سنة	٥١	١١,٤
١٧ سنة	٢٦	٥,٨
المجموع	**٤٤٩**	**١٠٠**

امتدت أعمار عينة الدراسة بين (١٢) سنة وعددهم (١٧) طالباً يمثلون (٣,٨%) من عينة الدراسة، إلى (١٩) سنة وعددهم (٢) طالبان ويمثلان (٠,٤%)، مع ملاحظة أن أعلى نسبة من الطلاب كانوا من الفئة العمرية (١٢) سنة إلى (١٧) سنة.

(ب) - وصف عينة الدراسة حسب الصف الدراسي

جدول (٨): وصف عينة الدراسة حسب الصف الدراسي

الصف الدراسي	العدد	%
أول متوسط	١٦٠	٣٥,٦
ثاني متوسط	١٤١	٣١,٤
ثالث متوسط	١٤٨	٣٣
المجموع	٤٤٩	١٠٠

يلاحظ من الجدول (٨) أن عدد طلاب الصف الأول متوسط (١٦٠) طالباً بنسبة (٣٥,٦%) من العدد الكلي لأفراد عينة الدراسة، وعدد طلاب الصف الثاني متوسط (١٤١) طالباً بنسبة (٣١,٤%)، وعدد طلاب الصف الثالث متوسط (١٤٨) طالباً بنسبة (٣٣%).

(ج) وصف عينة الدراسة حسب الوجود داخل الحي أثناء هطول الأمطار والسيول ، وحسب الضرر من هطول الأمطار والسيول:

جدول (٩) وصف عينة الدراسة حسب الوجود داخل الحي والضرر من هطول الأمطار والسيول بغزارة

الوجود داخل الحي	العدد	%	الضرر من هطول الأمطار والسيول	العدد	%
نعم	٣٨٢	٨٥,١	نعم	٢٣٩	٥٣,٢
لا	٦٧	١٤,٩	لا	٢١٠	٤٦,٨
المجموع	٤٤٩	١٠٠	المجموع	٤٤٩	١٠٠

يلاحظ من الجدول (٩) أن عدد الطلاب الذين كانوا موجودين داخل الحي أثناء هطول الأمطار والسيول بغزارة (٣٨٢) طالباً يمثلون (٨٥,١%) من عينة الدراسة، وغير الموجودين (٦٧) طالباً يمثلون (١٤,٩%) من عينة الدراسة ، وأن عدد الطلاب الذين حدث لهم الضرر من الأمطار والسيول بغزارة (٢٣٩) طالباً يمثلون (٥٣,٢%) من عينة الدراسة، وغير المتضررين (٢١٠) طالباً يمثلون (٤٦,٨%) من عينة الدراسة.

أداوت الدراسة:

تمثلت أدوات الدراسة في:

١- مقياس القلق العام للأطفال والمراهقين. (إعداد/ جمل الليل ٢٠٠٥) .

٢- مقياس الطمأنينة النفسية. (إعداد/ الدليم؛ عبدالسلام؛ مهنى؛ الفتة.١٩٩٣).

وفيما يلي وصف لأدوات الدراسة:

أولاً: مقياس القلق العام:

أ- التعريف بالمقياس:

أعد هذا المقياس جمل الليل (٢٠٠٥) حيث تم استعراض الأعراض العامة للقلق وتم استخلاص أربعة أبعاد للقلق وهي: البعد الانفعالي – البعد العقلي – البعد الجسمي – البعد السلوكي، ثم صيغت (٦٣) عبارة وتم مراعاة صياغة العبارات بما يتناسب مع الفئة العمرية التي تستخدم المقياس ومراعاة ثقافة وعادات المجتمع السعودي الذي أعد له هذا المقياس. وفي الصورة النهائية أصبح المقياس مكوناً بين (٤٥) عبارة موزعة بواقع (٩) عبارات للبعد الانفعالي و(٩) عبارات للبعد العقلي و(١٩) عبارة للبعد الجسمي و(٨) عبارات للبعد السلوكي.

ب- صدق وثبات المقياس:

تم تقنين هذا المقياس على البيئة السعودية في دراسة جمل الليل (٢٠٠٥) على عينة بلغت (٤١٠) طلاب من بعض مدارس الإحساء الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وأصبح في صورته النهائية بعد التقنين يحتوي (٤٥) عبارة، تم توزيعها على الأبعاد الفرعية الأربعة للمقياس.

- **صدق المقياس:**

تم التأكد من صدق المقياس عن طريق صدق المحكمين، وكذلك عن طريق صدق الاتساق الداخلي بحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية للاختبار، امتدت معاملات الارتباط بين (٠,٠٩ – ٠,٦٣)، وجميع معاملات الارتباط كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) فيما عدا عبارة واحدة تم استبعادها ليصبح عدد العبارات في صورته النهائية (٤٥) عبارة. كما تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة، امتدت معاملات الارتباط بين (٠,٢١ – ٠,٧٠) وجميع معاملات الارتباط كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥).

كما تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد مع المجموع الكلي للمقياس امتدت معاملات الارتباط بين (٠,٨٢ – ٠,٨٥)، وجميع معاملات الارتباط كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥).

كما تم التأكد من الصدق التمييزي وذلك بالمقارنة بين مجموعة من الأفراد (٣٢) فرداً تم تشخيصهم سابقاً على أن لديهم القلق من قبل بعض الأطباء النفسيين، مع مجموعة من الأفراد العاديين (٣٢) فرداً، وتم استخدام اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطي درجات القلق لدى المجموعتين، وأظهرت النتائج قدرة المقياس على التمييز بين المجموعتين.

- **ثبات القياس:**

كذلك قام مُعد المقياس جمل الليل(٢٠٠٥) بالتأكد من ثبات المقياس باستخدام معامل آلفا كرونباخ وكانت قيمته (٠,٩١)، وهي قيمة مرتفعة وتطمئن من يقوم باستخدام المقياس في المستقبل.

- أكدت جميع الدراسات التي استخدمت المقياس في البيئة السعودية ومنها دراسة جمل الليل (٢٠٠٥)، ودراسة مهندس (٢٠٠٦)، أن المقياس يتمتع بمؤشرات صدق عالية بدلالات صدق المحتوى، وصدق الاتساق الداخلي، وصدق المقارنة الطرفية، ودرجة ثبات عالية بطريقة آلفا كرونباخ وباستخدام التجزئة النصفية وتصحيحها بمعادلتي سبيرمان براون وجتمان.

تصحيح المقياس:

تم اتباع التعليمات المذكورة في كراسة التعليمات الخاصة بالمقياس، وبعد الانتهاء من تطبيق المقياس جمعت الأوراق، وتم تصحيحها بمفتاح التصحيح المشار إليه في البحث الأصلي، وهو ثلاثة بدائل هي (يحدث غالباً – يحدث أحياناً – يحدث نادراً) ويعطى (٣) درجات للبديل الأول (يحدث غالباً) ويعطى (٢) درجة للبديل الثاني (يحدث أحياناً) ويعطى (١) درجة للبديل الثالث (يحدث نادراً)، مع مراعاة أن تصنيف مستويات القلق لدى عينة الدراسة يتم عن طريق استخدام الأرباعيات، وذلك وفقاً لما أشار إليه مُعد مقياس القلق (جمل الليل، ٢٠٠٥).

ثانياً: مقياس الطمأنينة النفسية:

هذا المقياس مأخوذ عن مقياس الطمأنينة الانفعالية الذي قام بتصميمه أبراهام ماسلو ١٩٥٢ Abraham Maslow لقياس درجة السلامة النفسية للفرد بعد أن قام بعدة أبحاث نظرية وإكلينيكية، ثم قام بتعديله وإعداده على البيئة السعودية الدليم؛ عبدالسلام؛ مهنى؛ الفتة (١٩٩٣)، وكان الهدف منه هو استخدامه كأداة موضوعية مقننة في تشخيص الأمن النفسي، لدى المرضى المترددين على العيادات النفسية، واستخدامه في البحوث الطبية النفسية والنفس جسمية والبحوث النفسية. وتكونت عينة التقنين من (٤٥٠٠) فرد من الذكور والإناث، تم اختيارها عشوائياً من خمسة مناطق رئيسية بالمملكة، وتم استبعاد (٣٤٤) استمارة لعدم جدية الإجابة أو لعدم استكمالها. وتشتمل فقرات مقياس الطائف للطمأنينة النفسية على (٧٥) عبارة يتمكن فيها

الفاحص من تطبيقه ذاتياً فردياً أو جماعياً، وتستغرق الإجابة على المقياس (١٠) دقائق في المتوسط لطلاب الجامعة ومن في مثلهم، وقد يحتاج المفحوصون من ذوي التعليم المنخفض أو المضطربين انفعالياً لضعف ذلك الوقت. ويستخدم هذا المقياس لكي يخدم أحد هذه الأغراض أو كلها:

١ – التشخيص الإكلينيكي للحالات المرضية.

٢ – البحوث العلمية.

٣ – الدراسات والبحوث التي تتصل بالأمن النفسي، سواء في صورته المرضية أو السوية.

٤ – يفيد هذا المقياس في الاختيار المهني للمهن التي لا تتطلب الاضطراب النفسي الشاذ أثناء أدائها.

- صدق المقياس:

تم حساب صدق المقياس بأكثر من طريقة وهي:

١ – صدق المحكمين (صدق المحتوى)، وقد أثبتت النتائج درجة عالية من الاتفاق بين المحكمين وعددهم (٢٥) طبيباً نفسياً بمستشفى الصحة النفسية بالطائف.

٢ – الصدق الظاهري، وهذا ما توخاه واضعو المقياس عند عملية إعداده ومراجعة فقراته.

٣ – الصدق العاملي، حيث تمت عملية التحليل العاملي للمقياس وقد بينت النتائج صدق المقياس العاملي.

- أكدت جميع الدراسات التي استخدمت المقياس في البيئة السعودية ومنها مهندس،٢٠٠٦؛ ابوطالب،٢٠١١ أن المقياس يتمتع بمؤشرات صدق عالية بدلالات صدق المحتوى، وصدق الاتساق الداخلي، وصدق المقارنة الطرفية، ودرجة ثبات عالية بطريقة آلفا كرونباخ وباستخدام التجزئة النصفية وتصحيحها بمعادلتي سبيرمان براون وجتمان.

- ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس بأكثر من طريقة وهي:

١ – معامل آلفا كرونباخ، وقد بلغت قيمته (٠,٩٥) وهو معامل مرتفع.

٢ – معامل الاتساق الداخلي قيمة معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المقياس وبين المجموع الكلي للمقياس. وجميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥)، وهذا يؤكد ثبات وصدق المقياس كما ذكر معد المقياس، حيث امتدت قيمة معامل الارتباط بين (٠,١٨) كأصغر قيمة و(٠,٦٥) كأكبر قيمة.

تصحيح المقياس:

تم اتباع التعليمات المذكورة في كراسة التعليمات الخاصة بالمقياس، وبعد الانتهاء من تطبيق المقياس جمعت الأوراق، وتم تصحيحها ،حيث تشير الدرجات العالية في هذا المقياس إلى عدم الأمن النفسي لدى المفحوص، والعكس صحيح، وتعطى الدرجات التالية لاستجابات المفحوص على كل عبارة من عبارات المقياس: دائماً = ٤، أحياناً = ٣ أبداً = ٢، نادراً = ١

وذلك باستثناء العبارات التالية (١-٢-٤-٦-٩-١٢-١٣-١٥-١٧-١٩-٢٠-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٣٠-٣١-٣٤-٣٧-٤٠-٤٣-٤٥-٤٨-٤٩-٥٢-٥٦-٥٧-٥٨-٥٩-٦٢-٦٥-٦٧-٦٨-٧١-٧٢) حيث يتم التصحيح بصورة معاكسة وذلك على النحو التالي: دائماً = ١، أحياناً = ٢، نادراً = ٣، أبداً = ٤

ولحساب درجة المفحوص تجمع الدرجات التي حصل عليها من جميع العبارات ثم يتم تصنيف مستوى الأمن النفسي وفقاً للمعيار الذي وضعه مُعد المقياس (الدليم؛ عبدالسلام؛ مهنى؛ الفتة ، ١٩٩٣) عن طريق حساب الدرجة التائية المقابلة للدرجة الخام التي يحصل عليها المفحوص، ويراعى تطبيق المعيار التالي:

- حصول المفحوص على درجة خام تقابل درجة تائية أقل من (٦٠) يعني ميله إلى الأمن النفسي.
- حصول المفحوص على درجة خام محصورة بين الدرجة التائية (٦٠) وأقل من الدرجة التائية (٧٠) يعني ميله إلى عدم الأمن النفسي ولكن لا يصل إلى المرحلة المرضية.
- حصول المفحوص على درجة خام تقابل درجة تائية (٧٠) أو أكثر تعني أنه يعاني من عدم الأمن النفسي ووصوله إلى المرحلة المرضية.

الدراسة الاستطلاعية:

قام الباحث بدراسة استطلاعية على عينة من ٣٠ طالباً وذلك بهدف معرفة وضوح العبارات للمفحوصين وقدرتهم على الإجابة عليها، وكذلك التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياسين، وكانت على النحو التالي:

١- مقياس القلق العام:

على الرغم من تمتع مقياس القلق العام بمدى واسع من الصدق والثبات في البيئة السعودية، إلا أن الباحث قام أيضاً بالتأكد من مؤشرات الصدق والثبات للاختبار على عينة عشوائية تكونت من (٣٠) طالباً من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من الأمطار والسيول بمحافظة جدة.

أ- الصدق:

ولمعرفة صدق المقياس استخدمت طريقة حساب الاتساق الداخلي للمقياس والذي يُعتبر مؤشراً من مؤشرات الصدق، حيث تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه، فكانت النتائج كلها كما هي موضحة في جدول (١٠) وهي أن جميع قيم معاملات الارتباط، سواء بين درجة كل عبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه، أو مع الدرجة الكلية للمقياس، موجبة ومرتفعة امتدت بين (٠,٦٠ – ٠,٧٥) وجميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)؛ مما يعتبر مؤشراً على صدق المقياس.

- جدول (١٠): الصدق بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس القلق العام عن طريق معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه.

البعد الانفعالي		البعد العقلي		البعد الجسمي				البعد السلوكي	
عبارة	البعد	عبارة	البعد	عبارة	البعد	عبارة	البعد	عبارة	البعد
٢	٠,٧٢	٤	٠,٧٢	١	٠,٧٢	٣٧	٠,٧١	١٢	٠,٧٠
٣	٠,٧١	٦	٠,٧٣	٥	٠,٧٣	٣٨	٠,٦٧	١٤	٠,٧١
٧	٠,٦١	٨	٠,٧٢	٩	٠,٧٠	٣٩	٠,٦٨	٢٤	٠,٧٢
١٠	٠,٧٣	١١	٠,٧١	١٨	٠,٧١	٤٠	٠,٧٢	٢٧	٠,٧٠
١٥	٠,٧١	١٣	٠,٦٩	٢١	٠,٦٦	٤١	٠,٦٩	٢٩	٠,٧٢
١٦	٠,٧١	١٧	٠,٧٠	٢٢	٠,٦٨	٤٢	٠,٦٨	٣٠	٠,٧٢
١٩	٠,٧٢	٢٠	٠,٧٥	٢٦	٠,٧٢	٤٣	٠,٧٢	٣٢	٠,٧١
٢٥	٠,٧٣	٢٣	٠,٧٢	٢٨	٠,٧١	٤٤	٠,٧٣	٣٤	٠,٧٢
٣١	٠,٧٠	٣٦	٠,٧٢	٣٣	٠,٧٠	٤٥	٠,٧١		
				٣٥	٠,٧٢				

*كل معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠٥)

كما تم حساب معاملات الارتباط البينية البعد بالدرجة الكلية والأبعاد بعضها مع بعض، فكانت النتائج كلها كما في الجدول (١١) وهي أن جميع قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية بعضها وبعض مع الدرجة الكلية للمقياس، موجبة ومرتفعة امتدت بين (٠,٦٠ – ٠,٩١) وجميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)؛ مما يعتبر مؤشراً على صدق المقياس.

جدول (١١): الصدق بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس القلق العام بواسطة معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية بعضها والبعض مع الدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	الانفعالي	العقلي	الجسمي	السلوكي	الدرجة الكلية
الانفعالي	-	٠,٦٩	٠,٦٠	٠,٦٥	٠,٨١
العقلي		-	٠,٦٩	٠,٦٢	٠,٨٧
الجسمي			-	٠,٦٣	٠,٩١
السلوكي				-	٠,٧٩
الدرجة الكلية					-

*كل معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠٥)

ب- الثبات:

تم حساب الثبات للمقياس عن طريق:

أ- آلفا كرونباخ.

ب- التجزئة النصفية

ويوضح الجدول (١٢) معامل الثبات للمقاييس الفرعية والمجموع الكلي وكانت النتائج حساب معاملات آلفا كرونباخ امتدت بين (٠,٨٢ – ٠,٩١)، وتعتبر قيمة عالية ومؤشراً مرتفعاً لثبات المقياس، وجاءت قيم معامل التجزئة النصفية بطريقتي جتمان وسبيرمان براون مرتفعة امتدت بين (٠,٧٣ – ٠,٧٩)، وهذه القيم مرتفعة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥).

جدول (١٢): معاملات الثبات للمقاييس الفرعية لمقياس القلق باستخدام (آلفا والتجزئة النصفية)

الأبعاد	آلفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
		جتمان	سبيرمان براون
الانفعالي	٠,٨٢	٠,٧٤	٠,٧٣
العقلي	٠,٨٦	٠,٧٣	٠,٧٥
الجسمي	٠,٨٨	٠,٧٣	٠,٧٤
السلوكي	٠,٨٧	٠,٧٤	٠,٧٥
الدرجة الكلية	٠,٩١	٠,٧٨	٠,٧٩

٢- مقياس الأمن النفسي:

أ- الصدق:

على الرغم من تمتع مقياس الطمأنينة النفسية بمدى واسع من الصدق والثبات في البيئة السعودية، إلا أن الباحث قام أيضاً بالتأكد من مؤشرات الصدق والثبات للاختبار على عينة عشوائية تكونت من (٣٠) طالباً من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من الأمطار والسيول بمحافظة جدة. ولمعرفة صدق المقياس استخدمت طريقة الاتساق الداخلي حيث تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية للمقياس، فكانت النتائج كلها كما هي موضحة في جدول (١٣) وهي أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس موجبة ومرتفعة، امتدت بين (٠,٦٣ – ٠,٧٣)، وجميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)؛ مما يعتبر مؤشراً على صدق المقياس.

جدول (١٣): الصدق بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس الطمأنينة النفسية عن طريق معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية للمقياس.

العبارة	الكلي	العبارة	الكلي	العبارة	الكلي	العبارة	الكلي	العبارة	الكلي
١	٠,٧٠	١٦	٠,٧١	٣١	٠,٦٩	٤٦	٠,٦٦	٦١	٠,٦٨
٢	٠,٦٩	١٧	٠,٧٣	٣٢	٠,٦٩	٤٧	٠,٦٧	٦٢	٠,٧٢
٣	٠,٦٩	١٨	٠,٦٩	٣٣	٠,٦٧	٤٨	٠,٦٨	٦٣	٠,٦٩
٤	٠,٧٣	١٩	٠,٧٠	٣٤	٠,٧١	٤٩	٠,٦٩	٦٤	٠,٦٨
٥	٠,٧٤	٢٠	٠,٧١	٣٥	٠,٧٠	٥٠	٠,٧١	٦٥	٠,٦٣
٦	٠,٦٩	٢١	٠,٦٥	٣٦	٠,٧١	٥١	٠,٧٠	٦٦	٠,٧٢
٧	٠,٧٠	٢٢	٠,٦٩	٣٧	٠,٦٨	٥٢	٠,٦٦	٦٧	٠,٦٦
٨	٠,٦٥	٢٣	٠,٦٨	٣٨	٠,٦٨	٥٣	٠,٦٦	٦٨	٠,٦٥
٩	٠,٧٣	٢٤	٠,٦٦	٣٩	٠,٦٩	٥٤	٠,٦٨	٦٩	٠,٦٤
١٠	٠,٧٠	٢٥	٠,٧١	٤٠	٠,٧٠	٥٥	٠,٧١	٧٠	٠,٦٨
١١	٠,٧١	٢٦	٠,٧٢	٤١	٠,٧١	٥٦	٠,٧٠	٧١	٠,٧٠
١٢	٠,٧٠	٢٧	٠,٧٠	٤٢	٠,٦٨	٥٧	٠,٧٣	٧٢	٠,٧٠
١٣	٠,٦٦	٢٨	٠,٦٨	٤٣	٠,٧١	٥٨	٠,٧١	٧٣	٠,٧٠
١٤	٠,٦٩	٢٩	٠,٦٩	٤٤	٠,٧١	٥٩	٠,٧٠	٧٤	٠,٦٩
١٥	٠,٦٨	٣٠	٠,٧١	٤٥	٠,٦٩	٦٠	٠,٧٠	٧٥	٠,٦٦

*كل معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠٥)

ب- ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس عن طريق:

أ- آلفا كرونباخ

ب- التجزئة النصفية

ويوضح جدول (١٤) أن معامل آلفا كرونباخ بلغ (٠,٩٣)، وتعتبر قيمة عالية ومؤشراً مرتفعاً لثبات المقياس، وبطريقة التجزئة النصفية كانت قيم معامل التجزئة النصفية جتمان (٠,٧١)، وهذه قيمة مرتفعة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥).

جدول (١٤) معاملات الثبات لمقياس الطمأنينة النفسية باستخدام (آلفا والتجزئة النصفية)

الطمأنينة النفسية	آلفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
		جتمان	سبيرمان براون
الدرجة الكلية	٠,٩٣	٠,٧١	٠,٧٣

الأساليب الإحصائية:

للتحقق من فروض وتساؤلات الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

١- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

٢- اختبار (ت).

٣- معاملات الارتباط.

٤- تحليل التباين الأحادي.

وجدول (١٥) يوضح الفروض والتساؤلات والأساليب الإحصائية المستخدمة للتحقق منها:

م	نص التساؤل/ الفرض	الأسلوب الإحصائي
التساؤل الأول	ما مستوى القلق لدى عينة الدراسة من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من الأمطار والسيول بمحافظة جدة؟	المتوسطات الحسابية والانحرفات المعيارية
التساؤل الثاني	ما مستوى الأمن النفسي لدى عينة الدراسة من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من الأمطار والسيول بمحافظة جدة؟	المتوسطات الحسابية والانحرفات المعيارية
الفرض الأول	توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات القلق ودرجات الأمن النفسي لدى عينة الدراسة من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة.	معامل ارتباط بيرسون
الفرض الثاني	توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القلق لدى طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة ترجع إلى اختلاف الصف الدراسي.	تحليل التباين الأحادي
الفرض الثالث	توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأمن النفسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة ترجع إلى اختلاف الصف الدراسي.	تحليل التباين الأحادي
الفرض الرابع	توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القلق حسب الوجود داخل الحي أثناء هطول الأمطار بغزارة من عدمه.	اختبار (ت)
الفرض الخامس	توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القلق حسب الضرر من هطول الأمطار بغزارة من عدمه.	اختبار (ت)
الفرض السادس	توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأمن النفسي حسب الوجود داخل الحي أثناء هطول الأمطار بغزارة من عدمه.	اختبار (ت)
الفرض السابع	توجد توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأمن النفسي حسب الضرر من هطول الأمطار بغزارة من عدمة	اختبار (ت)

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الفصل الرابع
عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

يستعرض هذا الفصل النتائج التي تم الحصول عليها ومناقشة هذه النتائج من خلال اختبار فروض الدراسة، وذلك على النحو التالي:

التساؤل الأول:

ما مستوى القلق لدى عينة الدراسة من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من الأمطار والسيول بمحافظة جدة؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام بعض مؤشرات الإحصاء الوصفي والتي تمثلت في أقل درجة وأكبر درجة والمدى والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لدرجة القلق، وكذلك تم تصنيف مستويات القلق لدى عينة الدراسة عن طريق استخدام الأرباعيات، وذلك وفقاً لما أشار إليه مُعد مقياس القلق (جمل الليل، ٢٠٠٥) وعرضت النتائج كالتالي:

جدول (١٦): بعض مؤشرات الإحصاء الوصفي لدرجات القلق لدى عينة الدراسة

درجة القلق	أقل درجة	أكبر درجة	المدى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي للقلق
البعد الانفعالي	٩	٢٦	١٧	١٦,٣	٣,٦٢	٦٠,٣٧
البعد العقلي	٩	٢٦	١٧	١٥,٧٨	٢,٩٣	٥٨,٤٤
البعد الجسمي	١٩	٥٣	٣٤	٢٩,٨٨	٦,٨٥	٥٢,٤٢
البعد السلوكي	٨	٢٢	١٤	١٣,٤٤	٣,١٨	٥٦,٠٠
الدرجة الكلية	٤٥	١٢٧	٨٢	٧٥,٤	١٥,٠٩	٥٥,٨٥

تشير نتائج الجدول (١٦) إلى أن درجات القلق العام لدى عينة الدراسة من طلاب المرحلة المتوسطة في الأحياء المتضررة من الأمطار والسيول بمحافظة جدة كانت كالتالي:

البعد الأول: البعد الانفعالي

امتدت درجات القلق في البعد الانفعالي الذي يشمل الأعراض النفسية ذات الطابع الانفعالي للقلق، والتي تعكس مظاهر متعددة للقلق مثل الإحباط أو الضيق أو الخوف أو سرعة الغضب، بين (٩) درجات و(٢٦) درجة من أصل (٢٧) درجة وهي الدرجة العظمى للقلق الانفعالي؛ لذا هناك مدى واسع بين درجات القلق الانفعالي لدى عينة الدراسة ويصل المدى إلى (١٧) درجة.

ولوحظ أن المتوسط الحسابي لدرجات القلق الانفعالي يساوي (١٦,٣) درجة بانحراف معياري يساوي (٣,٦٢)، وحيث إن قيمة الانحراف المعياري ليست كبيرة، فإن هذا مؤشر على أن درجات القلق الانفعالي لغالبية الطلاب تقترب من قيمة المتوسط الحسابي لعينة الدراسة (١٦,٣)؛ وبالتالي يمكن استنتاج أن درجة الوزن النسبي للقلق الانفعالي لدى عينة الدراسة تساوي (٦٠,٣٧%)، وهذه القيمة تم حسابها من قسمة قيمة المتوسط الحسابي (١٦,٣) على الدرجة الكلية للبعد الانفعالي (٢٧) درجة، ثم ضرب الناتج في مائة للحصول على الوزن النسبي لدرجة القلق الانفعالي. وصنفت مستويات القلق للبعد الانفعالي كما بالجدول التالي:

جدول (١٧) تصنيف مستويات القلق للبعد الانفعالي بناءً على الأرباعيات

الفئات	التكرار	%	التكرار الصاعد	%	الأرباعيات
٩ - أقل من ١٤	١٠٥	٢٣,٣٩	١٠٥	٢٣,٣٩	قيمة الأرباعي الأول = ١٤
١٤ - أقل من ١٦	٨١	١٨,٠٤	١٨٦	٤١,٤٣	قيمة الأرباعي الثاني = ١٦
١٦ - أقل من ١٩	١٤٠	٣١,١٨	٣٢٦	٧٢,٦١	قيمة الأرباعي الثالث = ١٩
١٩ـ ٢٦	١٢٣	٢٧,٣٩	٤٤٩	١٠٠,٠٠	

لتصنيف مستويات القلق الانفعالي، لجأ الباحث إلى استخدام المعيار الذي أشار إليه واستخدمه مُعد المقياس الأصلي جمل الليل (٢٠٠٥) وهو الأرباعيات، وتشير نتائجه المدونة في الجدول (١٧) إلى ما يلي:

قيمة الأرباعي الأول تساوي (١٤) درجة، وهذا يعني أن نحو (٢٥%) من طلاب عينة الدراسة كانت درجات القلق الانفعالي لديهم أقل من (١٤) درجة، وأن (٧٥%) من طلاب عينة الدراسة درجات القلق الانفعالي لديهم (١٤) درجة فأكثر. وقيمة الأرباعي الثاني تساوي (١٦) درجة، وهذا يعني أن نحو (٥٠%) من طلاب عينة الدراسة كانت درجات القلق الانفعالي لديهم أقل من (١٦) درجة، ومن ثم فإن

(٥٠%) من طلاب عينة الدراسة كانت درجات القلق الانفعالي لديهم (١٦) درجة فأعلى. قيمة الأرباعي الثالث تساوي (١٩) درجة، وهذا يعني أن نحو (٧٥%) من طلاب عينة الدراسة كانت درجات القلق لديهم أقل من (١٩) درجة؛ وبالتالي فإن نحو (٢٥%) من طلاب عينة الدراسة كانت درجات القلق الانفعالي لديهم (١٩) درجة فأعلى.

وبشيء من التفصيل لنتائج الجدول (١٧)، يلاحظ أن فئة الأرباعي الأول التي تحوي الطلاب الذين امتدت درجاتهم بين (٩ – أقل من ١٤) اشتملت على (١٠٥) طلاب يمثلون (٢٣,٣٩%) من عينة الدراسة، وهذه النتيجة تعني أن النسبة الباقية من عينة الدراسة والتي تقدر بـ (٣٤٤) طالباً يمثلون (٧٦,٦١%) كانت درجات القلق الانفعالي لديهم (١٤) درجة فأعلى، وهذا يؤكد النتائج التي أشارت إليها مؤشرات الإحصاء الوصفي بأن قيمة المتوسط الحسابي لدرجات القلق الانفعالي (١٦,٣) وتمثل نسبة قلق انفعالي تقدر بنحو (٦٠,٣٧%) من الدرجة الكلية للقلق الانفعالي.

كما يلاحظ أن فئة الأرباعي الثاني التي تحوي الطلاب الذين امتدت درجاتهم بين (١٤ – أقل من ١٦) اشتملت على (٨١) طالباً يمثلون (١٨,٠٤%) من العدد الكلي لعينة الدراسة، ونجد أن قيمة التكرار المتجمع الصاعد يساوي (١٨٦)، وهذا يشير إلى عدد الطلاب الذين تقل درجاتهم عن (١٦) درجة؛ أي الطلاب الذين امتدت درجاتهم بين (١٥) درجة و(٩) درجات ويمثلون نحو (٤١,٤٣%) من العدد الكلي لعينة الدراسة. وهذه النتيجة تعني أن النسبة الباقية من حجم عينة الدراسة والتي تقدر بـ (٢٦٣) طالباً يمثلون (٥٨,٥٧%) كانت درجات القلق الانفعالي لديهم (١٦) درجة فأعلى، وهذا أيضاً يؤكد النتائج التي أشارت إليها مؤشرات الإحصاء الوصفي بأن قيمة المتوسط الحسابي لدرجات القلق الانفعالي (١٦,٣) وتمثل نسبة قلق انفعالي تقدر بنحو (٦٠,٣٧%) من الدرجة الكلية للقلق الانفعالي.

كما يلاحظ أن فئة الأرباعي الثالث التي تحوي الطلاب الذين امتدت درجاتهم بين (١٦ – أقل من ١٩) اشتملت على (١٤٠) طالباً يمثلون (٣١,١٨%) من العدد الكلي لعينة الدراسة، وبالنظر إلى قيمة التكرار المتجمع الصاعد لهذه الفئة نجد أنه يساوي (٣٢٦)، وهذا يشير إلى عدد الطلاب الذين تقل درجاتهم عن (١٩) درجة؛ أي الطلاب الذين امتدت درجاتهم بين (١٨) درجة و(٩) درجات ويمثلون نحو (٧٢,٦١%) من العدد الكلي لعينة الدراسة. وهذه النتيجة تعني أن النسبة الباقية من حجم عينة الدراسة والتي تقدر بـ (١٢٣) طالباً يمثلون (٢٧,٣٩%) كانت درجات القلق الانفعالي لديهم (١٩) درجة فأعلى.

وخلاصة النتائج السابقة أن غالبية طلاب المرحلة المتوسطة في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة لديهم درجات مرتفعة من القلق الانفعالي، حيث إن نحو (٧٦,٦١%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق الانفعالي لديهم (١٤) درجة فأعلى، وأن (٥٨,٧٧%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق الانفعالي لديهم (١٦) درجة فأعلى، وأن (٢٧,٣٩%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق الانفعالي لديهم (١٩) درجة فأعلى، مع مراعاة أن أعلى درجة قلق انفعالي حصل عليها الطلاب كانت (٢٦) درجة من أصل (٢٧) درجة.

البعد الثاني: البعد العقلي

امتدت درجات القلق في البعد العقلي الذي يشمل الأعراض النفسية ذات الطابع العقلي للقلق، والتي يشعر بها الفرد وتعكس مظاهر متعددة للقلق تتمثل في اضطرابات التفكير أو الاضطراب أو الصعوبة في التركيز بين (٩) درجات و(٢٦) درجة من أصل (٢٧) درجة وهي الدرجة العظمى للقلق العقلي؛ لذا هناك مدى واسع بين درجات القلق العقلي لدى عينة الدراسة ويصل المدى إلى (١٧) درجة، وهو يتشابه في ذلك مع القلق الانفعالي.

ولوحظ أن المتوسط الحسابي لدرجات القلق العقلي يساوي (١٥,٧٨) درجة بانحراف معياري يساوي (٢,٩٣)، وحيث إن قيمة الانحراف المعياري ليست كبيرة، فإن هذا مؤشر على أن درجات القلق العقلي لغالبية الطلاب تقترب من قيمة المتوسط الحسابي لعينة الدراسة (١٥,٧٨)؛ وبالتالي يمكن استنتاج أن درجة الوزن النسبي للقلق العقلي لدى عينة الدراسة تساوي (٥٨,٤٤%).

وصنفت مستويات القلق للبعد العقلي كما في الجدول التالي:

جدول (١٨) تصنيف مستويات القلق للبعد العقلي بناءً على الأرباعيات

الفئات	التكرار	%	التكرار الصاعد	%	الأرباعيات
٩ - أقل من ١٣	٩١	٢٠,٢٧	٩١	٢٠,٢٧	قيمة الأرباعي الأول = ١٣
١٣ - أقل من ١٥	١١٣	٢٥,١٧	٢٠٤	٤٥,٤٣	قيمة الأرباعي الثاني = ١٥
١٥ - أقل من ١٨	٩٤	٢٠,٩٤	٢٩٨	٦٦,٣٧	قيمة الأرباعي الثالث = ١٨
١٨ - ٢٦	١٥١	٣٣,٦٣	٤٤٩	١٠٠,٠٠	

لتصنيف مستويات القلق العقلي، لجأ الباحث إلى استخدام الأرباعيات، وتشير نتائجه المدونة في الجدول (١٨) إلى ما يلي:

قيمة الأرباعي الأول تساوي (١٣) درجة، وهذا يعني أن نحو (٢٥%) من طلاب عينة الدراسة كانت درجات القلق العقلي لديهم أقل من (١٤) درجة، وأن (٧٥%) من طلاب عينة الدراسة درجات القلق العقلي لديهم (١٤) درجة فأكثر،

وقيمة الأرباعي الثاني تساوي (١٥) درجة، وهذا يعني أن نحو (٥٠%) من طلاب عينة الدراسة كانت درجات القلق العقلي لديهم أقل من (١٥) درجة، ومن ثم فإن (٥٠%) من طلاب عينة الدراسة كانت درجات القلق العقلي لديهم (١٥) درجة فأعلى، وقيمة الأرباعي الثالث تساوي (١٨) درجة، وهذا يعني أن نحو (٧٥%) من طلاب عينة الدراسة كانت درجات القلق لديهم أقل من (١٨) درجة؛ وبالتالي فإن نحو (٢٥%) من طلاب عينة الدراسة كانت درجات القلق العقلي لديهم (١٨) درجة فأعلى.

وبشيء من التفصيل لنتائج الجدول (١٨)، يلاحظ أن فئة الأرباعي الأول التي تحوي الطلاب الذين امتدت درجاتهم بين (٩ – أقل من ١٣) اشتملت على (٩١) طالباً يمثلون (٢٠,٢٧%) من عينة الدراسة، وهذه النتيجة تعني أن النسبة الباقية من عينة الدراسة والتي تقدر بـ (٣٥٨) طالباً يمثلون (٧٩,٧٤%) كانت درجات القلق العقلي لديهم (١٣) درجة فأعلى، وهذا يؤكد النتائج التي أشارت إليها مؤشرات الإحصاء الوصفي وهي أن قيمة المتوسط الحسابي لدرجات القلق العقلي (١٥,٧٨) وتمثل نسبة قلق عقلي تقدر بنحو (٥٨,٤٤%) من الدرجة الكلية للقلق العقلي.

ويلاحظ أن فئة الأرباعي الثاني والتي تحوي الطلاب الذين امتدت درجاتهم بين (١٣ – أقل من ١٥) اشتملت على (١١٣) طالباً يمثلون (٢٥,١٧%) من العدد الكلي لعينة الدراسة، ونجد أن قيمة التكرار المتجمع الصاعد يساوي (٢٠٤)، وهذا يشير إلى عدد الطلاب الذين تقل درجاتهم عن (١٥) درجة؛ أي الطلاب الذين امتدت درجاتهم بين (١٤) درجة و(٩) درجات ويمثلون نحو (٤٥,٤٣%) من العدد الكلي لعينة الدراسة. وهذه النتيجة تعني أن النسبة الباقية من حجم عينة الدراسة والتي تقدر بـ (٢٤٥) طالباً يمثلون (٥٤,٥٧%) كانت درجات القلق العقلي لديهم (١٥) درجة فأعلى.

ويلاحظ أن فئة الأرباعي الثالث التي تحوي الطلاب الذين امتدت درجاتهم بين (١٥ – أقل من ١٨) اشتملت على (٩٤) طالباً يمثلون (٢٠,٩٤%) من العدد الكلي لعينة الدراسة، وبالنظر إلى قيمة التكرار المتجمع الصاعد لهذه الفئة، نجد أنه يساوي (٢٩٨)، وهذا يشير إلى عدد الطلاب الذين تقل درجاتهم عن (١٨) درجة؛ أي الطلاب الذين امتدت درجاتهم بين (١٧) درجة و(٩) درجات ويمثلون نحو (٦٦,٣٧%) من العدد الكلي لعينة الدراسة. وهذه النتيجة تعني أن النسبة الباقية من حجم عينة الدراسة والتي تقدر بـ (١٥١) طالباً يمثلون (٣٣,٦٣%) كانت درجات القلق العقلي لديهم (١٨) درجة فأعلى.

خلاصة النتائج السابقة التي أشارت إليها الجدوال السابقة هي أن غالبية طلاب المرحلة المتوسطة في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة لديهم درجات مرتفعة من القلق العقلي، حيث إن نحو (٧٩,٧٤%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق العقلي لديهم (١٣) درجة فأعلى، وأن (٥٤,٥٧%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق العقلي لديهم (١٥) درجة فأعلى، وأن (٣٣,٦٣%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق العقلي لديهم (١٨) درجة فأعلى، مع مراعاة أن أعلى درجة قلق عقلي حصل عليها الطلاب كانت (٢٦) درجة من أصل (٢٧) درجة.

البعد الثالث: البعد الجسمي (الفسيولوجي)

امتدت درجات القلق في البعد الجسمي الذي يشمل الأعراض ذات الطابع الجسمي والفسيولوجي التي يشعر بها الفرد وتعكس مظاهر متعددة تبدو في التعب أو احمرار الوجه أو تصبب العرق أو الإحساس بالصداع أو سرعة نبضات القلب بين (١٩) درجات و(٥٣) درجة من أصل (٥٧) درجة وهي الدرجة العظمى للقلق الجسمي؛ لذا هناك مدى واسع بين درجات القلق الجسمي لدى عينة الدراسة ويصل المدى إلى (٣٤) درجة.

ولوحظ أن المتوسط الحسابي لدرجات القلق الجسمي يساوي (٢٩,٨٨) درجة بانحراف معياري يساوي (٦,٨٥)، وحيث إن قيمة الانحراف المعياري ليست كبيرة، فإن هذا مؤشر على أن درجات القلق الجسمي لغالبية الطلاب تقترب من قيمة المتوسط الحسابي لعينة الدراسة (٢٩,٨٨)؛ وبالتالي يمكن استنتاج أن درجة الوزن النسبي للقلق الجسمي لدى عينة الدراسة تساوي (٥٢,٤٢%).

وصنفت مستويات القلق للبعد الجسمي كما بالجدول (١٩):

جدول (١٩) تصنيف مستويات القلق للبعد الجسمي بناءً على الأرباعيات

الفئات	التكرار	%	التكرار الصاعد	%	الأرباعيات
١٩ - أقل من ٢٥	١٠٦	٢٣,٦١	١٠٦	٢٣,٦١	قيمة الأرباعي الأول = ٢٥
٢٥ - أقل من ٢٩	١١٨	٢٦,٢٨	٢٢٤	٤٩,٨٩	قيمة الأرباعي الثاني = ٢٩
٢٩ - أقل من ٣٤	١٠٣	٢٢,٩٤	٣٢٧	٧٢,٨٣	قيمة الأرباعي الثالث = ٣٤
٣٤ - ٥٣	١٢٢	٢٧,١٧	٤٤٩	١٠٠,٠٠	

لتصنيف مستويات القلق الجسمي، لجأ الباحث إلى استخدام الأرباعيات، وتشير نتنائجه المدونة في الجدول (١٩) إلى ما يلي:

قيمة الأرباعي الأول تساوي (٢٥) درجة، وهذا يعني أن نحو (٢٥%) من طلاب عينة الدراسة كانت درجات القلق الجسمي لديهم أقل من (٢٥) درجة، وأن (٧٥%) من طلاب عينة الدراسة درجات القلق الجسمي لديهم (٢٥) درجة فأكثر. وقيمة الأرباعي الثاني تساوي (٢٩) درجة، وهذا يعني أن نحو (٥٠%) من طلاب عينة الدراسة كانت درجات القلق الجسمي لديهم أقل من (٢٩) درجة، ومن ثم فإن (٥٠%) من طلاب عينة الدراسة كانت درجات القلق الجسمي لديهم (٢٩) درجة فأعلى. وقيمة الأرباعي الثالث تساوي (٣٤) درجة، وهذا يعني أن نحو (٧٥%) من طلاب عينة الدراسة كانت درجات القلق لديهم أقل من (٣٤) درجة؛ وبالتالي فإن نحو (٢٥%) من طلاب عينة الدراسة كانت درجات القلق الجسمي لديهم (٣٤) درجة فأعلى.

وبشيء من التفصيل لنتائج الجدول (١٩)، يلاحظ أن فئة الأرباعي الأول التي تحوي الطلاب الذين امتدت درجاتهم بين (١٩ – أقل من ٢٥) اشتملت على (١٠٦) طالباً يمثلون (٢٣,٦١%) من عينة الدراسة، وهذه النتيجة تعني أن النسبة الباقية من عينة الدراسة والتي تقدر بـ (٣٤٣) طالباً يمثلون (٧٦,٣٩%) كانت درجات القلق الجسمي لديهم (٢٥) درجة فأعلى.

ويلاحظ أن فئة الأرباعي الثاني والتي تحوي الطلاب الذين امتدت درجاتهم بين (٢٥ – أقل من ٢٩) اشتملت على (١١٨) طالباً يمثلون (٢٦,٢٨%) من العدد الكلي لعينة الدراسة، ونجد أن قيمة التكرار المتجمع الصاعد يساوي (٢٢٤)، وهذا يشير إلى عدد الطلاب الذين تقل درجاتهم عن (٢٩) درجة؛ أي الطلاب الذين امتدت درجاتهم بين (٢٨) درجة و(١٩) درجات ويمثلون نحو (٤٩,٨٩%) من العدد الكلي لعينة الدراسة. وهذه النتيجة تعني أن النسبة الباقية من حجم عينة الدراسة والتي تقدر بـ (٢٢٥) طالباً يمثلون (٥٠,١١%) كانت درجات القلق الجسمي لديهم (٢٩) درجة فأعلى.

ويلاحظ أن فئة الأرباعي الثالث التي تحوي الطلاب الذين امتدت درجاتهم بين (٢٩ – أقل من ٣٤) اشتملت على (١٠٣) طالباً يمثلون (٢٢,٩٤%) من العدد الكلي لعينة الدراسة، وبالنظر إلى قيمة التكرار المتجمع الصاعد لهذه الفئة، نجد أنه يساوي (٣٢٧)، وهذا يشير إلى عدد الطلاب الذين تقل درجاتهم عن (٣٤) درجة؛ أي الطلاب الذين امتدت درجاتهم بين (٣٣) درجة و(١٩) درجات ويمثلون نحو (٧٢,٨٣%) من العدد الكلي لعينة الدراسة. وهذه النتيجة تعني أن النسبة الباقية من حجم عينة الدراسة والتي تقدر بـ (١٢٢) طالباً يمثلون (٢٧,١٧%) كانت درجات القلق الجسمي لديهم (٣٤) درجة فأعلى.

وخلاصة النتائج السابقة أن غالبية طلاب المرحلة المتوسطة في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة لديهم درجات مرتفعة من القلق الجسمي، حيث إن نحو (٧٦,٣٩%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق الجسمي لديهم (٢٥) درجة فأعلى، وأن (٥٠,١١%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق الجسمي لديهم (٢٩) درجة فأعلى، وأن (٢٧,١٧%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق الجسمي لديهم (٣٤) درجة فأعلى، مع مراعاة أن أعلى درجة قلق جسمي حصل عليها الطلاب كانت (٥٣) درجة من أصل (٥٧) درجة.

البعد الرابع: البعد السلوكي

امتدت درجات القلق في البعد السلوكي الذي يشمل الأعراض ذات الطابع السلوكي، والتي تعكس مظاهر سلوكية تتجلى في عدم القدرة على حل المشكلات وتتجلى أيضاً في السلوك الهروبي والسلوك الإحجامي وعدم التناسق الحركي والعضلي والتباطؤ وكذلك في الانسحاب أو التباطؤ في العمل، بين (٨) درجات و(٢٢) درجة من أصل (٢٤) درجة وهي الدرجة العظمى للقلق السلوكي؛ لذا فهناك مدى واسع بين درجات القلق السلوكي لدى عينة الدراسة ويصل المدى إلى (١٤) درجة.

ولوحظ أن المتوسط الحسابي لدرجات القلق السلوكي يساوي (١٣,٤٤) درجة بانحراف معياري يساوي (٣,١٨)، وحيث إن قيمة الانحراف المعياري ليست كبيرة، فإن هذا مؤشر على أن درجات القلق السلوكي لغالبية الطلاب تقترب من قيمة المتوسط الحسابي لعينة الدراسة (١٣,٤٤)؛ وبالتالي يمكن استنتاج أن درجة الوزن النسبي للقلق السلوكي لدى عينة الدراسة تساوي (٥٦%).

وصنفت مستويات القلق للبعد السلوكي كما بالجدول(٢٠):

جدول (٢٠) تصنيف مستويات القلق للبعد السلوكي بناءً على الأرباعيات

الفئات	التكرار	%	التكرار الصاعد	%	الأرباعيات
٨ - أقل من ١١	٨٧	١٩,٣٨	٨٧	١٩,٣٨	قيمة الأرباعي الأول = ١١
١١ - أقل من ١٣	١٠٧	٢٣,٨٣	١٩٤	٤٣,٢١	قيمة الأرباعي الثاني = ١٣
١٣ - أقل من ١٥	١٠٢	٢٢,٧٢	٢٩٦	٦٥,٩٢	قيمة الأرباعي الثالث = ١٥
١٥ - ٢٢	١٥٣	٣٤,٠٨	٤٤٩	١٠٠,٠٠	

لتصنيف مستويات القلق السلوكي، لجأ الباحث إلى استخدام الارباعيات، وتشير نتائجه المدونة في الجدول (٢٠) إلى ما يلي:

قيمة الأرباعي الأول تساوي (١١) درجة، وهذا يعني أن نحو (٢٥%) من طلاب عينة الدراسة كانت درجات القلق السلوكي لديهم أقل من (١١) درجة، وأن (٧٥%) من طلاب عينة الدراسة درجات القلق السلوكي لديهم (١١) درجة فأكثر. وقيمة الأرباعي الثاني تساوي (١٣) درجة، وهذا يعني أن نحو (٥٠%) من طلاب عينة الدراسة كانت درجات القلق السلوكي لديهم أقل من (١٣) درجة، ومن ثم فإن (٥٠%) من طلاب عينة الدراسة كانت درجات القلق السلوكي لديهم (١٣) درجة فأعلى. وقيمة الأرباعي الثالث تساوي (١٥) درجة، وهذا يعني أن نحو (٧٥%) من طلاب عينة الدراسة كانت درجات القلق لديهم أقل من (١٥) درجة؛ وبالتالي فإن نحو (٢٥%) من طلاب عينة الدراسة كانت درجات القلق السلوكي لديهم (١٥) درجة فأعلى.

وبشيء من التفصيل لنتائج الجدول (٢٠)، يلاحظ أن فئة الأرباعي الأول والتي تحوي الطلاب الذين امتدت درجاتهم بين (٨ – أقل من ١١) اشتملت على (٨٧) طالباً يمثلون (١٩,٣٨%) من عينة الدراسة، وهذه النتيجة تعني أن النسبة الباقية من عينة الدراسة والتي تقدر بـ (٣٦٢) طالباً يمثلون (٨٠,٦٣%) كانت درجات القلق السلوكي لديهم (١١) درجة فأعلى.

يلاحظ أن فئة الأرباعي الثاني التي تحوي الطلاب الذين امتدت درجاتهم بين (١١ – أقل من ١٣) اشتملت على (١٠٧) طالباً يمثلون (٢٣,٨٣%) من العدد الكلي لعينة الدراسة، ونجد أن قيمة التكرار المتجمع الصاعد يساوي (١٩٤)، وهذا يشير إلى عدد الطلاب الذين تقل درجاتهم عن (١٣) درجة؛ أي الطلاب الذين امتدت درجاتهم بين (١٢) درجة و(٨) درجات ويمثلون نحو (٤٣,٢١%) من العدد الكلي لعينة الدراسة. وهذه النتيجة تعني أن النسبة الباقية من حجم عينة الدراسة والتي تقدر بـ (٢٥٥) طالباً يمثلون (٥٦,٨٠%) كانت درجات القلق السلوكي لديهم (١٣) درجة فأعلى.

يلاحظ أن فئة الأرباعي الثالث التي تحوي الطلاب الذين امتدت درجاتهم بين (١٣ – أقل من ١٥) اشتملت على (١٠٢) طالباً يمثلون (٢٢,٧٢%) من العدد الكلي لعينة الدراسة، وبالنظر إلى قيمة التكرار المتجمع الصاعد لهذه الفئة، نجد أنه يساوي (٢٩٦)، وهذا يشير إلى عدد الطلاب الذين تقل درجاتهم عن (١٥) درجة؛ أي الطلاب الذين امتدت درجاتهم بين (١٤) درجة و(٨) درجات ويمثلون نحو (٦٥,٩٢%) من العدد الكلي لعينة الدراسة. وهذه النتيجة تعني أن النسبة الباقية من حجم عينة الدراسة والتي تقدر بـ (١٥٣) طالباً يمثلون (٣٤,٠٨%) كانت درجات القلق السلوكي لديهم (١٥) درجة فأعلى.

خلاصة النتائج السابقة أن غالبية طلاب المرحلة المتوسطة في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة لديهم درجات مرتفعة من القلق السلوكي، حيث إن نحو (٨٠,٦٣%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق السلوكي لديهم (١١) درجة فأعلى، وأن (٥٦,٨٠%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق السلوكي لديهم (١٣) درجة فأعلى، وأن (٣٤,٠٨%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق السلوكي لديهم (١٥) درجة فأعلى، مع مراعاة أن أعلى درجة قلق سلوكي حصل عليها الطلاب كانت (٢٢) درجة من أصل (٢٤) درجة.

الدرجة الكلية: القلق العام

امتدت الدرجة الكلية للقلق العام (الانفعالي والعقلي والجسمي والسلوكي) بين (٤٥) درجات و(١١٧) درجة من أصل (١٣٥) درجة وهي الدرجة العظمى للقلق العام؛ لذا هناك مدى واسع بين درجات القلق العام لدى عينة الدراسة ويصل المدى إلى (٧٢) درجة.

ولوحظ أن المتوسط الحسابي لدرجات القلق العام يساوي (٧٥,٤) درجة بانحراف معياري يساوي (١٥,٠٩)، وحيث إن قيمة الانحراف المعياري ليست كبيرة، فإن هذا مؤشر على أن درجات القلق العام لغالبية الطلاب تقترب من قيمة المتوسط الحسابي لعينة الدراسة (٧٥,٤)؛ وبالتالي يمكن استنتاج أن درجة الوزن النسبي للقلق العام لدى عينة الدراسة تساوي (٥٥,٨٥%).

وصنفت مستويات القلق العام كما بالجدول (٢١):

جدول (٢١) تصنيف مستويات القلق العام بناءً على الأرباعيات

الفئات	التكرار	%	التكرار الصاعد	%	الأرباعيات
٤٥ - أقل من ٦٥	١١٢	٢٤.٩٤	١١٢	٢٤,٩٤	قيمة الأرباعي الأول = ٦٥
٦٥ - أقل من ٧٤	١١٠	٢٤,٥٠	٢٢٢	٤٩,٤٤	قيمة الأرباعي الثاني = ٧٤
٧٤ - أقل من ٨٥	١١٣	٢٥,١٧	٣٣٥	٧٤,٦١	قيمة الأرباعي الثالث = ٨٥
٨٥-١١٧	١١٤	٢٥,٣٩	٤٤٩	١٠٠,٠٠	

لتصنيف مستويات القلق العام، لجأ الباحث إلى استخدام الأرباعيات، وتشير نتائجه المدونة في الجدول (٢١) إلى ما يلي:

قيمة الأرباعي الأول تساوي (٦٥) درجة، وهذا يعني أن نحو (٢٥%) من طلاب عينة الدراسة كانت درجات القلق العام لديهم أقل من (٦٥) درجة، وأن (٧٥%) من طلاب عينة الدراسة كانت درجات القلق العام لديهم (٥٦) درجة فأكثر. وقيمة الأرباعي الثاني تساوي (٧٤) درجة، وهذا يعني أن نحو (٥٠%) من طلاب عينة الدراسة كانت درجات القلق العام لديهم أقل من (٧٤) درجة، ومن ثم فإن (٥٠%) من طلاب عينة الدراسة كانت درجات القلق العام لديهم (٧٤) درجة فأعلى. قيمة الأرباعي الثالث تساوي (٨٥) درجة، وهذا يعني أن نحو (٧٥%) من طلاب عينة الدراسة كانت درجات القلق لديهم أقل من (٨٥) درجة؛ وبالتالي فإن نحو (٢٥%) من طلاب عينة الدراسة كانت درجات القلق العام لديهم (٨٥) درجة فأعلى.

وبشيء من التفصيل لنتائج الجدول (٢٢)، يلاحظ أن فئة الأرباعي الأول والتي تحوي الطلاب الذين امتدت درجاتهم بين (٤٦ – أقل من ٦٥) اشتملت على (١١٢) طالباً يمثلون (٢٤,٩٤%) من عينة الدراسة، وهذه النتيجة تعني أن النسبة الباقية من عينة الدراسة والتي تقدر بـ (٣٣٧) طالباً يمثلون (٧٥,٠٦%) كانت درجات القلق العام لديهم (٦٥) درجة فأعلى.

يلاحظ أن فئة الأرباعي الثاني والتي تحوي الطلاب الذين امتدت درجاتهم بين (٦٥ – أقل من ٧٤) اشتملت على (١١٠) طلاب يمثلون (٢٤,٥٠%) من العدد الكلي لعينة الدراسة، ونجد أن قيمة التكرار المتجمع الصاعد يساوي (٢٢٢)، وهذا يشير إلى عدد الطلاب الذين تقل درجاتهم عن (٧٤) درجة؛ أي الطلاب الذين امتدت درجاتهم بين (٧٣) درجة و(٤٥) درجات ويمثلون نحو (٤٩,٤٤%) من العدد الكلي لعينة الدراسة. وهذه النتيجة تعني أن النسبة الباقية من حجم عينة الدراسة والتي تقدر بـ (٢٢٧) طالباً يمثلون (٥٠,٥٦%) كانت درجات القلق العام لديهم (٧٤) درجة فأعلى.

يلاحظ أن فئة الأرباعي الثالث التي تحوي الطلاب الذين امتدت درجاتهم بين (٧٤ – أقل من ٨٥) اشتملت على (١١٣) طالباً يمثلون (٢٥,١٧%) من العدد الكلي لعينة الدراسة، وبالنظر إلى قيمة التكرار المتجمع الصاعد لهذه الفئة نجد أنه يساوي (٣٣٥)، وهذا يشير إلى عدد الطلاب الذين تقل درجاتهم عن (٨٥) درجة؛ أي الطلاب الذين امتدت درجاتهم بين (٨٤) درجة و(٤٥) درجات ويمثلون نحو (٧٤,٦١%) من العدد الكلي لعينة الدراسة. وهذه النتيجة تعني أن النسبة الباقية من حجم عينة الدراسة والتي تقدر بـ (١١٤) طالباً يمثلون (٢٥,٣٩%) كانت درجات القلق العام لديهم (٨٥) درجة فأعلى.

خلاصة النتائج السابقة أن غالبية طلاب المرحلة المتوسطة في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة لديهم درجات مرتفعة من القلق العام، حيث إن نحو (٧٥,٠٦%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق العام لديهم (٦٥) درجة فأعلى، وأن (٥٠,٥٦%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق العام لديهم (٧٤) درجة فأعلى، وأن (٢٥,٣٩%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق العام لديهم (٨٥) درجة فأعلى، مع مراعاة أن أعلى درجة قلق عام حصل عليها الطلاب كانت (١١٧) درجة من أصل (١٣٥) درجة.

أشارت دراسة مرسي (١٩٧٨) إلى وجود علاقة بين القلق وسن المراهقة، وتتفق أيضاً مع دراستي كل بين (عبدالخالق والنيال، ١٩٩٠؛ مهندس، ٢٠٠٦) اللتين أشارتا إلى انتشار القلق بين المراهقين من طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة.

وتتفق مع دراسة عثمان (٢٠٠١) التي كان هدفها تعرف مدى انتشار القلق العام بين طلاب الجامعة، وقد أوضحت نتائج الدراسة انتشار القلق بين طلاب وطالبات الجامعة في المراحل العمرية المختلفة.

كما تتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة جونسون (١٩٨٩) Johson التي هدفت إلى التعرف على ردود أفعال الأطفال والمراهقين من عمر (٩- ١٨) نحو التعرض للأحداث الخطيرة، حيث كانت ردود أفعالهم تتمثل في: التشوش العقلي، وصعوبات في حل المشكلات، تشوه مفهوم الزمن، وسرعة الاستثارة، والخوف، والقلق، والإحباط، والغضب، والهستيريا، وخفقان القلب، والغثيان، والتقلصات، والعرق، نوبات الصداع، وتشوش السمع، والبطء في الأداء، والتجول بلا هدف، والسلوك غير المنضبط، والحركة الزائدة.

لقد أشارت دراسة(١٩٨٨) Strauss لوجود علاقة ارتباطية بين القلق والاكتئاب وبينت دراسة الحسين (٢٠١٢) أن هناك فروقاً في مستوى الاكتئاب لصالح المتضررين من كوارث السيول.

وعلى الرغم من الفارق الزمني والفاصل بين حدوث الكارثة وتطبيق المقياس إلا أنه مازالت آثار تلك الحادثة ملازمة لبعض الطلاب، فقد أكدت دراسة عبدالرحمن (٢٠٠٣) ظهور العديد من الأعراض المزمنة والمتأخرة لدى الناجين من الكوارث.

يرى الباحث أن الكوارث والأزمات والأحداث الصعبة شكلت قلقاً على المتضررين انفعالياً وعقلياً وجسمياً وسلوكياً؛ وذلك لكون حجم الدمار الذي شكلته كان كبيراً، وما صاحب ذلك الدمار من أنواع الفقد المادية والحسية، وما نتج عن ذلك الفقد من حالات كبيرة من الحزن؛ لأنه فقد أشياء ثمينة كانت تشكل معنى له ولحياته، والتفكير في الكارثة وماذا لو حل بهم ما حل بقرنائهم، فقد يكون هذا الهاجس مسيطراً على تفكيرهم ويراودهم بين فترة وأخرى، وكلما تذكروا زملاءهم الذين قضوا في الكارثة إما بالموت أو التشريد، كل هذه الذكريات المؤلمة قد تكون هي المسيطرة

على تفكيرهم، ولكونه فقد ذلك الارتباط فإن حالة الحزن تتطلب وقتاً كبيراً لتزول وتتماثل للشفاء.

التساؤل الثاني:

ما مستوى الأمن النفسي لدى عينة الدراسة من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من الأمطار والسيول بمحافظة جدة؟

لاختبار هذا الفرض تم استخدام بعض مؤشرات الإحصاء الوصفي والتي تمثلت في: أقل درجة وأكبر درجة والمدى والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لدرجة الأمن النفسي، وكذلك تم تصنيف مستويات الأمن النفسي لدى عينة الدراسة عن طريق استخدام الدرجات التائية المقابلة للدرجة الخام التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة، وذلك وفقاً لما أشار إليه مُعد المقياس الأصلي ماسلو وكذلك مُقنن المقياس على البيئة السعودية الدليم؛ عبدالسلام؛ مهنى؛ الفتة (١٩٩٣).وعرضت النتائج كالتالي:

جدول (٢٢): بعض مؤشرات الإحصاء الوصفي لدرجات الأمن النفسي لدى عينة الدراسة

الأمن النفسي	أقل درجة	أكبر درجة	المدى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي للأمن النفسي
الدرجة الكلية	٩٨	٢٤٧	١٤٩	١٧١,٨٤	٢١,٥٦	٥٧,٢٨

تشير نتائج الجدول (٢٢) إلى أن درجات الأمن النفسي لدى عينة الدراسة من طلاب المرحلة المتوسطة في الأحياء المتضررة من الأمطار والسيول بمحافظة جدة راوحت بين (٩٨) درجات و(٢٤٧) درجة من أصل (٣٠٠) درجة، وهي الدرجة العظمى للأمن النفسي، مع الأخذ في الاعتبار ووفقاً لتصحيح المقياس أن الدرجة العالية تشير إلى عدم الطمأنينة النفسية؛ لذا هناك مدى واسع بين درجات الأمن النفسي لدى عينة الدراسة ويصل المدى إلى (١٤٩) درجة.

ولوحظ أن المتوسط الحسابي لدرجات الأمن النفسي يساوي (١٧١,٨٤) درجة بانحراف معياري يساوي (٢١,٥٦)، وحيث إن قيمة الانحراف المعياري ليست كبيرة، فإن هذا مؤشر على أن درجات الأمن النفسي لغالبية الطلاب تقترب من قيمة المتوسط الحسابي لعينة الدراسة (١٧١,٨٤)؛ وبالتالي يمكن استنتاج أن درجة الوزن النسبي للأمن النفسي لدى عينة الدراسة تساوي (٥٧,٢٨%)، وهذه القيمة تم حسابها من قسمة قيمة المتوسط الحسابي (١٧١,٨٤) على الدرجة الكلية للأمن النفسي (٣٠٠) درجة، ثم ضرب الناتج في مائة للحصول على الوزن النسبي لدرجة الأمن النفسي.

ولتصنيف مستويات الأمن النفسي لدى عينة الدراسة قام الباحث باستخدام الدرجات التائية المقابلة للدرجة الخام التي حصل عليها أفراد عينة الدراسة، وذلك وفقاً لما أشار إليه مُعد المقياس الأصلي ماسلو وكذلك مُقنن المقياس على البيئة السعودية الدليم؛ عبدالسلام؛ مهنى؛ الفتة (١٩٩٣) وكانت النتائج كالتالي:

جدول (٢٣) تصنيف مستوى الأمن النفسي بناءً على الدرجة التائية

الدرجة الخام	فئات الدرجات	عدد الطلاب	%	الدرجة المعيارية Z	الدرجة التائية T	مستوى الأمن النفسي
١٢٨	١٢٨ فأقل	١٦	٣,٥٦	٢,٠٣ -	أقل من ٣٠	ميل إلى الطمأنينة النفسية
١٢٩	١٢٩ – ١٣٩	٢٧	٦,٠١	١,٩٩ -	٣٠	
١٤٠	١٤٠ – ١٥٠	٣٦	٨,٠٢	١,٤٧٧ -	٣٥	
١٥١	١٥١ – ١٦٠	٤٥	١٠,٠٢	٠,٩٦٧ -	٤٠	
١٦١	١٦١ – ١٧١	٧٤	١٦,٤٨	٠,٥٠٣ -	٤٥	
١٧٢	١٧٢ – ١٨٢	٥٢	١١,٥٨	٠,٠٠٧	٥٠	
١٨٣	١٨٣ – ١٩٢	٤٥	١٠,٠٢	٠,٥١٨	٥٥	
المجموع		٢٩٥	٦٥,٦٩			
١٩٣	١٩٣ – ٢٠٣	٩٦	٢١,٣٨	٠,٩٨١	٦٠	ميل إلى عدم الطمأنينة النفسية
٢٠٤	٢٠٤ – ٢١٢	٤٩	١٠,٩١	١,٤٩٢	٦٥	
المجموع		١٤٥	٣٢,٣٠			
٢١٣	٢١٣ – ٢٢٥	٤	٠,٨٩	١,٩٠٩	٧٠	يعاني من عدم الطمأنينة النفسية باعتباره مرضاً
٢٢٦	٢٢٦ – ٢٣٥	١	٠,٢٢	٢,٥١٢	٧٥	
٢٣٦	٢٣٦ – ٢٤٦	٢	٠,٤٥	٢,٩٧٦	٨٠	
٢٤٧	من ٢٤٧ فأكثر	٢	٠,٤٥	٣,٤٨٦	٨٥	
المجموع		٩	٢,٠١			

وتم استخدام المعيار الذي ذكره مقنن المقياس على البيئة السعودية لتصنيف عينة الدراسة من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من الأمطار والسيول بمحافظة جدة حسب مستوى الأمن النفسي، حيث ذكر الدليم؛ عبدالسلام؛ مهنى؛ الفتة (١٩٩٣) المعيار التالي:

- حصول المفحوص على درجة خام تقابل درجة تائية أقل من (٦٠) يعني ميله إلى الأمن النفسي.
- حصول المفحوص على درجة خام محصورة بين الدرجة التائية (٦٠) وأقل من الدرجة التائية (٧٠) يعني ميله إلى عدم الأمن النفسي ولكن لا يصل إلى المرحلة المرضية.

- حصول المفحوص على درجة خام تقابل درجة تائية (٧٠) أو أكثر تعني أنه يعاني من عدم الأمن النفسي ووصوله إلى المرحلة المرضية.

وبتطبيق هذا المعيار على نتائج الجدول (٢٣) يلاحظ ما يلي:

يوجد (٢٩٥) طالباً يمثلون (٦٥,٦٩%) من عينة الدراسة كانت درجاتهم الخام على مقياس الأمن النفسي أقل من (١٩٣) درجة، وهذا يعني أن الدرجة التائية المقابلة لدرجاتهم الخام أقل من (٦٠) ويعني ميلهم إلى الأمن النفسي.

يوجد (١٤٥) طالباً يمثلون (٣٢,٣٠%) من عينة الدراسة كانت درجاتهم الخام على مقياس الأمن النفسي امتدت بين (١٩٣) إلى (٢١٢)، وهذا يعني أن درجاتهم التائية محصورة بين الدرجة التائية (٦٠) وأقل من الدرجة التائية (٧٠) ويعني ميلهم إلى عدم الأمن النفسي ولكن لا يصلون إلى المرحلة المرضية.

يوجد (٩) طلاب يمثلون (٢,٠١%) من عينة الدراسة كانت درجاتهم الخام على مقياس الأمن النفسي امتدت بين (٢٤٧) فأكثر، وهذا يعني أن درجاتهم التائية (٧٠) أو أكثر، ويعانون من عدم الأمن النفسي ووصولهم إلى المرحلة المرضية.

خلاصة النتائج السابقة أن نحو ثلث عينة الدراسة تعاني من عدم الأمن النفسي بواقع (٣٤,٣١%) منهم (٣٢,٣٠%) يعانون من عدم الأمن النفسي ويقتربون من الحالة المرضية، و(٢,٠١%) يعانون من عدم الأمن النفسي ووصلوا إلى المرحلة المرضية.

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع نتيجة الفرض السابق الذي أسفر عن ارتفاع معدل القلق لدى أفراد العينة، فارتفاع القلق يؤدي إلى انخفاض الإحساس بالأمن النفسي، كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة مهندس (٢٠٠٦) التي بينت أن هناك فروقاً في مستوى الأمن النفسي لدى المراهقات من طالبات المرحلة المتوسطة، كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة عثمان (١٩٩٤) التي أشارت لوجود آثار اجتماعية سلبية مترتبة على وقوع الكوارث ومنها زيادة التوتر داخل الأسرة وكثرة الشجارات، وأن مثل هذه الآثار تؤثر سلباً على شخصية المراهق ومدى شعوره بالأمن النفسي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة البسوني والديب (١٩٩٥) التي أشارت إلى أن الذين تعرضوا لكارثة السيول كان لديهم مستوى عالٍ من الخوف والقلق والاكتئاب من الذين لم يتعرضوا.

وقد ذكر "داوني" و"ديراني" (١٩٨٣: ٤٨) إلى أن القلق الذي يسبب للفرد اضطرابات نفسية متعددة يعد مصدراً هاماً من مصادر عدم الشعور بالأمن النفسي.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه "كاتل" نتيجة لدراساته المعتمدة على التحليل العاملي وهو أن القلق هو أحد محكات الأمن النفسي (الأغا، ١٩٨٨: ١١).

كما تتفق جزئياً مع ما توصلت إليه دراسة أبو طالب (٢٠١١) التي كان من أهدافها التعرف على مستوى الأمن النفسي لدى عينة من الطلاب النازحين وغير النازحين من الحدود الجنوبية بمنطقة جازان، وكان من نتائجها أن بلغت نسبة الأمن النفسي لدى الطلاب النازحين أقل منها لدى الطلاب غير النازحين والمقيمين في منازلهم.

كما ذكر الحسين (٢٠١٢) في دراسته أن هناك فروقاً في مستوى الصلابة النفسية لصالح غير المتضررين.

وقد لاحظ الباحث على الرغم من أن هناك فاصلاً زمنياً بين وقوع الكارثة وتطبيق المقاييس إلا أن تلك المشاهد والخبرات المؤلمة لازالت مؤشراتها ملازمة لبعض أفراد عينة الدراسة وتهدد أمنهم النفسي، ويتفق ذلك مع دراسة عبدالرحمن (٢٠٠٣) التي أشارت لظهور أعراض سلبية مزمنة ومتأخرة لدى الناجين من الكارثة.

الفرض الأول:

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات القلق ودرجات الأمن النفسي لدى عينة الدراسة من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة.

ولاختبار هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات القلق ودرجات الأمن النفسي لدى عينة الدراسة من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة، والجدول (٢٤) يوضح النتيجة:

جدول(٢٤) يصف قيم معامل الارتباط بين درجات القلق والطمأنينة النفسية

القلق	الأمن النفسي	معامل الارتباط
البعد الانفعالي	الدرجة الكلية	*٠,٥٤٦
البعد العقلي		*٠,٦٥٩
البعد الجسمي		*٠,٦٨٥
البعد السلوكي		*٠,٥٨٦
الدرجة الكلية		*٠,٧٠٤

*جميع القيم دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

تشير نتائج الجدول (٢٤) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات القلق بأبعاده الأربعة وللدرجة الكلية، ودرجات الأمن النفسي لدى عينة الدراسة من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة، وكانت قيم معاملات الارتباط كالتالي:

معامل الارتباط بين درجات القلق في البعد الانفعالي ودرجات الأمن النفسي يساوي (٠,٥٤٦)، وبين درجات القلق في البعد العقلي ودرجات الأمن النفسي يساوي (٠,٦٥٩)، وبين درجات القلق في البعد الجسمي ودرجات الأمن النفسي يساوي(٠،٦٨٥) وبين درجات القلق في البعد السلوكي ودرجات الأمن النفسي يساوي (٠,٥٨٦)، وبين درجات القلق العام (الدرجة الكلية للقلق) ودرجات الأمن النفسي يساوي (٠,٧٠٤).

النتائج السابقة تشير إلى أنه كلما ارتفعت درجة القلق - سواء الانفعالي أو العقلي أو الجسمي أو السلوكي أو القلق العام- يصاحبها ارتفاع في درجة عدم الأمن النفسي، وحيث أظهرت نتائج التساؤل الأول وجود درجة عالية من القلق لدى طلاب

المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة.

أن القلق وهو أحد محكات الأمن النفسي ويرجع الأثر الأكبر المسبب له إلى البيئة غير السارة، كما أفادت كل من دراسات "أيزيك" و"سلاتر" إلى أن الظروف البيئية السيئة لها الدور الرئيسي في تنمية سمة القلق العالي (الآغا، ١٩٨٨: ١٤).

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة مهندس (٢٠٠٦) التي اشارت أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين درجات القلق والأمن النفسي لدى الطالبات.

وقد أيدت نتائج بعض الدراسات وجود ارتباط بين الشعور بالأمن النفسي وأعراض القلق كدراسة Jerash(١٩٩٢) فقد وجد أن الشعور بالأمن النفسي عامل هام للتنبؤ بارتفاع أعراض القلق والمشكلات السلوكية لدى الأطفال

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة مخيمر (٢٠٠٣)،من وجود ارتباط دال إحصائياً بين درجات أفراد العينة من الذكور والإناث في إدراك الأمن النفسي من الأب ومن الأم وبين كل من القلق واليأس.

الفرض الثاني:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القلق لدى طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة ترجع إلى اختلاف الصف الدراسي.

لاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) للمقارنة بين متوسطات درجات القلق لدى طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة، والجدول(٢٥) يوضح النتيجة:

جدول (٢٥) قيمة اختبار (ف) للمقارنة بين متوسطات درجات القلق تبعاً للصف الدراسي

البعد	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الانفعالي	بين المجموعات	٣٨,٧٩	٢	١٩,٤٠	١,٤٨	٠,٢٣
	داخل المجموعات	٥٨٣٤,٨١	٤٤٦	١٣,٠٨		
	الكلي	٥٨٧٣,٦٠	٤٤٨			
العقلي	بين المجموعات	٨٢,٥٣	٢	٤١,٢٦	٢,٦٨	٠,٠٧
	داخل المجموعات	٦٨٥٧,٢٠	٤٤٦	١٥,٣٨		
	الكلي	٦٩٣٩,٧٣	٤٤٨			
الجسمي	بين المجموعات	٢٠١,٧٥	٢	١٠٠,٨٨	٢,١٦	٠,١٢
	داخل المجموعات	٢٠٨٦٥,٧٦	٤٤٦	٤٦,٧٨		
	الكلي	٢١٠٦٧,٥١	٤٤٨			
السلوكي	بين المجموعات	٢٨,٥٧	٢	١٤,٢٩	١,٤٢	٠,٢٤
	داخل المجموعات	٤٥٠٢,٢٣	٤٤٦	١٠,١٠		
	الكلي	٤٥٣٠,٨٠	٤٤٨			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	١١٢٥,٤٤	٢	٥٦٢,٧٢	٢,٤٩	٠,٠٨
	داخل المجموعات	١٠٠٩٦٩,٩٩	٤٤٦	٢٢٦,٣٩		
	الكلي	١٠٢٠٩٥,٤٣	٤٤٨			

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

١- البعد الانفعالي:

جاءت قيمة (ف) تساوي (١,٤٨) وتشير إلى عدم وجود فروق بين متوسطات درجات القلق في البعد الانفعالي لدى طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة ترجع إلى اختلاف الصف الدراسي.

٢- البعد العقلي:

جاءت قيمة (ف) تساوي (٢,٦٨) وتشير إلى عدم وجود فروق بين متوسطات درجات القلق في البعد العقلي لدى طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة ترجع إلى اختلاف الصف الدراسي.

٣- البعد الجسمي:

جاءت قيمة (ف) تساوي (٢,١٦) وتشير إلى عدم وجود فروق بين متوسطات درجات القلق في البعد الجسمي لدى طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة ترجع إلى اختلاف الصف الدراسي.

٤- البعد السلوكي:

جاءت قيمة (ف) تساوي (١,٤٢) وتشير إلى عدم وجود فروق بين متوسطات درجات القلق في البعد السلوكي لدى طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة ترجع إلى اختلاف الصف الدراسي.

٥- الدرجة الكلية (القلق العام):

جاءت قيمة (ف) تساوي (٢,٤٩) وتشير إلى عدم وجود فروق بين متوسطات درجات القلق العام لدى طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة ترجع إلى اختلاف الصف الدراسي.

وتختلف مع دراسة عبدالخالق والنيال (١٩٩٠) التي أشارت أن أعلى المتوسطات في متغير القلق كان لدى عينات الذكور للفئة العمرية ١١ سنة، يليها مباشرة الفئات العمرية (١٤، ١٣، ١٥ ثم ١٢ سنة)، أما فيما يتعلق بعينة الإناث فكان أعلى متوسط الفئات العمرية في متغير القلق (١٣سنة)، يليها مباشرة الفئة (١٢، ١٥، ١٤ثم ١١سنة)؛ مما يعني وجود فروق جوهرية في القلق بين المجموعات العمرية لكل من الذكور والإناث.

كما تختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الديب والجبري (١٩٩٣) التي أشارت النتائج إلى أن تلاميذ المرحلة الابتدائية أكثر تأثراً سلبياً من تلاميذ المرحلة المتوسطة، وكذا كانت الإناث أكثر تأثراً سلبياً من الذكور، كما كان تلاميذ المرحلة الثانوية أكثر تأثراً إيجابياً من تلاميذ المرحلة الابتدائية والإعدادية، وفي الوقت نفسه كان تلاميذ المرحلة المتوسطة أكثر تأثراً إيجابياً من تلاميذ المرحلة الابتدائية.

وقد اتفقت نتيجة هذا الفرض مع دراسة (Johson, ١٩٨٩) التي أشارت إلى ظهور العديد من رود الفعل غير المرغوب فيها أثناء وبعد التعرض للأحداث الخطيرة لطلاب المرحلة المتوسطة والثانوية.

كما اختلفت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة مهندس (٢٠٠٦) التي أشارت النتائج إلى وجود فروق جوهرية بين الصفوف الدراسية (الأول + الثاني + الثالث متوسط) في القلق.

ويرى الباحث أن درجات القلق نتيجة هطول الأمطار والسيول في الأحياء المتضررة بمحافظة جدة، وكانت تقريباً بنفس الدرجة لدى جميع المرحلة المتوسطة الدارسين بتلك الأحياء، ولم يكن لاختلاف الصف الدراسي تأثيراً على اختلاف درجات القلق سواء على مستوى الأبعاد أو الدرجة الكلية؛ لذا يرى الباحث أن جميع الطلاب في المرحلة المتوسطة في تلك الأحياء المتضررة بحاجة إلى الاهتمام بهم لتخفيض درجة القلق، ولا يقتصر الاهتمام على صف دراسي معين دون آخر.

كما يعزو الباحث هذا الاختلاف مع بعض الدراسات السابقة إلى أن هذه الدراسة حدثت في ظروف بيئة مختلفة، وأيضاً لتقارب أعمار طلاب المرحلة المتوسطة ومشاهدة آثار الكارثة والخسائر المادية والنفسية المؤلمة والمرور بخبرات مشابهة حدثت تقريباً لمعظم الطلاب.

الفرض الثالث:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأمن النفسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة ترجع إلى اختلاف الصف الدراسي.

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) للمقارنة بين متوسطات درجات الأمن النفسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة، والجدول (٢٦) يوضح النتيجة:

جدول (٢٦): نتائج اختبار (ف) للمقارنة بين متوسطات درجات الأمن النفسي تبعاً للصف الدراسي

الدرجة الكلية	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
	بين المجموعات	٩١٧,٨٤	٢	٤٥٨,٩٢	٠,٩٩	٠,٣٧
	داخل المجموعات	٢٠٧٢٥٧,٢٩	٤٤٦	٤٦٤,٧٠		
	الكلي	٢٠٨١٧٥,١٣	٤٤٨			

يتضح من الجدول (٢٦) أن قيمة (ف) تساوي (٠,٩٩)، وتشير إلى عدم وجود فروق بين متوسطات درجات الأمن النفسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من هطول الأمطار والسيول بمحافظة جدة ترجع إلى اختلاف الصف الدراسي.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة عطا (١٩٩٠) التي أشارت إلى عدم وجود فروق في درجات الأمن النفسي لدى أفراد العينة ترجع لاختلاف الصف الدراسي.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة مهندس (٢٠٠٦) ودراسة أبوطالب (٢٠١١) اللتين أسفرت نتائجهما عن وجود فروق في درجات الأمن النفسي لصالح الأكبر سناً.

ويرى الباحث أن درجات الأمن النفسي نتيجة هطول الأمطار والسيول في الأحياء المتضررة بمحافظة جدة كانت تقريباً بنفس الدرجة لدى جميع المرحلة المتوسطة الدارسين بتلك الأحياء، ولم يكن لاختلاف الصف الدراسي تأثير على اختلاف درجات الأمن النفسي؛ لذا يرى الباحث أن جميع الطلاب في المرحلة المتوسطة في تلك الأحياء المتضررة بحاجة إلى الاهتمام بهم لزيادة درجة الأمن النفسي، ولا يقتصر الاهتمام على صف دراسي معين دون آخر، ويعزو الباحث هذه

النتيجة لتقارب أعمار أفراد العينة بعضهم من بعض، وتعرضهم لنفس الخبرات المؤلمة.

الفرض الرابع:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القلق حسب الوجود داخل الحي أثناء هطول الأمطار بغزارة من عدمه.

للإجابة على هذا التساؤل، تم استخدام اختبار (ت) وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (٢٧) قيمة اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطات درجات القلق لعينة الدراسة حسب الوجود داخل الحي أثناء هطول الأمطار بغزارة

المقياس	البعد	الوجود داخل الحي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
القلق	الانفعالي	نعم	٣٨٢	١٦,٣١	٣,٧٠	٠,٢١	٤٤٧	٠,٨٣
		لا	٦٧	١٦,٢١	٣,١٨			
	العقلي	نعم	٣٨٢	١٥,٧٥	٣,٨٨	٠,٤٠	٤٤٧	٠,٦٩
		لا	٦٧	١٥,٩٦	٤,٢٦			
	الجسمي	نعم	٣٨٢	٣٠,٠٢	٦,٨١	١,٠٤	٤٤٧	٠,٣٠
		لا	٦٧	٢٩,٠٧	٧,١٣			
	السلوكي	نعم	٣٨٢	١٣,٤٨	٣,١٩	٠,٦٥	٤٤٧	٠,٥١
		لا	٦٧	١٣,٢١	٣,١٤			
	القلق العام	نعم	٣٨٢	٧٥,٥٦	١٥,٠٥	٠,٥٦	٤٤٧	٠,٥٨
		لا	٦٧	٧٤,٤٥	١٥,٤٤			

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

البعد الأول: القلق الانفعالي

بلغ المتوسط الحسابي لدرجة القلق الانفعالي للطلاب الذين كانوا موجودين داخل الحي أثناء هطول الأمطار بغزارة (١٦,٣١)، ولغير الموجودين بالحي (١٦,٢١)، وقيمة (ت) بلغت (٠,٢١)، وتشير إلى عدم وجود فروق بين متوسطات درجات القلق الانفعالي حسب الوجود داخل الحي أثناء هطول الأمطار بغزارة من عدمه.

البعد الثاني: القلق العقلي

بلغ المتوسط الحسابي لدرجة القلق العقلي للطلاب الذين كانوا موجودين داخل الحي أثناء هطول الأمطار بغزارة (١٥،٧٥)، ولغير الموجودين بالحي (١٥،٩٦)، وقيمة (ت) بلغت (٠,٢١)، وتشير إلى عدم وجود فروق بين متوسطات درجات القلق العقلي حسب الوجود داخل الحي أثناء هطول الأمطار بغزارة.

البعد الثالث: القلق الجسمي

بلغ المتوسط الحسابي لدرجة القلق الجسمي للطلاب الذين كانوا موجودين داخل الحي أثناء هطول الأمطار بغزارة (٣٠,٠٢)، ولغير الموجودين بالحي (٢٩,٠٧)، وقيمة (ت) بلغت (١,٠٤)، وتشير إلى عدم وجود فروق بين متوسطات درجات القلق الجسمي حسب الوجود داخل الحي أثناء هطول الأمطار بغزارة.

البعد الرابع: القلق السلوكي

بلغ المتوسط الحسابي لدرجة القلق السلوكي للطلاب الذين كانوا موجودين داخل الحي أثناء هطول الأمطار بغزارة (١٣,٤٨)، ولغير الموجودين بالحي (١٣,٢١)، وقيمة (ت) بلغت (٠,٦٥)، وتشير إلى عدم وجود فروق بين متوسطات درجات القلق السلوكي حسب الوجود داخل الحي أثناء هطول الأمطار بغزارة.

الدرجة الكلية: القلق العام

بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للقلق للطلاب الذين كانوا موجودين داخل الحي أثناء هطول الأمطار بغزارة (٧٥,٥٦)، ولغير الموجودين بالحي (٧٤,٤٥)، وقيمة (ت) بلغت (٠,٥٦)، وتشير إلى عدم وجود فروق بين متوسطات درجات القلق السلوكي حسب الوجود داخل الحي أثناء هطول الأمطار بغزارة.

وتتفق هذه الدراسة في بعض جوانبها مع دراسة عثمان (١٩٩٤) التي هدفت إلى التعرف على الآثار الاجتماعية المترتبة على زلزال أكتوبر ودور نسق التنظيمات الاجتماعية في مواجهتها لدى الطلاب، وكان من ضمن نتائجها أن هناك آثاراً اجتماعية سلبية لدى الأسر المنكوبة من زلزال أكتوبر تمثلت في انقطاع العلاقات ببعض الجيران والأصدقاء، وزيادة التوتر داخل الأسرة.

واختلفت هذه النتيجة مع دراسة فاطمة منذر (٢٠٠٠) التي أشارت إلى وجود فروق في اضطراب السلوك للذين عاشوا أحداث الأزمة أعلى من الذين عاشوا خارجها.

ويرى الباحث أن درجات القلق نتيجة هطول الأمطار والسيول في الأحياء المتضررة بمحافظة جدة كانت تقريباً بنفس الدرجة لدى جميع طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين بتلك الأحياء، سواء كانوا موجودين أو غير موجودين داخل الحي أثناء هطول الأمطار بغزارة، وسواء على مستوى الأبعاد أو الدرجة الكلية للقلق؛ لذا يرى الباحث أن جميع الطلاب في المرحلة المتوسطة في تلك الأحياء المتضررة بحاجة إلى الاهتمام بهم لتخفيض درجة القلق، ولا يقتصر الاهتمام على الطلاب الذين كانوا موجودين داخل الحي دون غيرهم.

وهذه النتيجة منطقية، والسبب أن هذه الكارثة امتد عنها الحديث والروايات والقصص والإضافات، سواء كانت شخصية أو عن طريق إحدى وسائل الإعلام، وقد يحدث مبالغة في وصفها وكيفية حدوثها وآثارها، وكل هذا يؤثر في مخيلة الطالب

المستمع لتلك الأحاديث حتى لو كان غير موجود أثناء حدوث الكارثة، وهناك فارق زمني بين حدوث الكارثة وإقامته داخل الحي.

فالذين كانوا موجودين أثناء هطول الأمطار وعاشوا الحدث وشاهدوا المناظر المؤلمة بشكل مباشر سينقلون تلك الخبرات للذين لم يكونوا موجودين؛ ولذا فإن مثل هذه الكوارث تؤثر حتماً سواء بشكل مباشر أو بغير مباشر.

الفرض الخامس:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القلق حسب الضرر من هطول الأمطار بغزارة من عدمه.

لاختبار هذه الفرضية، تم استخدام اختبار (ت) والجدول (٢٨)يوضح النتيجة:

جدول (٢٨): نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطات درجات القلق لعينة الدراسة حسب الضرر من هطول الأمطار بغزارة

المقياس	البعد	الضرر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
القلق	الانفعالي	نعم	٢٣٩	١٦,٧٠	٣,٤٦	٢,٥٣	٤٤٧	٠,٠١
		لا	٢١٠	١٥,٨٤	٣,٧٦			
	العقلي	نعم	٢٣٩	١٦,٠٢	٣,٩٤	١,٤٠	٤٤٧	٠,١٦
		لا	٢١٠	١٥,٥	٣,٩٢			
	الجسمي	نعم	٢٣٩	٣١,٢٥	٧,٢٤	٤,٦٢	٤٤٧	٠,٠٠
		لا	٢١٠	٢٨,٣٢	٦,٠٤			
	السلوكي	نعم	٢٣٩	١٣,٩٥	٣,١٦	٣,٦٥	٤٤٧	٠,٠٠
		لا	٢١٠	١٢,٨٧	٣,١١			
	القلق العام	نعم	٢٣٩	٧٧,٩٢	١٥,١٦	٣,٨٤	٤٤٧	٠,٠٠
		لا	٢١٠	٧٢,٥٢	١٤,٥٣			

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

البعد الأول: القلق الانفعالي

بلغ المتوسط الحسابي لدرجة القلق الانفعالي للطلاب الذين تضرروا من هطول الأمطار بغزارة (١٦,٧٠)، ولغير المتضررين (١٥,٨٤)، وقيمة (ت) بلغت (٢,٥٣)، وتشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات القلق الانفعالي حسب الضرر من هطول الأمطار بغزارة، وكانت الفروق في اتجاه المتوسط الحسابي الأعلى (١٦,٧٠)؛ أي للمتضررين.

البعد الثاني: القلق العقلي

بلغ المتوسط الحسابي لدرجة القلق العقلي للطلاب الذين تضرروا من هطول الأمطار بغزارة (١٦,٠٢)، ولغير المتضررين (١٥,٥)، وقيمة (ت) بلغت (١,٤٠)، وتشير إلى عدم وجود فروق بين متوسطات درجات القلق العقلي حسب الضرر من هطول الأمطار بغزارة.

البعد الثالث: القلق الجسمي

بلغ المتوسط الحسابي لدرجة القلق الجسمي للطلاب الذين تضرروا من هطول الأمطار بغزارة (٣١,٢٥)، ولغير المتضررين (٢٨,٣٢)، وقيمة (ت) بلغت (٤,٦٢)، وتشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات القلق الجسمي حسب الضرر من هطول الأمطار بغزارة، وكانت الفروق في اتجاه المتوسط الحسابي الأعلى (٣١,٢٥)؛ أي للمتضررين.

البعد الرابع: القلق السلوكي

بلغ المتوسط الحسابي لدرجة القلق السلوكي للطلاب الذين تضرروا من هطول الأمطار بغزارة (١٣,٩٥)، ولغير المتضررين (١٢,٨٧)، وقيمة (ت) بلغت (٣,٦٥)، وتشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات القلق السلوكي حسب الضرر من هطول الأمطار بغزارة، وكانت الفروق في اتجاه المتوسط الحسابي الأعلى (١٣,٩٥)؛ أي للمتضررين.

الدرجة الكلية: القلق العام

بلغ المتوسط الحسابي لدرجة القلق العام للطلاب الذين تضرروا من هطول الأمطار بغزارة (٧٧,٩٢)، ولغير المتضررين (٧٢,٥٢)، وقيمة (ت) بلغت (٣,٨٤)، وتشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات القلق العام حسب الضرر من هطول الأمطار بغزارة، وكانت الفروق في اتجاه المتوسط الحسابي الأعلى (٧٧,٩٢)؛ أي للمتضررين.

وتتفق هذه النتيجة مع ما ذكره سليم والديب (١٩٩٥: ٦) وهو أن القلق الناتج عن السيول يؤدي إلى شعور الفرد بعدم الاطمئنان، والانزعاج، وسهولة الاستثارة، وزيادة العصبية والاضطراب وعدم الراحة، وما يترتب على ذلك من فزع أثناء النوم بسبب السيول.

وتتفق أيضاء مع نتائج دراسة مع دراسة البسيوني والديب (١٩٩٥) توصلت إلى أن المتعرضين لكارثة السيول كانوا أكثر خوفاً وقلقاً واكتئاباً وأقل دراسياً من الذين لم يتعرضوا لكارثة السيول.

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع دراسة فاطمة منذر (٢٠٠٠) التي بيّنت أن الأطفال الذين عاشوا أحداث الأزمة أعلى في اضطراب السلوك من الذين عاشوا خارجها.

ويرى الباحث أن درجات القلق نتيجة هطول الأمطار والسيول في الأحياء المتضررة بمحافظة جدة كانت مرتفعة بدرجة أكبر لدى الطلاب الذين تضرروا من هطول الأمطار بغزارة، سواء على مستوى الأبعاد أو الدرجة الكلية للقلق، باستثناء القلق العقلي.

إن الأحياء المتضررة تختلف في تضاريسها الجغرافية؛ فهناك داخل الحي المتضرر نفسه مرتفعات، فالساكنون فيها لم يتضرروا ولم يحدث لهم خسائر مادية أو بشرية، أما الأجزاء المنخفضة في الحي فكانت آثار الكارثة واضحة في نفوسهم وممتلكاتهم، فكلما كان موقع السكن سفلياً وقريباً من الجريان السيلي كان الدمار أشمل وأبلغ والنتائج غير محمودة.

الفرض السادس:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأمن النفسي حسب الوجود داخل الحي أثناء هطول الأمطار بغزارة من عدمه.

للإجابة على هذا التساؤل، تم استخدام اختبار (ت) والجدول(٢٩) يوضح النتيجة:

جدول (٢٩) قيمة اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطات درجات الأمن النفسي لعينة الدراسة حسب الوجود داخل الحي أثناء هطول الأمطار بغزارة

المقياس	الدرجة الكلية	الوجود داخل الحي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الأمن النفسي		نعم	٣٨٢	١٧٢,١٣	٢١,٩٠	٠,٧٠	٤٤٧	٠,٤٩
		لا	٦٧	١٧٠,١٥	١٩,٥٦			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة المتوسط الحسابي لدرجة الأمن النفسي للطلاب الذين كانوا موجودين داخل الحي أثناء هطول الأمطار بغزارة بلغ (١٧٢,١٣)، ولغير الموجودين بالحي (١٧٠,١٥) - مع الأخذ في الاعتبار أن الدرجة العالية على المقياس تعني عدم الأمن النفسي- وقيمة (ت) بلغت (٠,٧)، وتشير إلى عدم وجود فروق بين متوسطات درجات الأمن النفسي حسب الوجود داخل الحي أثناء هطول الأمطار بغزارة.

لاحظ الباحث أن درجات الأمن النفسي نتيجة هطول الأمطار والسيول في الأحياء المتضررة بمحافظة جدة، كانت تقريباً بنفس الدرجة لدى جميع طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين بتلك الأحياء، سواء كانوا موجودين أو غير موجودين داخل الحي أثناء هطول الأمطار بغزارة.

كما يرى الباحث أن الإنسان لا يمكنه أن يعيش بمنأى أو بمعزل عن غيره من البشر لأنه مفطور على الاجتماع مع غيره والاتصال بهم عند الحاجة، وعلى تبادل المنفعة معهم؛ فيشبع بذلك حاجاته ويسهم في إشباع حاجات الآخرين، وهو من خلال هذا الاجتماع يتبادل الأفكار والمشاعر، ويقدر حالة الآخرين، ويشاركهم مشاعرهم ويستقبل منهم شكواهم، فمستوى الأمن النفسي لدى المراهق له علاقة ارتباطية بالآخرين والمحيطين من حوله.

كما لاحظ الباحث أن هناك علاقة طردية بين زيادة مستوى القلق وعدم الشعور بالأمن النفسي، فكلما زاد القلق زاد الشعور بعدم الأمن النفسي، وعلى الرغم من كل الجهود التي بذلت من حكومتنا الرشيدة - حفظها الله- من رعاية صحية ومساندة اجتماعية ودعم مادي ونفسي والتي كان لها الدور الواضح في تخفيف آثار هذه الصدمة، إلا أن عدم الشعور بالأمن النفسي أصبح لدى بعض الطلاب ملازماً وخصوصاً في موسم الأمطار وتكاثر السحب، إن حدوث مثل هذه الكوارث أصبح يشغل حيزاً كبيراً في تفكير وعادات الطلاب؛ لذا فإن جميع الأقارب والأقران والجيران يتأثرون بما حل بهم، سواء كانوا متوجودين أو غير متوجودين أثناء هطول الأمطار، وتراودهم دوماً بعض الأفكار والتخيلات السلبية المخيفة.

الفرض السابع:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأمن النفسي حسب الضرر من هطول الأمطار بغزارة من عدمه.

للتحقق من صحة الفرض، تم استخدام اختبار (ت) والجدول(٣٠) يوضح النتيجة:

جدول رقم (٣٠) نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطات درجات الأمن النفسي لعينة الدراسة حسب الضرر من هطول الأمطار بغزارة

المقياس	الدرجة الكلية	الضرر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الأمن النفسي		نعم	٢٣٩	١٧٥,٢٣	٢٢,١٩	٣,٦١	٤٤٧	٠,٠٠
		لا	٢١٠	١٦٧,٩٨	٢٠,١٨			

يتضح من الجدول(٣٠) أن المتوسط الحسابي لدرجة الأمن النفسي للطلاب الذين تضرروا من هطول الأمطار بغزارة بلغ (١٧٥,٢٣)، ولغير المتضررين (١٦٧,٩٨)، مع الأخذ في الاعتبار أن الدرجة العالية على المقياس تعني عدم الأمن النفسي، وقيمة (ت) بلغت (٣,٦١)، وتشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الأمن النفسي حسب الوجود داخل الحي أثناء هطول الأمطار بغزارة، وكانت الفروق في اتجاه المتوسط الحسابي الأعلى (١٧٥,٢٣)؛ أي أن المتضررين من هطول الأمطار أعلى درجة في عدم الأمن النفسي.

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع دراسة فاطمة منذر (٢٠٠٠) التي أشارت إلى أن الأطفال الذين عاشوا أحداث الأزمة أعلى في اضطراب السلوك من الذين عاشوا خارجها.

ومع ما ذكره الفقي (١٩٩٣: ٢٢) من أن الفرد يعاني من اضطرابات نفسية عديدة نتيجة تعرضه للضغوط والأزمات التي تهدد أمنه ومستقبله، وبخاصة تلك التي تنطوي على أخطار كالفيضانات والسيول.

ومع دراسة البسيوني والديب (١٩٩٥) التي توصلت إلى أن المتعرضين لكارثة السيول كانوا أكثر خوفاً وقلقاً واكتئاباً وأقل دراسياً من الذين لم يتعرضوا لكارثة السيول.

ويرى الباحث أن درجات عدم الأمن النفسي نتيجة هطول الأمطار والسيول في الأحياء المتضررة بمحافظة جدة، كانت مرتفعة بدرجة أكبر لدى الطلاب الذين تضرروا من هطول الأمطار بغزارة؛ لذا يرى الباحث أن الطلاب الذين تضرروا من هطول الأمطار بغزارة بحاجة إلى الاهتمام بهم لتخفيض درجة عدم الأمن النفسي لديهم.

وذكر الباحث أن هناك بعض الأجزاء في الحي المتضرر لم يتضرر الساكنون فيه إلا بشكل بسيط، وتتمثل بعض الأضرار في المركبات والأشياء الثانوية من هطول الأمطار والجريان السيلي، ومعظمهم تقع منازلهم في المرتفعات ويبعدون عن مجاري السيول؛ لذا لم يتعرضوا للخسائر البشرية أو المادية كما تعرض لها سكان المناطق السفلية الذين تعرضوا لدمار منازلهم وفقدان أقاربهم وإتلاف جميع أثاثهم والمركبات، فمن المؤكد أن المتضررين واجهوا الكارثة والصدمة بشكل أكبر.

كما يعزو الباحث هذه النتيجة لدى الطلاب غير المتضررين إلى أنهم ينعمون بالراحة والاستقرار الجزئي في مجتمعهم الأصلي، ولعدم تعرضهم لأزمة النزوح عن مساكنهم ولعدم فقدهم ممتلكاتهم؛ وبالتالي حاجاتهم النفسية مشبعة -ولكن ليس تماماً- مقارنة بالطلاب المتضررين الذين مروا مباشرة وشاهدوا وعاشوا ظروف النزوح الصعبة عن منازلهم وفقدهم ممتلكاتهم بصورة مفاجئة؛ مما أدى إلى شعورهم بخلل في مستوى القلق والأمن النفسي.

الفصل الخامس

ملخص النتائج

التوصيات

المقترحات

ملخص النتائج:

يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يلي:

أ- التساؤلات:

١- النتائج الخاصة بمستوى القلق لدى عينة الدراسة:

- البعد الأول: البعد الانفعالي

غالبية طلاب المرحلة المتوسطة في الأحياء المتضررة من هطلان الأمطار والسيول بمحافظة جدة لديهم درجات مرتفعة من القلق الانفعالي، حيث إن نحو (٧٦,٦١%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق الانفعالي لديهم (١٤) درجة فأعلى، وأن (٥٨,٥٧%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق الانفعالي لديهم (١٦) درجة فأعلى، وأن (٢٧,٣٩%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق الانفعالي لديهم (١٩) درجة فأعلى، مع مراعاة أن أعلى درجة قلق انفعالي حصل عليها الطلاب كانت (٢٦) درجة من أصل (٢٧) درجة.

- البعد الثاني: البعد العقلي

غالبية طلاب المرحلة المتوسطة في الأحياء المتضررة من هطلان الأمطار والسيول بمحافظة جدة لديهم درجات مرتفعة من القلق العقلي، حيث إن نحو (٧٩,٧٤%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق العقلي لديهم (١٣) درجة فأعلى، وأن (٥٤,٥٧%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق العقلي لديهم (١٥) درجة فأعلى، وأن (٣٣,٦٣%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق العقلي لديهم (١٨) درجة فأعلى، مع مراعاة أن أعلى درجة قلق عقلي حصل عليها الطلاب كانت (٢٦) درجة من أصل (٢٧) درجة.

- البعد الثالث: البعد الجسمي (الفسيولوجي):

غالبية طلاب المرحلة المتوسطة في الأحياء المتضررة من هطلان الأمطار والسيول بمحافظة جدة لديهم درجات مرتفعة من القلق الجسمي، حيث إن نحو (٧٦,٣٩%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق الجسمي لديهم (٢٥) درجة فأعلى، وأن (٥٠,١١%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق الجسمي لديهم (٢٩) درجة فأعلى، وأن (٢٧,١٧%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق الجسمي لديهم (٣٤) درجة فأعلى، مع مراعاة أن أعلى درجة قلق جسمي حصل عليها الطلاب كانت (٥٣) درجة من أصل (٥٧) درجة.

- البعد الثالث: البعد السلوكي

غالبية طلاب المرحلة المتوسطة في الأحياء المتضررة من هطلان الأمطار والسيول بمحافظة جدة لديهم درجات مرتفعة من القلق السلوكي، حيث إن نحو (٨٠,٦٣%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق السلوكي لديهم (١١) درجة فأعلى، وأن (٥٦,٨٠%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق السلوكي لديهم (١٣) درجة فأعلى، وأن (٣٤,٠٨%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق السلوكي لديهم (١٥) درجة فأعلى، مع مراعاة أن أعلى درجة قلق سلوكي حصل عليها الطلاب كانت (٢٢) درجة من أصل (٢٤) درجة.

- الدرجة الكلية: القلق العام

غالبية طلاب المرحلة المتوسطة في الأحياء المتضررة من هطلان الأمطار والسيول بمحافظة جدة لديهم درجات مرتفعة من القلق العام، حيث إن نحو (٧٥,٠٦%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق العام لديهم (٦٥) درجة فأعلى، وأن (٥٠,٥٦%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق العام لديهم (٧٤) درجة فأعلى، وأن (٢٥,٣٩%) من عينة الدراسة كانت درجات القلق العام لديهم (٨٥) درجة فأعلى، مع مراعاة أن أعلى درجة قلق عام حصل عليها الطلاب كانت (١١٧) درجة من أصل (١٣٥) درجة.

٢- النتائج الخاصة بمستوى الأمن النفسي لدى عينة الدراسة:

نحو ثلث عينة الدراسة يعانون من عدم الأمن النفسي وبواقع (٣٤,٣١%)، منهم (٣٢,٣٠%) يعانون من عدم الأمن النفسي ويقتربون من الحالة المرضية، و(٢,٠١%) يعانون من عدم الأمن النفسي ووصلوا إلى المرحلة المرضية.

ب- الفروض:

١- النتائج الخاصة بالعلاقة الارتباطية بين درجات القلق ودرجات الأمن النفسي لدى عينة الدراسة.

- وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات القلق (بأبعاده الأربعة وللدرجة الكلية) وبين درجات الأمن النفسي لدى عينة الدراسة من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من هطلان الأمطار والسيول بمحافظة جدة.

٢- النتائج الخاصة بالمقارنة بين متوسطات درجات القلق حسب اختلاف الصف الدراسي:

لا توجد فروق بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس القلق (الأبعاد والدرجة الكلية) ترجع إلى اختلاف الصف الدراسي.

٣- النتائج الخاصة بالمقارنة بين متوسطات درجات الأمن النفسي حسب اختلاف الصف الدراسي:

لا توجد فروق بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس الأمن النفسي ترجع إلى اختلاف الصف الدراسي.

٤- النتائج الخاصة بالمقارنة بين متوسطات درجات القلق حسب الوجود داخل الحي:

لا توجد فروق بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس القلق (الأبعاد والدرجة الكلية) ترجع إلى الوجود داخل الحي من عدمه.

٥- النتائج الخاصة بالمقارنة بين متوسطات درجات القلق حسب الضرر:

- توجد فروق بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس القلق (البعد الانفعالي والجسمي والسلوكي والدرجة الكلية) في اتجاه المتضررين.
- لا توجد فروق بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس القلق (البعد العقلي).

٦- النتائج الخاصة بالمقارنة بين متوسطات درجات الأمن النفسي حسب الوجود داخل الحي:

لا توجد فروق بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس الأمن النفسي ترجع إلى الوجود داخل الحي من عدمه.

٧- النتائج الخاصة بالمقارنة بين متوسطات درجات الأمن النفسي حسب الضرر:

توجد فروق بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس الأمن النفسي ترجع إلى التضرر من السيول من عدمه في اتجاه المتضررين.

ثانياً: التوصيات والدراسات المقترحة:

أ- التوصيات:

حيث إن التوصيات تنبثق من نتائج الدراسة؛ لذا فإن الباحث ومن خلال النتائج التي حصل عليها يوصي بما يلي:

- الاهتمام بقياس مستوى القلق والأمن النفسي خلال فترات زمنية متفاوتة، والتي قد تساعد نتائجها في التأكد من سلامة الصحة النفسية للطالب.
- الاهتمام بمهارات إكساب الطالب أساليب كيفية التخلص من القلق وزيادة مستوى الشعور بالأمن النفسي، والتي تساعدهم على مواجهة متطلبات الحياة.
- إدراج مادة تهتم بتدريس الكوارث الطبيعية والصناعية والأزمات لطلاب المرحلة المتوسطة، وكيفية مواجهتها والحد من آثارها قبل وأثناء وبعد حدوثها، لزيادة الوعي بها.
- وجود برنامج علاجي سلوكي يطبق على الطلاب المتضررين الدارسين في الأحياء المتضررة من هطلان الأمطار والسيول بمحافظة جدة؛ من أجل مساعدة الطلاب على التغلب على القلق واستعادة التوافق النفسي المطلوب.
- تكاتف الجهات المعنية بإدارة الكوارث والأزمات لتقديم العون والمساعدة المعنوية والمادية للطلاب الدارسين في الأحياء المتضررة من هطلان الأمطار والسيول بمحافظة جدة؛ من أجل مساعدة الطلاب على استعادة الأمن النفسي.
- يراعى تطبيق برنامج علاجي سلوكي وتقديم لجميع الصفوف الدراسية الثلاثة بالمرحلة المتوسطة في الأحياء المتضررة من هطلان الأمطار والسيول بمحافظة جدة. من أجل مساعدة الطلاب على التغلب على القلق واستعادة التوافق النفسي المطلوب والشعور بالأمن النفسي.
- يراعى تطبيق البرنامج العلاجي وتقديم المساعدات لجميع الطلاب في الأحياء المتضررة من هطلان الأمطار والسيول بمحافظة جدة سواء كانوا موجودين داخل الحي أو خارجه أثناء هطلان الأمطار، خاصة للطلاب الذين تضرروا.

ب- **الدراسات المقترحة:**

- إجراء دراسة مشابهة تطبق على الطالبات ومقارنة النتائج مع الدراسة الحالية.
- إجراء دراسة مشابهة تطبق على المراحل الدراسية الأخرى ومقارنة النتائج مع الدراسة الحالية.
- إجراء دراسة مشابهة تطبق على أحياء أخرى خارج المناطق المتضررة (شمال – غرب) محافظة جدة ومقارنة النتائج مع الدراسة الحالية.
- إجراء نفس الدراسة بعد عام آخر على نفس الطلاب (دراسة تتبعية طولية) لمعرفة مدى التغيرات التي طرأت على درجات القلق والأمن النفسي لدى عينة الدراسة مع الأخذ في الاعتبار تطبيق الدراسة على الصفوف الدراسية التي انتقل إليها طلاب الدراسة الحالية.
- إجراء دراسة عن أثر برنامج علاجي لتعديل مستوى القلق وزيادة مستوى الأمن النفسي لدى الطلاب المتضررين.

المراجع

أولاً: المراجع العربية.

ثانياً: المراجع الإجنبية.

قائمة المراجع

أولاً:المراجع العربية

١- إبراهيم، عبدالستار (١٩٨٧) *أسس علم النفس*، الرياض: دار المريخ للنشر.

٢- إبراهيم، عبدالستار (١٩٩١) *القلق قيود من الوهم*، القاهرة: مجلة دار الهلال، العدد ٤٨٥.

٣- إبراهيم، عبدالستار (١٩٩٤) *العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث*، القاهرة: دار الفجر للنشروالتوزيع.

٤- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (١٤٠٨)، *البداية والنهاية*، تحقيق علي شيري، ط ١،بيروت : دار إحياء التراث العربي.

٥- ابن ماجه، أبو عبدالله القزويني (د. ت)، *سنن ابن ماجه*، رقم الحديث (٤٠٠٩ ؛٦٦٢) تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ط ١،بيروت: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

٦- أبو الخير، عبدالكريم قاسم (١٩٩٥): *دراسة لبعض المتغيرات ذات الصلة بقلق الاختبار لدى طلاب وطالبات الصف الثالث الثانوي* (رسالة دكتوراه في قسم علم النفس التطبيقي غير منشورة) جامعة الخرطوم، كلية التربية.

٧- أبو زيد، مدحت عبدالحميد (٢٠٠٣). *علم نفس الطفل – قلق الأطفال*. ط١. الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية.

٨- أبو زيد، مدحت عبدالحميد (٢٠٠٨). *علم نفس الطفل – قلق الأطفال*، ط٣. الجزء الأول الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية.

٩- أبو شامة، عباس (١٩٩٧). *المنظور الأمني للكوارث الطبيعية*، الشارقة: مجلة الفكر الشرطي، العدد الثاني.

١٠- أبوالنيل، محمود (١٩٨٤) *علم النفس الاجتماعية*، دراسات عربية وعالمية. ط٣. القاهرة : دار الشعب للنشر.

١١- أبوطالب، علي منصور (٢٠١١). *المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من الطلاب النازحين وغير النازحين من الحدود الجنوبية بمنطقة جازان*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى،كلية التربية.

١٢- أبوعيطة، سهام (٢٠٠٤). *فاعلية برنامج إرشادي جمعي لتحسين التوافق النفسي ومفهوم الذات لدى الأطفال المساء إليهم*، (رسالة ماجستيرمنشورة)،الجامعة الهاشمية، كلية العلوم التربوية.

١٣- الأحيدب، إبراهيم بن سليمان (١٩٩٢). *الكوارث الطبيعية وكيفية مواجهته* ،الرياض : مطابع الحميضي للنشر.

١٤- الأحيدب، إبراهيم بن سليمان (٢٠٠٠). *المخاطر الطبيعية في المملكة العربية السعودية وكيفية مواجهتها*. ط٢. الرياض: مطالع الحميضي.

١٥- الأصفهاني، أحمد بن عبدالله (١٩٨٥).*حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، ط ٤، رقم الحديث ٦٨٩، بيروت: دار الكتاب العربي.

١٦- الآغا، كاظم ولي (١٩٨٨) *القلق والتحصيل الدراسي*، مجلة جامعة دمشق ،كلية العلوم الإنسانية، المجلد ٤، العدد ١٤.

١٧- أنجلز، باربرا (١٩٩١) *مدخل إلى نظريات الشخصية*، ترجمة: فهد بن دليم- الطائف: دار الحارثي للطباعة والنشر،

١٨- الأنصاري، بدرمحمد (٢٠٠٢). *مقياس جامعة الكويت للقلق، دراسة لارتباطه ومعاملات صدقه على عينات من طلاب جامعة الكويت*. مجلة كلية الآداب، كلية الآداب.

١٩- باشماخ، زهور حسن عبدالله (٢٠٠١). *العلاقة بين الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المرضى المرفوضين أسرياً ومقارنتهم بعينة من المرضى المقبولين أسرياً بمنطقة مكة المكرمة*،(رسالة ماجستير غير منشورة)، مكة المكرمة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٢٠- البلاوي، فيولا (١٩٩٠). *مشكلات السلوك عند الأطفال نماذج من البحوث في تحليل وتعديل السلوك عند الأطفال*، القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية.

٢١- البلاوي، فيولا (١٩٨٧). *مقياس القلق للأطفال لكاستانيدا وماك كاندلس وبالرمو* ، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٢٢- البخاري، محمد أسماعيل (١٩٩٤) *صحيح البخاري*. رقم الحديث٢٦٧٤، بيروت : دار ابن كثير.

٢٣- البسيوني، سليم والديب، محمد (١٩٩٥) *التأثيرات النفسية والاجتماعية لكارثة السيول لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية والثانوية من الجنسين ببعض محافظات الوجه القبلي الكشف عن التأثيرات النفسية (الخوف، القلق، والاكتئاب) والاجتماعية*، القاهرة، مجلة جامعة الأزهر،كلية التربية العدد٣٣.

٢٤- بلوش، محمود أحمد هلال (١٩٩٩) *العلاقات الإرشادية والقلق لدى الطلاب والطالبات الصم (المقيمين داخلياً وخارجياً) في المرحلة المتوسطة بمعاهد الأمل في كل من مكة الطائف جدة*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

٢٥- بليكلاني، إبراهيم محمد (٢٠٠٨) *تقدير الذات وقلق المستقبل لدى الجالية العربية المقيمة بمدينة أوسلو في النرويج*، (رسالة ماجستيرمنشورة باللغة العربية)، جامعة أوسلو، كلية علم النفس.

٢٦- بهجات، رفعت محمود (١٩٩٦). *تدريس العلوم المعاصرة-المفاهيم والتطبيقات* ،القاهرة: عالم الكتب للنشر.

٢٧- تشارلز، شيفر وهوادر، فيلمان (١٩٩٩): *سيكولوجية الطفل المراهق: مشكلاتها وأسبابها وطرق حلها*، ترجمة، سعيد حسني العزبة، عمان: مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع.

٢٨- تفاحة، جمال (٢٠٠٠) *الحاجات النفسية وعلاقتها بمشاعر القلق والاكتئاب لدى أطفال البدو بشمال سيناء* (دراسة عاملية) مؤتمر الطفولة السنوي معهد ومركز طفولة جامعة عين شمس.العدد٣٤.

٢٩- التونسي، عديلة حسن طاهر (٢٠٠٢). *القلق والاكتئاب لدى عينة من المطلقات وغير المطلقات في مدينة مكة* ،(رسالة ماجستير غير منشورة) مكة المكرمة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٣٠- جابر، محمد (١٩٩٠) *نظريات الشخصية*، القاهرة: دار النهضة العربية.

٣١- جاسم، محمد (٢٠٠٤) *مشكلات الصحة النفسية أمراضها وعلاجها*، عمان:دار العلم والثقافة للنشر.
٣٢- جبل، فوزي محمد (٢٠٠٠) *الصحة النفسية والسيكولوجية الشخصية*، الإسكندرية: المكتبة الجامعية.
٣٣- جمل الليل، محمد جعفر (١٩٩٨) *علاقة بعض المتغيرات بالقلق العام لدى طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية*، مجلة علم النفس، العدد ٣٢، كلية التربية، جامعة أم القرى.
٣٤- جمل الليل، محمد جعفر (٢٠٠٥). *بناء مقياس القلق العام للأطفال والمراهقين*. ط٢، سلسلة البحوث التربوية والنفسية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.
٣٥- الحارث، عبدالحميد ودايني، غسان (٢٠٠٦) علم النفس الأمني، ط ١، بيروت: الدار العربية للعلوم.
٣٦- حجازي، مصطفى (٢٠٠٠). *الصحة النفسية- منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة*. الدار البيضاء:المركز الثقافي العربي.
٣٧- الحسين، حسن محمد (٢٠١٢) *الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية والاكتئاب لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتضررين وغير المتضررين من السيول بمحافظة جدة*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى.
٣٨- الحسين، أسماء عبدالعزيز (٢٠٠٧). *اطمئن ولا تقلق*، ط٢، الرياض: دار المغني للنشر والتوزيع.
٣٩- حمزة، جمال مختار (٢٠٠٥) *قلق المستقبل لدى أبناء العاملين بالخارج*، مجلة العلوم التربوية، العدد ١، القاهرة.
٤٠- الخشن، محمد (١٩٨٦) *التصحر وتأثيره على الأمن الغذائي*، العدد الثالث، الكويت:عالم الفكر للنشر.
٤١- الخضري، جهاد (٢٠٠٣) *الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظات غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية ومتغيرات أخرى*،(رسالة ماجستير غير منشورة)،الجامعة الإسلامية، غزة.
٤٢- خليل، محمد يوسف (٢٠٠٢) *أولادنا والصحة النفسية*، ط ١، عمان: جهاد للنشر والتوزيع.
٤٣- الداهري، صالح حسن (٢٠٠٥). *مبادئ الصحة النفسية*، الأردن:دار وائل.
٤٤- الداهري، صالح حسن ؛ والعبيدي، ناظم هاشم (١٩٩٩). *الشخصية والصحة النفسية*. الأردن: دار الكندي.
٤٥- داينز، روبين (٢٠٠٦) *إدارة القلق*: ترجمة دار الفاروق، ط١، القاهرة: دار الفاروق للنشر والتوزيع.
٤٦- دحلان، هالة صادق (٢٠٠٢). *القلق والاكتئاب وعلاقتها بالأعراض السيكوسوماتية لدى عينة من الأطفال المراجعين بأحد مراكز الرعاية الصحية الأولية بمدينة مكة*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.
٤٧- الدسوقي، راوية حسين (١٩٩٥): *فاعلية الذات وعلاقات بأحداث الحياة الضاغطة وبعض الاضطرابات النفسية لدى المراهقات*، مجلة كلية التربية، جامعة. الزقازيق، العدد٢٤.مج١١.

٤٨- الدليم، فهد؛ عبدالسلام، فاروق؛ مهنى، يحي؛ الفتة، عبدالعزيز (١٩٩٣). *مقياس الاكتئاب*.مستشفى الصحة النفسية. الطائف:مطابع الشهري.
٤٩- الدليم، فهد (١٩٩٣). *مقياس القلق*، سلسلة مقاييس مستشفى الطائف، الطائف: مطابع الشهري.
٥٠- الدليم، فهد؛ عبدالسلام، فاروق؛ مهنى، يحيى والفتة، عبدالعزيز (١٩٩٣): *مقياس الطمأنينة النفسية*، مقاييس مستشفى الطائف: مطابع الشهري.
٥١- دواني، كمال وديراني، عيد (١٩٨٣). *اختبار ماسلو للأمن*، دراسة صدق للبيئة الأردنية، مجلة دراسات، عمان، الأردن، العدد ٢، مجلد ١٠، الكويت.
٥٢- دياب، مغاوير شحاته (١٩٩٦)، *مواجهة مخاطر السيول في مصر والاستفادة منها، المؤتمر السنوي الأول لإدارة الأزمات والكوارث*، القاهرة: جامعة عين شمس.
٥٣- الذكي، أحمد عبدالفتاح (٢٠٠٣) *إستراتيجية تربوية لمواجهة التحديات الداخلية للأمن القومي*، دراسة مستقبلية، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة.
٥٤- راجح، أحمد عزت (١٩٧٣) *أصول علم النفس*، ط ٥، الإسكندرية: المكتب المصري الحديث للنشر.
٥٥- ربيع، محمد شحاتة (٢٠٠٤) *تاريخ علم النفس ومدارسه*، ط٢، القاهرة: دار الغريب للنشر.
٥٦- رضوان، سامر جميل (٢٠٠٢) *الصحة النفسية*. الأردن: دار المسيرة للنشر.
٥٧- رمضان، رشيدة عبدالرؤوف (١٩٩٨) *الصحة النفسية للأبناء*. القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر.
٥٨- الرومي، فهد عبدالرحمن (٢٠٠٠) *خصائص القرآن الكريم*: ط١٠، الرياض: العبيكان للنشر.
٥٩- الزراد، فيصل محمد خير (٢٠٠٥) *مشكلات المراهقة والشباب في الوطن العربي*، بيروت: دار النفائس.
٦٠- الزعبلاوي، محمد السيد (١٩٩٨) *تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس*. ط ٨، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.
٦١- زهران، حامد عبدالسلام (١٩٨٩) *الأمن النفسي دعامه أساسية للأمن القومي العربي*، دراسات تربوية، المجلد (٤)، العدد (١٩) القاهرة: اتحاد التربويين العرب
٦٢- زهران، حامد عبدالسلام (١٩٩٠) *علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)*. القاهرة: عالم الكتب.
٦٣- زهران، حامد عبدالسلام (٢٠٠١)، *الصحة النفسية والعلاج النفسي*،ط٤. الرياض: العبيكان للنشر.
٦٤- زيدان، محمد مصطفى (١٩٩٤)، *النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية*.ط٤، جدة: دار الشروق.
٦٥- سالم، محمد صلاح (٢٠٠٥)، *إدارة الأزمات والكوارث بين المفهوم النظري والتطبيق العملي*، القاهرة: عين لنشر الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
٦٦- السباعي، زهير، عبدالرحيم، شيخ (١٩٩١). *القلق وكيف نتخلص منه*. دمشق: دار القلم.

٦٧- سبيحي، نسرين حسن (٢٠٠٦). *فاعلية وحدة مقترحة عن الطوارث الطبيعية في تنمية اتخاذ القرار والاتجاه نحو الكوارث لدى تلميذات الصف الثاني المتوسط بمدينة مكة المكرمة*،(رسالة دكتوراة) كلية التربية جامعة أم القرى.مكة المكرمة.

٦٨- سرحان، عبير إبراهيم (١٩٩٩). *العلاقة بين مفهوم الذات ومركز الضبط لدى الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية*. جامعة النجاح الوطنية، (ملخصات رسائل الماجستير، ١٩٨٥-١٩٩٩)، الجزء الأول، إعداد على حبايب :مركز التوثيق والمخطوطات والنشر.

٦٩- سعد، علي (١٩٩٨) *مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي*،بحث ميداني، مجلة جامعة دمشق، كلية التربية. المجلد ١٥، العدد ١.

٧٠- السهلي، عبدالله حميد. (٢٠٠٤). *الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام بمدينة الرياض*،(رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

٧١- سويف، مصطفى (١٩٨٥). *مرجع في علم النفس الإكلينيكي*، ترجمة وتعليق زين العابدين درويش، القاهرة: دار المعارف

٧٢- الشاذلي، عبدالحميد محمد (٢٠٠١) *الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية* .المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بأسوان، ط٢، الإسكندرية:المكتبة الجامعية لنشر.

٧٣- الشرقاوي، مصطفى خليل (١٩٨٨) *علم النفس الاجتماعي*. القاهرة: دار مصريم للنشر.

٧٤- الشريف، محمد موسى (٢٠٠٨). *الأمن النفسي*. ط ٢، جدة: دار الأندلس للنشر

٧٥- شعبان، سعد (١٩٩٧). *حدث في الفضاء*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٧٦- الشعلان، فهد (٢٠٠٢). *إدارة الأزمات – الأسس – المراحل – الآليات*، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٧٧- شعيب، علي محمود (١٩٨٨) *تقدير الذات والقلق والتحصيل الدراسي لدى المراهقين من المجتمع السعودي*.جامعة الكويت: مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ١٦، العدد٢.

٧٨- شقير، زينب محمود (٢٠٠٥) *الشخصية السوية والمضطربة*. ط٣، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

٧٩- شقير، زينب (٢٠٠٢)، *الشخصية السوية والمضطربة*.ط١، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

٨٠- الشناوي، محمد محروس (٢٠٠٠) *نظريات الإرشاد والعلاج النفسي*، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

٨١- صالح، أحمد سالم (١٩٨٩) *الجريان السيلي في الصحاري، دراسة في جيومورفولوجية الأودية*، جامعة الزقازيق، معهد البحوث والدراسات العربية.

٨٢- صالح، أحمد سالم (١٩٩٩) *السيول في الصحاري – نظرياً وعلمياً*، جامعة الزقازيق: دار الكتب الحديث.

٨٣- صبرة، محمد علي (٢٠٠٤) *الصحة النفسية والتوافق النفسي*، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٨٤- صديق، محمد حلمي (١٩٩١) *الدفاع المدني في الصناعة*، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

٨٥- الصقعبي، إبراهيم (١٩٩٤). *السيول والفيضانات. مجلة العلوم والتقنية*، الرياض: العدد الثاني والثلاثون، مطابع مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم.
٨٦- الصنيع، صالح (١٩٩٥): *دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس*، الرياض: دار عالم الكتب.
٨٧- الطبري، محمد بن جرير (١٩٩٩) *جامع البيان في تأويل القرآن*، تحقيق: أحمد شاكر، مجلد ١٣،القاهرة :مؤسسة الرسالة للنشر.
٨٨- عبدالمجيد ،السيد محمد (٢٠٠٤) *إساءة المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدرسة الابتدائية* ، مجلة دراسات نفسية جامعة الكويت، مج١٤، ع٢.
٨٩- عبدالخالق، أحمد ؛والنيال، مايسه (١٩٩٠) *القلق لدى مجموعات عمرية مختلفة من الأطفال*، المؤتمر الدولي للطفولة في الإسلام (٩-١١أكتوبر)،جامعة الأزهر.
٩٠- عبدالخالق، أحمد محمد (١٩٩٣) *اضطراب الضغوط التالية للصدمة بوصفه أهم الآثار السلبية للعدوان العراقي على الكويت*. الكويت: مجلة عالم الفكر، المجلد٢٢، العدد ١.
٩١- عبدالخالق، أحمد (١٩٨٧) *الأبعاد الأساسية للشخصية*، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
٩٢- عبدالخالق، أحمد محمد (٢٠٠٤). *معدلات انتشار القلق وارتباطاته لدى عينة من الطلاب اللبنانيين*. المجلة التربوية بجامعة بيروت، ع ٧١، مج ١٨،.
٩٣- عبدالرحمن، محمد مجدي (٢٠٠٣). *أثر برنامج إرشادي في التغلب على الاضطرابات السلوكية الناجمة عن التعرض لكارثة السيول لدى طلاب المرحلة الثانوية*، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية ،جامعة عين شمس، القاهرة.
٩٤- عبدالرحيم، عبدالمجيد (١٩٨١) *علم النفس التربوي والتوافق الاجتماعي*. ط١. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية للنشر.
٩٥- عبدالسلام، فاروق السيد (١٩٧٩) *القيم وعلاقتها بالأمن النفسي*، مجلة كلية التربية، جامعة الملك عبدالعزيز، العدد الرابع.
٩٦- عبدالسلام، فاروق السيد (١٩٩٢) *مدخل إلى الإرشاد التربوي والنفسي*، ط ١، الرياض: دار الهدى للنشر والتوزيع.
٩٧- عبدالسلام، مصطفي (١٩٩٦) *دور مناهج العلوم بالمرحلة الإعدادية في تنمية الوعي بالكوارث الطبيعية وتأثيرها على البيئة وفعالية وحدة في تنمية ذلك الوعي*. مجلة كلية التربية. العدد ٣٠ كلية التربية جامعة المنصورة.
٩٨- عبدالغفار، عبدالسلام (١٩٨٩) *مقدمة في الصحة النفسية*، القاهرة: دار النهضة العربية للنشر.
٩٩- عبدالله، محمد قاسم (٢٠٠٤). *مدخل إلى الصحة النفسية*. ط ٢.دمشق: دار الفكرللنشر.
عبدالوهاب، بدريه (١٩٩٤)*السيول في صعيد مصر*، دراسة ميدانية لمشكلات واحتياجات المتضررين من السيول في محافظة أسيوط : جامعة أسيوط.
١٠٠- عبده، طلعت ؛ وجاد الله، محمد (١٩٩٧)، *جغرافية شبه الجزيرة العربية (دراسة في الجغرافية الإقليمية)*. الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.
١٠١- عبود، عبدالغني وعبدالعال، حسن (١٩٩٠). *التربية الإسلامية وتحديات العصر*. القاهرة: دار الفكر العربي.

١٠٢- عبيد، حسن (١٩٩٧) *الأمن الاجتماعي المدرسي "مفهومه - ضروراته- أبعاده"* مجلة الأمن. العدد ٤٤ الإدارة العامة للعلاقات والتوجيه بوزارة بالمملكة العربية السعودية الرياض.

١٠٣- عثمان، فاروق السيد (١٩٩٣). *أنماط القلق وعلاقته بالتخصص الدراسي والجنس والبيئة لدى طلاب الجامعة أثناء أزمة الخليج*. مجلة علم النفس. السنة السابعة، العدد ٢٥، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٠٤- عثمان، فاروق السيد (٢٠٠١) *مدى انتشار القلق بين طلاب المرحلة الجامعية*. مجلة كلية التربية جامعة طنطا، العدد التاسع.

١٠٥- عثمان، محمد عبدالسميع (١٩٩٤). *الآثار الاجتماعية والتربوية المترتبة على زلزال أكتوبر ودور نسق التنظيمات الاجتماعية في مواجهتها*. القاهرة: مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر. العدد ,٤٦

١٠٦- عثمان، محفوظ (٢٠٠٠) *الصدمة النفسية وآثارها*، فلسطين. كلية التربية، جامعة الأقصى.

١٠٧- عجاج، سيد أحمد (١٩٩٢) *دراسة للقلق لدى الأطفال من حيث علاقته بضغوط الوالدية*،(رسالة ماجستيرمنشورة)، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

١٠٨- عدس، عبدالرحمن (١٩٩٦). *الإسلام والأمن النفسي للأفراد*، مجلة الأمن والحياة، العدد ١٦٩. الرياض. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

١٠٩- العزة، سعيد ؛ وعبدالهادي، جودت (١٩٩٩) *نظريات الإرشاد والعلاج*، ط١، عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

١١٠- العسيري، عبير (٢٠٠٤) *علاقة تشكيل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف*، (رسالة ماجستيرغير منشورة) مكة المكرمة. جامعة أم القرى، كلية التربية.

١١١- عطا، محمود حسين (١٩٩٠) *الشعور بالأمن النفسي في ضوء متغيرات المستوى والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض*. جامعة الأمام محمدبن سعود.المجلة التربوية، مجلد ٦، العدد ٢٢.

١١٢- العطية، أسماء عبدالله (٢٠٠٨). *اضطرابات القلق لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتاخرة*، الإسكندرية: دارحورس للنشر.

١١٣- عطية، نوال (٢٠٠١) *علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي*. القاهرة. كلية التربية جامعة عين شمس.

١١٤- عقل، محمود (١٩٩٨). *النمو الإنساني الطفولة والمراهقة*. ط ٥، الرياض: دار الخريجي.

١١٥- علي، ماهر جمال (١٩٩٤). *التخطيط الأمني لإدارة عمليات مواجهة الكوارث*، المؤتمر الشرطي الثاني لتطوير العلوم الأمنية، دبي، القيادة العامة للشرطة.

١١٦- عليوة، السيد (١٩٩٩). *إدارة الأزمات والكوارث - حلول عملية - أساليب وقائية*، سلسلة دليل صنع القرار، مركز القرار للاستشارات.

١١٧- العناني، حنان عبدالحميد (٢٠٠٠) *الصحة النفسية*، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.

١١٨- العنزي، مُنزل (٢٠٠٥).*علاقة إشراك الطلاب في جماعات النشاط الطلابي بالأمن النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض*(رسالة ماجستير منشورة)،الرياض.جامعة نايف العربية للعوم الامنية، كلية العلوم الأجتماعية.

١١٩- عودة، محمد ومرسي، كمال (١٩٩٧). *الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام*، الكويت: دار القلم.

١٢٠- عيسوي، عبدالرحمن (١٩٧٨).*إختبار الصحة النفسية (أمان – عدم الأمان)*، القاهرة: دار النهضة العربية.

١٢١- غالي، محمد، وأبو علام، رجاء (١٩٩٧).*القلق وأمراض الجسم*،ط٢. الجزء الأول، الكويت: مكتبة الفلاح.

١٢٢- الغامدي، حسين عبدالفتاح: (٢٠٠٠). *تشكل هوية الأنا لدى الأحداث الجانحين*، المجلة- العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ١٥، العدد ٣٠،

١٢٣- فراج، محمد أنور إبراهيم (٢٠٠٦). *قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة الإسكندرية*، (رسالة ماجستير)، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

١٢٤- الفقي، حامد (١٩٩٣).*التأثيرات السلبية المعرفية والانفعالية والسلوكية التي يعاني منها الكويتيون نتيجة الاحتلال العراقي*. الكويت، مجلة عالم الفكر، المجلد ٢٢ العدد١.

١٢٥- فهمي، مصطفى (١٩٩٨). *الصحة النفسية*. ط ٥. القاهرة: مكتبة الخانجي.

١٢٦- القريطي، عبدالمطلب أمين (١٩٩٨) *الصحة النفسية*.ط، القاهرة ١: دار الفكر العربي.

١٢٧- القريطي، عبدالمطلب أمين (٢٠٠٣). في *الصحة النفسية*. ط ٣، القاهرة: دار الفكر العربي.

١٢٨- القريوتي، طارق وليد (٢٠٠٣).*الأمن النفسي في القرآن الكريم*،(رسالة ماجستير غير منشورة)، مجلة الدراسات العليا، كلية التربية، الجامعة الأردنية.

١٢٩- الكعبي، موزة (١٩٩٦) .*ممارسة برنامج إسلامي مع حالات القلق النفسي*، (رسالة دكتوراه) الفلسفة في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية .الرياض ،جامعة الامام محمد بن سعود.

١٣٠- كفافي، علاء الدين (١٩٨٦). *صدق التمييز الإكلينيكي لمقياس بارون لقوة الأنا*، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت. عدد ٢٢، المجلد ٦،.

١٣١- كفافي، علاء الدين (١٩٨٩). *تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي* .المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت العدد ٣٥ مجلد ٩.

١٣٢- كفافي، علاء الدين (١٩٩٦).صورة الجسم وبعض التغيرات لدى عينات من المراهقات دراسة إرتقائية ارتباطية عبر ثقافية، جامعة الكويت .مجلة علم النفس ،مج ٨. ، العدد ٣٩

١٣٣- الكناني، صلاح (١٩٨٨) *مدى تحقق التنظيم الهرمي للحاجات عند ماسلو*، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد ٩،مج١٤.

١٣٤- لطف الله، نادية سمعان (١٩٩٧). *فعالية وحدة عن الزلازل على التحصيل وعمليات العلم واتخاذ القرار للطالبات المعلمات*. المؤتمر العلمي الأول التربية العلمية للقرن الحادي والعشرين المجلد الثاني. الجمعية المصرية للتربية العلمية. الإسكندرية. الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا.

١٣٥- ليندا، دافيدوف (٢٠٠٠).*الشخصية الدافعية والانفعالات*- ترجمة سيد الطواب ومحمود عمر، مصر:الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.

١٣٦- مارفن شو (١٩٨٦) *ديناميات الجماعة*،ط١. ترجمة: مصري حنوره ومحيي الدين أحمد حسين. القاهرة: دار المعارف.

١٣٧- المالكي، حنان عبدالرحيم (٢٠٠١). *القلق وعلاقته ببعض المتغيرات لدى كل من المرأة العاملة وغير العاملة على عينة في مدينة مكة*،(رسالة ماجستير غير منشورة)، مكة المكرمة، كلية التربية.جامعة أم القرى.

١٣٨- المجنوني، سلوى عبدالمحسن عبدالله (٢٠٠٢) *تشكل هوية الأنا لعينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى تبعاً لبعض المتغيرات الأسرية والديموقرافية*، رسالة ماجستير، مكة المكرمة:جامعة أم القرى.

١٣٩- محسوب، محمد وأرباب، إبراهيم (١٩٩٨) *الأخطار والكوارث الطبيعية الحدث والمواجهة معالجة جغرافية*، القاهرة: دار الفكر العربي.

١٤٠- محمد، عودة ومرسي، كمال (١٩٨٦) *الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام*، ط٢، الكويت: دار القلم.

١٤١- محمود، جابر (١٩٨٩).*الحساسية الاجتماعية لدى عينة من تلاميذ المدارس الابتدائية والإعدادية بدولة قطر وعلاقتها بكل من الوحدة النفسية والتحصيل الدراسي*، دراسات نفسية، مركز البحوث التربوية: جامعة قطر، المجلد (٢٦).

١٤٢- مخيمر، عماد محمد (٢٠٠٣) *أدراك الأطفال للأمن النفسي من الوالدين وعلاقته بالقلق واليأس* ، دراسة نفسية ، المجلد ١٣ ، العدد الرابع،أكتوبر،القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية .

١٤٣- المديرية العامة للدفاع المدني (١٤٣٠-١٤٣٣هـ) الدليل الإحصائي للحوادث (للمتوفين والمفقودين) بالمنطقة الغربية.

١٤٤- المديرية العامة للدفاع المدني (١٩٩٩) دليل إرشادي عن السيول والفيضانات محافظة جدة، أمارة مكة المكرمة.

١٤٥- مرسي، كمال إبراهيم (١٩٧٨) القلق وعلاقته بالشخصية في مرحلة المراهقة. دراسة تجريبية. القاهرة: دار النهضة العربية.

١٤٦- مرسي، كمال إبراهيم (١٩٨٦). علاقة مشكلة التوافق في المراهقة بإدراك المعاملة الوالدية في الطفولة. المجلة التربوية، ع ١٠، م ٣.جامعة الكويت.

١٤٧- المشيخي، غالب (٢٠٠٩).*القلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف*، (رسالة دكتوراه)، كلية التربية، جامعة أم القرى.

١٤٨- ملحم، سامي محمد (٢٠٠١).*الإرشاد والعلاج النفسي*، ط ١، عمان: دار المسيرة للنشروالتوزيع.

١٤٩- منذر، فاطمة عباس (٢٠٠٠). *الحروب واضطراب السلوك عند الأطفال والتعامل مع الأزمات*. المجلة التربوية جامعة الكويت، مج ٧٤، العدد ١٤،
١٥٠- منسي، حسن (٢٠٠١) *الصحة النفسية*، الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع.
١٥١- منصور، عبدالمجيد (١٩٨٩) *المسكرات والمخدرات والمكيفات*، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.
١٥٢- المنظمة الدولية للحماية المدنية (١٩٨١). *المرجع في حماية المنشآت*. مجلد١، جنيف.
منظمة الصحة العالمية (١٩٩٠). *التربية الصحية*، استعراض برنامجي: جنيف.
١٥٣- مهندس، ميساء (٢٠٠٦) *المعاملة الوالدية والشعور بالأمن النفسي والقلق لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة*، (رسالة ماجستير)،مكة المكرمة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
١٥٤- *موسوعة علم النفس الشاملة* (١٩٩٩)، المجلد ٨، سلطنة عمان: أكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة.
١٥٥- نجاتي، محمد عثمان (١٩٨٧) *القران وعلم النفس*. القاهرة: دار الشروق للنشر.
١٥٦- نشواتي، عبدالمجيد (١٩٨٥). *علم النفس التربوي* (ط٢)، عمان: دار الفرقان للنشر.
١٥٧- *نظام الدفاع المدني في المملكة العربية السعودية* (١٤٠٦هـ)، المديرية العامة للدفاع المدني، الرياض: مطابع الحكومة الأمنية التقنية.
١٥٨- هيجان، عبدالرحمن وابن طالب، إبراهيم (١٩٩٨). *تقويم مدى تطبيق لجان الدفاع المدني في مناطق المملكة لمراحل إدارة الكوارث*، ندوة إدارة الكوارث في المملكة العربية السعودية، الرياض، معهد الإدارة العامة.
١٥٩- الديب، محمد والجبري، أسماء (١٩٩٣). *دراسة الفروق بين الجنسين في الآثار النفسية للزلزال لدى تلاميذ مراحل تعليمية مختلفة بالتعليم العام والأزهر*. القاهرة:
المؤتمر العلمي الأول- نحو مستقبل أفضل للطفل المصري- بمعهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس.
١٦٠- النصر، عبدالله حسن (١٩٩٥). *الكوارث الطبيعية*. مجلة العلوم والتقنية السنة ٨. العدد ٣٢ الرياض ،مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.
١٦١- مطصفى، محمود (١٩٩٥).*الأرض في دوامة الخطر*. بيروت: الدار العربية للعلوم.
المديرية العامة للدفاع المدني (١٤٢٧) *مجلة الأمن والحياة*. الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية.
١٦٢- العقيلي، عادل (٢٠٠٤). *الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض*، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية العلوم الاجتماعية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
١٦٣- الشرقاوي، حسن محمد (١٩٨٤) *نحو علم نفس إسلامي، الإسكندرية*: مؤسسة شباب الجامعة للنشر.
١٦٤- الدسوقي، مجدي محمد (١٩٩٨)، *مقياس مظاهر القلق لدى المراهقين دليل المقياس*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

ثانياً: المراجع الأجنبية

165- American Psychiatric Association (1994). *Diagnostic and statistical manual of mental disorder*, 4th ed. (DSM-IV). Author:Washington, DC.

166- Monte, C. F. (1987). *Beneath the mask: Anintroduction to theories of personality*. New York: Holt, Rinehart and winson, Inc.

الملاحق

- مقياس القلق العام.

- مقياس الطمأنينة النفسية.

- خطاب عميد معهد البحوث والدراسات.

- موافقة عميد كلية التربية على إجراء الدراسة.

- موافقة إدارة التعليم على تطبيق المقاييس.

ملحق (أ)

مقياس القلق

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الاستبيان.....

عزيزي الطالب.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الأسئلة التي يحتويها الاستبيان الذي بين يدك هي وسيلة من اجل الحصول على بعض المعلومات الخاصة بك، والتي يمكن أن تساعد الباحث على إتمام البحث الذي تشاركه فيه.

لذا نرجو منك التعاون والمساهمة ، أجب من فضلك على كل سؤال من الأسئلة التالية من الاستبيان .فالبيانات التي سوف تكتبها في هذا الاستبيان، سوف تحفظ تماماً ولن تستخدم في غير أغراض البحث العلمي شاكراً لك حسن تعاونك مسبقاً.

الإسم (حسب الرغبة): ..... العمر:.....

اسم المدرسة :..... اسم الحي الذي تسكن فيه.....

الصف الدراسي:

☐**الصف الأول متوسط** ☐ **الصف الثاني متوسط** ☐ **الصف الثالث متوسط.**

- هل كنت متوجد داخل الحي أثناء هطلان الأمطار بغزارة في إحدى الأعوام السابقة:

☐ **نعم** ☐ **لا**

- هل تضررت من هطلان الأمطار بغزارة أو أحد أفراد عائلتك في إحدى الأعوام السابقة :

☐ **نعم** ☐ **لا**

الباحث

عاطف بن علي الشرم

مقياس القلق

الرقم	العبارة	درجة الموافقة		
		يحدث غالباً	يحدث احياناً	يحدث نادراً
١	أحس بأن قلبي يدق بسرعة			
٢	أخاف أن أعمل أشياء ثم أندم عليها			
٣	أرى أحلاماً مخيفة وأنا نائم			
٤	لا أستطيع ان أركز في أي شئ أعمله			
٥	لا استطيع ان التنفس براحة			
٦	أكون مشغولاً على الأشياء التي اعملها وأتمنى أن اعملها صحيحة			
٧	أخاف أن يكون أصحابي غير راضين عني			
٨	أحس أن عقلي لا يفكر بشكل مضبوط			
٩	يدي تعرق وتصير باردة			
١٠	أخاف من أي شيء يحصل لي			
١١	أنسى أشياء كثيرة عندما أريد عملها			
١٢	أهرب من المشاكل التي تحدث لي			
١٣	تجيني أفكار كثيرة مع بعضها			
١٤	لا أستطيع أن ابلع الأكل عندما أكل			
١٥	ارتبك واضطرب إذا حدث شيء			
١٦	أخاف أن يحدث شيء خطر في البيت إذا كنت بعيداً عنه			
١٧	أحس بأنني مشغول بشيء لا أعرفه			
١٨	أحس بألم في بطني			
١٩	ارتبك إذا راني احد وأنا أقوم بعمل شيء			
٢٠	تأتيني أفكار تضايقني			
٢١	أحس بألم في راسي			
٢٢	لا أطيق سماع الأصوات الشديدة			
٢٣	أحس ان الأشياء حولي مضطربة			
٢٤	أقوم بعمل أشياء تضحك الناس علي			
٢٥	أكون مرتاحاً عندما لا يتحداني احد في عمل شيء			
٢٦	أصاب بالإسهال			
٢٧	احترس من كل شيء			
٢٨	احس بالتعب بسرعة عندما أقوم بعمل شيء			
٢٩	حركتي كثيرة			
٣٠	أتكلم بسرعة			
٣١	إذا مرض أحد في بيتنا أخاف عليه أن يموت			
٣٢	أصرخ بشدة			
٣٣	أعضاء جسمي تهتز وترتعش			
٣٤	أتنهد بشدة			
٣٥	أحس بأنني مريض			
٣٦	أحس ان كلامي مضطرب والناس لا يفهمونه			
٣٧	أحس بجفاف وحرقة في حلقي			
٣٨	أحس ان عيوني تنتفخ وتصير كبيرة			
٣٩	ألا حظ أن لوني يتغير			
٤٠	أشعر أنني أريد أن أحك جلدي			
٤١	يحدث معي الإمساك			
٤٢	يصيبني الإعماء			
٤٣	في أكثر الأوقات أكون نائماً			
٤٤	يدي ترتجف عندما أكتب أمام الناس			
٤٥	ذهابي للمرحاض (الحمام) يكون			

ملحق (٢)
مقياس الطمأنينة النفسية

مقياس الطمأنينة النفسية

الرقم	العبارة	درجة الموافقة			
		دائما	أحياناً	نادراً	أبداً
١	أفضل عادة أن أكون بين الناس على أن أكون بمفردي				
٢	اتصالاتي الاجتماعية تشعرني بالارتياح				
٣	أفتقر إلى الثقة بالنفس				
٤	أشعر بأنني أتلقى قدراً كافياً من المديح والثناء				
٥	أشعر غالباً أنني مستاء من الدنيا				
٦	أري أن الناس يميلون إلي بالقدر الذي يميلون به إلى غيري				
٧	أتكدر لفترة طويلة من جراء مواقف أصابتي فيها الإهانة				
٨	أجد الراحة إذا خلوت إلى نفسي				
٩	أنا على وجه العموم شخص غير أناني				
١٠	أميل إلى تجنب المواقف غير السارة بالهرب منها				
١١	أشعر بالوحدة غالباً حتى وأنا بين الناس				
١٢	أشعر أن حظي في الحياة حظ عادل				
١٣	أتقبل عادة النقد الذي يوجهه لى أصدقائي				
١٤	أيأس وتهبط همتي بسهولة				
١٥	أشعر عادة بالود نحو أغلب الناس				
١٦	أشعر كثيراً بأن الحياة لا تستحق أن يحييها الإنسان				
١٧	أنا متفائل بصفة عامة				
١٨	أعتبر نفسي عصبي المزاج إلى حد ما				
١٩	أنا شخص سعيد بصفة عامة				
٢٠	أنا في العادة واثق من نفسي بدرجة كافية				
٢١	أشعر بالحرج والحساسية في كثير من الأحيان				
٢٢	أميل إلى الشعور بعدم الرضا عن نفسي				
٢٣	أشعر بتدهور في حالتي النفسية				
٢٤	عندما أقابل الناس لأول مرة أشعر بأنهم لن يميلوا إلي				
٢٥	أثق بنفسي إلى درجة كافية				
٢٦	يمكنني أن أثق في معظم الناس				
٢٧	أشعر أن لي نفعاً وفائدة في الحياة				
٢٨	يمكنني عادة أن أحس التعامل مع الناس				
٢٩	أقضي وقتاً كثيراً في القلق على المستقبل				
٣٠	أشعر عادة بالصحة والقوة				
٣١	أنا متحدث جيد (أجيد التعبير عن آرائي)				
٣٢	عندي شعور بأني عبء على الآخرين				
٣٣	أجد صعوبة في التعبير عن مشاعري				
٣٤	أبتهج عادة لما يحصل عليه الآخرون من سعادة أو حظ حسن				
٣٥	أشعر كثير أن الآخرين يهملونني في أمور يجب أن ادعى لها				
٣٦	أميل إلى أن أكون شخصاً كثير التشكك				
٣٧	أنظر إلى العالم على أنه مكان مناسب للحياة والعيش				
٣٨	يتكدر مزاجي بسهولة				
٣٩	أفكر في نفسي كثيراً				
٤٠	أشعر أنني أعيش كما أريد لا كما يريد شخص آخر				
٤١	حينما تسوء الأمور أشعر بالأسف والإشفاق على نفسي				
٤٢	أشعر بأنني شخص ناجح في دراستي				
٤٣	أدعَ الناس عادة يرونني على حقيقي				
٤٤	اشعر أنني غير متوافق مع الحياة				
٤٥	أسير في حياتي وأنا أفترض أن الأمور ستنتهي على ما يرام				

الرقم	العبارة	درجة الموافقة			
		دائما	أحياناً	نادراً	أبداً
٤٦	أشعر أن الحياة عبء ثقيل				
٤٧	يضايقني الشعور بالنقص				
٤٨	أشعر عامة بأنني في حالة طيبة				
٤٩	أحسن التعامل مع أفراد الأسرة				
٥٠	تلح على فكرة أن الناس يراقبونني في الشارع				
٥١	تجرح مشاعري بسهولة				
٥٢	أشعر بأنني مستقر ومطمئن في الحياة				
٥٣	انا من الأشخاص القلقين فيما يتعلق الأمر بذكائي				
٥٤	يشعر الناس وهم معي بالطمأنينة وعدم التوتر				
٥٥	لدي خوف غريب من المستقبل				
٥٦	أتصرف عادة تصرفات طبيعية				
٥٧	أشعر عموماً بأن حظي حسن				
٥٨	طفولتي كانت سعيدة				
٥٩	لي عدد كبير من الأصدقاء الحقيقيين				
٦٠	أشعر بقلة الارتياح في أغلب الأوقات				
٦١	أخاف من المنافسة عادة				
٦٢	بيئتي المنزلية سعيدة				
٦٣	أقلق بدرجة زائدة بسبب مكروه يتحمل وقوعه				
٦٤	كثيراً ما أتضايق من الآخرين وبدرجة كبيرة				
٦٥	أشعر عادة بالرضا والقناعة				
٦٦	كثيراً ما يتحول مزاجي من السعادة الشديدة إلى حزن شديد				
٦٧	أشعر بأني محترم من الناس بصفة عامة				
٦٨	استطيع أن اعمل في انسجام مع الآخرين				
٦٩	أشعر أنني عاجز عن السيطرة على مشاعري				
٧٠	أشعر احياناً أن الناس يسخرون مني				
٧١	أنا شخص مسترخ بصفة عامة ولست متوتراً				
٧٢	أعتقد ان الجميع يعاملني معاملة طيبة				
٧٣	يضايقني أن ما يجري حولي او يحدث لي ليس حقيقياً				
٧٤	تعرضت كثيراً للأحتقار				
٧٥	أعتقد أنه كثيراً إلى ما ينظر إلى علي أنني شاذ				

ملحق(٣)

خطاب عميد معهد البحوث والدراسات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry OF Higher Education
Umm Al-Qura University

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى

استمارة تسجيل (عنوان موضوع) رسالة علمية

لطلبة الدراسات العليا بجامعة أم القرى

عنوان موضوع الرسالة ..الحلق..من..أثر..الفنون..لدى..عينة..من..طلاب
..المرحلة..المتوسطة..الدارسين..في..أحياء..المنورة..من..وجهة..نظرهم..وأولياء..أمورهم

الطالب / الطالبة: ..عاطف..علي..عطيه..البشري..... الرقم الجامعي ..٤٣٠٨٠١٦٠٧..

الدرجة العلمية: ☐ دبلوم عالي ☑ ماجستير ☐ دكتوراه

الكلية: ..التربية..... القسم: ..علم..النفس.... التخصص: ..علم..النفس..الخاص

أوافق على تسجيل عنوان موضوع الرسالة المشار إليه أعلاه .

ختم القسم :

المرشد العلمي

الاسم : د/ عايد نصيف

التوقيع :

التاريخ : ١٤٢٨/٥/٢١

أتقدم أنا الطالب / الطالبة : ..عاطف..علي..البشري..... ، إلى معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، وأرجو اتخاذ الإجراءات اللازمة لتسجيل عنوان الموضوع أعلاه ، حسب المتبع في هذا الشأن، مع جزيل الشكر والتقدير .

التوقيع :

التاريخ :

بعد البحث النصي في قواعد البيانات المتوفرة لدى المعهد ، بشأن عنوان موضوع الرسالة العلمية المشار إلى بياناتها أعلاه ، انتهينا إلى ما يأتي :

☐ تم تسجيل عنوان موضوع الرسالة

☐ لم يتم تسجيل عنوان الرسالة ، للأسباب التالية : .....

الموظف المختص بالمعهد

الاسم :

التوقيع :

الختم

لم تتم دراسته

١٤٢٨/٥/٢١ ٥٠٤١

ملحق (٤)

موافقة عميد كلية التربية على إجراء الدراسة

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى

الرقم : ١/٨٥
التاريخ : ١٤٣٣/١/٩هـ
المشفوعات : مقاييس

سعادة مدير التربية والتعليم بمحافظة جدة سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: وبعد

نفيد سعادتكم بان الطالب/ عاطف علي عطية الشرم . أحد طلاب الدراسات العليا بمرحلة الماجستير بقسم علم النفس ويرغب الطالب القيام بتطبيق المقاييس الخاصة بدراسته التي بعنوان : (القلق والأمن النفسي لدى عينه من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من الأمطار والسيول بمحافظة جدة)

آمل من سعادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالب لتطبيق المقاييس على العينة المشار إليها .شاكرا لكم كريم تعاونكم وحسن استجابتكم.

وتفضلوا بقبول فائق التحية والتقدير ؛؛؛

عميد كلية التربية

أ. د. زايد عجير الحارثي

ملحق (٥)

موافقة إدارة التعليم على تطبيق المقاييس

المملكة العربية السعودية

وزارة التربية والتعليم

٢٨٠

رة العامة للتربية والتعليم بمحافظة جدة

إدارة التخطيط والتطوير

قسم البحوث التربوية

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التربية والتعليم
Ministry of Education

الرقم ٢/١/٢٨٠٤ د

التاريخ : ٢/١/١٤٣٣هـ

إلـــى : مدير المدرسة المتوسطة/

مـــن : مديرة إدارة التخطيط والتطوير .

بشـأن : تسهيل مهمة الباحث/ عاطف علي عطية الشرم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

إشارة إلى إحالة سعادة مدير عام التربية والتعليم بمحافظة جدة رقم بدون وتأريخ بدون المبنية على خطاب سعادة عميد كلية التربية بجامعة أم القرى برقم ١/٨٥ وتأريخ ١٤٣٣/١/٩هـ بشأن تسهيل مهمة الباحث عاطف علي عطية الشرم في بحثه بعنوان **"القلق والأمن النفسي لدى عينه من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من الأمطار والسيول بمحافظة جدة" كمتطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير بقسم علم النفس** حيث تم فحص مقاييس البحث وتبين استيفاؤها ضوابط الوزارة بهذا الخصوص.

؛ نأمل منكم تسهيل مهمة الباحث في تطبيق المقاييس الخاصة بدراسته على الطلاب طرفكم ؛شاكرين ومقدرين تعاونكم وحسن استجابتكم واهتمامكم بالبحث العلمي .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نور بنت سعيد باقادر

د/ع ز/ه

شاهين

وزارة التربية والتعليم
٢٨٠
ر[illegible]عامة للتربية والتعليم بمحافظة جدة
إدارة التخطيط والتطوير
قسم البحوث التربوية

وزارة التربية والتعليم
Ministry of Education

الرقـــم : ٢٨٠/١٨٠٢/٢٠ د
التاريـــخ : ٢٠/ ١/ ١٤٣٣هـ

إلـــى : مدير إدارة تقنية المعلومات

مـــن : مديرة إدارة التخطيط والتطوير .

بشـأن : تسهيل مهمة الباحث/ عاطف علي عطية الشرم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

إشارة إلى إحالة سعادة مدير عام التربية والتعليم بمحافظة جدة رقم بدون وتأريخ بدون المبنية على خطاب سعادة عميد كلية التربية بجامعة أم القرى برقم ١/٨٥ وتأريخ ١٤٣٣/١/٩هـ بشأن تسهيل مهمة الباحث عاطف علي عطية الشرم في بحثه بعنوان **"القلق والأمن النفسي لدى عينه من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من الأمطار والسيول بمحافظة جدة" كمتطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير بقسم علم النفس** حيث تم فحص مقاييس البحث وتبين استيفاؤها ضوابط الوزارة بهذا الخصوص.

: نأمل منكم تسهيل مهمة الباحث بتزويده بالمعلومات الإحصائية اللازمة لإتمام البحث
:شاكرين ومقدرين تعاونكم وحسن استجابتكم واهتمامكم بالبحث العلمي .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نور بنت سعيد باقادر

د/ع زاه
شاهين